

الجواب

سماحة الأب المربي
الشيخ منتظر الخفاجي

الجواب

المؤلف : منتظر الخفاجي

الطبعة الاولى

عدد النسخ: ... ا نسخة

سنة الطبع ٢٠٢٤

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

رقم اليداع في دار الكتب والوثائق

ببغداد ٦٩١ لسنة ٢٠٢٤

التصميم والخراج الفني

مكتب نظر ٥٨.٣٤٥.٧٨.



المركز الاعلامي للأب المربي منتظر الخفاجي

alsamallaytam@gmail.com

٧٨٢٣٢٨٢٢٨٤ - ٧٧١٥٨٠٠٩٤٩

كلمة الناشر



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد بن
عبد الله

وآله الطيبين الطاهرين

له الحمدُ والشُّكر والثناءُ على ما أعطى، وتفضل به علينا من نِعَمِهِ
فأكرم وأرضى، فكان من تلك النِّعم الفُضلى؛ أن مكَّننا من جمع
هذا الكتاب، والأثرُ المُبارك، لسماحة الأب المربي الشيخ منتظر
الخفاجي دام عطاؤه، والذي حوى بين دفتيه كل ما يدور بالذهن من
استفساراتٍ وفي شتى العلوم والمعارف، والذي سنجدُ فيه جواباً لكل
سؤالٍ، وتنوعاً مُثرياً للمعلومات الدينية منها والسياسية والمعرفية
والاجتماعية، وحيثُ أننا نعيش في زمنٍ كثُرَت فيه المغالطاتُ
والأوهام، وتفشَّت في القلوب والعقول الأمراضُ والآلام، وما لذلك
كُلّه من تأثيرٍ على حُسْنِ توجِّهِ وكمالِ الإنسان، وانطلاقاً من رسالتنا
التي اخذناها على عاتقنا وهي الإسهام في إيصال الإنسان إلى أعلى
مراتب كماله النفسية والقلبية والعقلية عن طريق نشر آثار سماحة

الأب المربي؛ لذا وبعد الاتكال على الله سبحانه وتعالى ارتئينا أن نقوم بجمع هذه الأسئلة وأجوبتها؛ لنقدم للقارئ هذا السفر الخالد من علوم ومعارف سماحته في كتابٍ أسمىناه ((الجواب)) ولنضع بين يدي القارئ الكريم موسوعةً علميةً نادرةً من مختلف العلوم الظاهرية والباطنية، حوتها أجوبة سماحته الدقيقة والعميقة، والتي قلّما نسمع أو نقرأ مثيلاتها، فأضحت غذاءً معنوياً يَسُدُّ احتياج الأنفس الحائرة، وإشارةً تُنير دروبَ التفكير للعقول الباحثة، واطمئناناً تنعقدُ عليه، وتَسْكُنُ إليه، القلوبُ الوالهة.

سائلين المولى عزّ وجلّ أن نكون ممن أكمل عمله بإتقانٍ، ونال بطهارة عمله رضا الرحمن.

المركز الاعلامي لمكتب
سماحة الاب المربي الشيخ منتظر الخفاجي

المقدمة

سبعت إلى

وسلامه على من اصطفى

حوى هذا الكتاب على مجموعة من الاسئلة التي وجهت إلينا من طبقات مختلفة من المجتمع وبمواضيع وعلوم شتى، وقد أجبنا عليها بما وقّقنا الحق تعالى، فما كان فيها من خيرٍ وصوابٍ فهو منه جلّ جلاله وما كان فيها من نقصٍ وضَعْفٍ فهو منا أكيداً، راجين منه جلّ جلاله أن يسد نقصنا بكماله ويغفر زلاتنا بجماله.

وقد قسّمنا الكتاب وفق وحدة الموضوع أو تقاربه، فجعلنا كل موضوع مستقل بأسئلته وأجوبته حتى يسهل على القارئ الوصول الى مبتغاه.

هذا ونسأل الحق جل شأنه أن ينزل ويتقبله منا بمَنِّهِ ولطفه، وأن يُضفي عليه من أنفاسه فيجعل فيه منفعة لعباده، إذ لا نافع إلا هو ولا ضار إلا هو.

وله الحمد على ما أعطانا ثم نَسَبَ إلينا فجازانا

منتظر الخفاجي

٢٥ ربيع الثاني ١٤٤٥

الموافق ٢٠٢٣/١١/٩ م

answer

٦

الأجوبة الدينية

answer

>

السؤال الأول

السلام عليكم شيخنا العزيز

ذكرتم في محاضرة الاستهداف ((يجب على الافراد ان يكون لهم هدفاً طويل الامد))^(١) على ما اذكر وليس بالضبط، سؤالي ما هو الهدف الذي تراه مناسباً؟.

الجواب: سبغت كمالاً

عليكم السلام والإكرام

ولا يوجد هدف أسمى من التقرب لله تعالى تقرباً عملياً وليس علمياً، أي لا تطلبه بالعلم إنما اطلبه بالعمل وهو يفيض عليك العلم الذي تحتاجه في مسيرك.

أيدك الله وسدد خطاك.

السؤال الثاني

شيخني الأجل.. السلام عليكم

كثيراً ما يركز أصحاب الاخلاق على مسألة الاربعين يوماً ومنها دعاء

١ - مقال الاستهداف، صفحة مكتب سماحة الأب المربي

العهد ومنها الاخلاص وايضا الصيام لأربعين يوم.

سؤالي لجنابك هل هناك من برنامج محدد مع صيام الاربعين يوماً؟ وهل هناك ذكر يناسب هذا التوجه يعطي نتيجة للذاكر؟ وهل يمكن انقطاع الصوم لظرف معين والاستمرار أم يشترط في الاربعين التتابع؟

دمت موفقاً لما يحب الله ويرضى

الجواب: سبغتكم الى

السلام عليكم ورحمة الله تعالى

لا يوجد هنالك برنامج معين إنما اختر الاعمال التي تراها أقرب الى قلبك، أي يطمئن لها قلبك اطمئناناً أكثر من غيرها. أما بالنسبة للصيام الاربعيني فالمفروض ان يتتابع دون انقطاع، وأما الأذكار فليكن أكثر من ذكر، منها تسبيح الزهراء (ع) وأسمه -الحي- ينفع في هذا المقام، وكذلك -ربي- فله نتائج جيدة.

السؤال الثالث

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سماحة العلامة الشيخ منتظر الخفاجي

شيخنا الجليل. أصبحت على قلوبنا أقفال وغشاوة من الذنوب فهي حاجز ومانع عن التدبر، وفي وقت مضى كنتُ إذا سمعت أي آية من القرآن الكريم تفاعلت معها، أما الآن فأصبحت قلوبنا كالحجارة أو أشد قسوة، فكيف الرجوع الى ما كنتُ عليه؟.

الجواب: سبغت كالي

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته

الإكثار من الاستغفار يجلي القلوب.

السؤال الرابع

السلام عليكم سماحة الشيخ الجليل

شيخنا الفاضل إني متزوج وعندي ثلاثة أولاد وساكُن مع أهلي ومتولع بأفكار الإسلام منذ الطفولة ولي مكتبة ضخمة، ولي أخ غير متزوج وعنده تصرفات لا يقبل بها الله، يشرب الخمر كل ليلة، وأنا لا أستطيع أن أصلي، حالياً قاطعت الصلاة، فعندما يشرب أحس أن البيت كله نجس، فماذا تقول اهدني يا شيخنا العزيز وأتمنى على الله أن يحفظك لنا.

الجواب: سبغت كالي

عليكم السلام ورحمة الله تعالى

إنَّ شُرب أخيك للخمر ليس عذرا يقبله الله تعالى في تركك للصلاة، إنما هو تسويل من تسويلات النفس الأمارة بالسوء، فإن المطلوب في الصلاة طهارة موضع السجود لا غير، وحتى إن كان البيت نجس واقعاً -وأنا أجزم أنه ليس كذلك-، فعليك بوضع أي شيء طاهر وتسجد عليه.

مولاي العزيز: لا تُترك الصلاة بأي ظرف أو حال، واعتبر هذا البلاء -الذي هو أخوك - اختبار إلهي لك، والذي يتوقعه الله تعالى منك النجاح في هذا الاختبار عن طريق الإصرار على تأدية الصلاة وبقية الأعمال العبادية.

وحاول أن تتجاوز كل عقبة تحول بينك وبين صلاتك، فهي فترة ثم تصبح الصلاة سهلة، وفقك الله تعالى لكل ما فيه مرضاته.

السؤال الخامس

جناب الشيخ منتظر الخفاجي أدام الله وجودكم .. السلام عليكم.

ما هي أفضل الأعمال العبادية للتقرب لله.

الجواب: سبقتك الى

عليكم السلام والاكرام

ليس العبرة بالعمل وإنما بحضور القلب حين العبادة، فاختر من العبادة ما يكون قلبك حاضراً فيها. والله الموفق.

السؤال السادس

السلام عليكم سماحة الشيخ الأجل، هل من نصيحة؟

الجواب: سبقتك الى

عليكم السلام والإكرام.

الذي ينفع - وأنحن جربناه - هو أن يختتم المرء يومه بصلاة ركعتين يستغفر الله تعالى فيها عن كل ما صدر منه في يومه ما يعلم وما لا يعلم، ثم يعقبها بصلاة ركعتين أخر يشكر الله تعالى فيهن على كل عطاء ما يعلمه وما لا يعلمه؛ عندها سيكون استغفر لكل ذنوبه وشكر كل نعم الله تعالى، وبه يكون كَسَبَ يوم من عمره. أيدكم الله سدد خطاكم.

السؤال السابع

السلام عليكم شيخنا العزيز. لماذا تم تحريم الدومينو؟ أرجوا توضيح السبب من التحريم وذكر نص قرآني إن وجد إن أمكن طبعاً سأكون شاكراً لك مولاي.

الجواب: سبعتك إلى

السلام عليكم ورحمة الله تعالى

إن السبب الذي دعا علماءنا إلى تحريم الدومينو، لأنها مشمولة بأدلة تحريم آلات اللهو والقمار، وإن لم تكن موجودة في عصر التشريع، لكن الحكم العام يشملها، وهذا الحكم مستفاد من قوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)**^(١) فقد سؤل الإمام الباقر (ع) عن هذه الآية، فقال: (أما الخمر فكل مُسْكِر من الشراب) إلى أن قال: (وأما الميسر فالنرد والشطرنج، وكل قمار ميسر) إلى أن قال: (وكل هذا بيعه وشراؤه والانتفاع بشيء من هذا حرام محرم)^(٢). وكما تعلم فإن الاجتناب يعم اللعب مع الرهن أو بدونه، بل حرم حتى شراؤه دون اللعب به.

وقد ورد عن الإمام الصادق (ع) أنه سؤل عن اللعب بهذه الآلات

١ - سورة المائدة/ الآية ٩٠

٢ - العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ١٣١-١٣٢

فقال: (إن المؤمن لمشغول عن اللعب)^(١).
شكر الله سعيك وجزاك خير ما يجزي به المنيين.

السؤال الثامن

شيخنا الفاضل السلام عليكم ورحمة الله... سؤال لجنابكم الكريم:
كيف لنا أن نستثمر هذه المناسبات الخاصة بأهل بيت العصمة
والطهارة، لُرقي أنفسنا وفائدة المجتمع، بما يؤدي لرضا الله تعالى
والمعصومين عليهم السلام؟.

وجزاكم الله ألف خير

الجواب: سبغتكم إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته

إن أبسط فائدة هي أن نعمل في كل مناسبة إلى أخذ قول واحد لصاحب
المناسبة ونطبقه حرفياً، فسوف نتقرب لله تعالى وندخل السرور
على قلب صاحب المناسبة في يوم مصابه ونشعره أن تضحيته لم
تذهب سدى. جزاكم الله خير ما يجزي به العاملين.

السؤال التاسع

ما هو أول ما يسأل عنه العبد في قبره؟.

الجواب: **سبعتك إلى**

بالنسبة للعقائد فإن أول ما يُسأل عنه هو التوحيد، وبالنسبة للأعمال يُسأل العبد عن الصلاة، فإن قُبِلَت سُئِلَ عن بقية الأعمال.

السؤال العاشر

السلام على سماحة الشيخ الخفاجي ورحمة الله وبركاته

شيخنا الجليل. من يحس بأثر الصلاة على جوارحه فقط، أي كأنها حركات رياضية مرتبة، فهل السبب في ذلك المعاصي وكثرة الذنوب؟ أم طعام الشبهة؟.

الجواب: **سبعتك إلى**

إن للذنوب والشبهات تأثير على عبادة الإنسان، لكن هنالك أسباب أخرى، وأهمها الالتفات الجدي إلى مصالح الدنيا ومشاغله، والذي

بدوره يسلب الفرد الالتفات إلى أموره الأخروية أو الإيمانية ومنها الصلاة، وهذا ما يجعل قلب الإنسان حين الصلاة أو العبادات عموماً يفارق ذلك الإنسان.

السؤال الحادي عشر

شيخنا العزيز تحية طيبة
أعاني من البُعد عن روحانية الصلاة الحقيقية؟

الجواب: **سبغت كلى**

عليكم السلام ورحمة الله تعالى

إن التفكير في آلاء الله ونعمه عليك في العبادة هو من العبادة، وإن استحضار قلبك في حضرة الله أثناء العبادة هو جوهر العبادة.

السؤال الثاني عشر

السلام عليكم ورحمة الله

مولاي الجليل ما معنى (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ)^(١)

وان كنتُ قد فهمت منها أن الصلاة ليست حركات ولقلقة لسان...
ويُذكر أن أحد الفضلاء قال: ما صليت لله إلا ركعتين وهو لم يقطع
الصلاة. مولاي معذرة عن الإطالة هل الصلاة مقام أم تابعة إلى
مقام صاحبها؟ وهل صلاة الإمام تختلف عن صلاة غير الإمام؟
وشكرا لكم.

الجواب: سبغت كالي

عليكم السلام ورحمة الله تعالى

الذي يُفهم من خلال أحاديث الرسول وأهل بيته، أن الصلاة تكون
داعية لنهي صاحبها عن الفحشاء والمنكر ولو بعد حين، لكن إن
أديت بكمالها. أما ما فهمتم -زادكم الله فهماً وعلماً- من أن قيمة
الصلاة بقدر توجه صاحبها، وليس هي مجرد حركات وكلمات، فهو
الحق. وأما سؤالكم، هل أن الصلاة مقام؟ فهي ليست مقام يستطيع
الإنسان تجاوزه كما وقع في هذا الوهم البعض، إنما هي ملازمة
لصاحبها في أي مقام كان، نعم تختلف مرتبتها وروحيتها باختلاف
مرتبة صاحبها، فعندما يصلي المعصوم، فصلاته عبارة عن توجه
تلك المقامات الشامخة والقيم العليا التي يحملها المعصوم نحو الله
سبحانه، أما أنا وأمثالي فصلاتنا عبارة عن توجه كله رذائل ونقص
نحو الله تعالى، ثم أن المعصوم يتوجه إلى ربه بما عرفه من ربه وعن
ربه، ونحن نتوجه بجهلنا بربنا وباستحقاق ربنا، فأين صلاتنا من
صلاة هؤلاء! جَذَبَكُم الله لرحمته واستدرجكم لقربه.

السؤال الثالث عشر

نسأل سماحتكم: من طبع الله على قلبه.. وأشتري الدنيا وباع الآخرة وطمع في عصيانه، وأصر وأعلن نهاراً جهاراً فسقه وحربه لأهل الله ورسوله وأشياعهم، فهل ستبقى تدعو له أم تدعو له وعليه؟.

الجواب: سمعت كالي

يحق للإنسان أن يُعاقب من ظلمه أو يدعو عليه بالسوء فهذا من حقه كمظلوم، لكن هنالك مرتبة أفضل من مرتبة العقوبة يُحبها الله تعالى وحبها إلينا، حيث يقول جل جلاله: **(وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)**^(١) وكذلك بين لنا سبحانه أن العفو أقرب في الوصول إلى التقوى من العقوبة، حيث قال سبحانه: **(وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى)**^(٢). ثم بين سبحانه في مورد آخر أن العفو عن العباد هي الطريق المثلى لنيل عفوهِ سبحانه، فقال: **(وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)**^(٣) لكن يبقى المتحكم بالعفو أو عدمه هي مرتبة العبد المظلوم، فتارة يرى العقوبة هي الأنسب وتارة يرى العفو هو الأنسب.

١ - سورة الشورى/ الآية ٤٠

٢ - سورة البقرة/ الآية ٢٣٧

٣ - سورة النور/ الآية ٢٢

السؤال الرابع عشر

سماحة الشيخ حفظك الله تعالى
كثير من الناس ترعرع عملياً وهو يفهم وفي ذهنه تركيز واضح على
فريضة الصلاة فهي هوية الملتزم وفي الحديث ((**ان قُبِلَتْ قُبِلَ ما
سواها وان رُدَّتْ رُدَّ ما سواها**)) ^(١) فما هو السر في هذا التركيز مع
وجود تهاون في أدائها؟.

الجواب: **سبقتك**

الصلاة هي الرابط العملي الأول بين الانسان وخالقه جل جلاله،
ومن هنا تبدأ مسيرة التقرب للحق، وهي الباب الاوسع دون غيرها من
الأبواب، وهي الأساس لمراتب الاتصال بالله تعالى؛ لذلك إن لم
تؤسس الصلة بالله تعالى من خلال هذه العبادة فسوف تكون كل
أعمال الانسان مقطوعة الصلة بالحق وبالتالي فهي ميتة، وإن كان
الحق تعالى يُجزّي على كل عمل صالح.

الشيء الآخر الذي ينبغي التنبيه عليه هو، يجب أن تتطابق النية
مع الإرادة حين الصلاة؛ وذلك حينما ينوي المؤمنُ صلاته قربَةً لله
تعالى يجب أن تكون إرادته هي التقرب لله تعالى وليس الخلاصُ
من التكليف، نعم الحق كلفنا بالصلاة لكن لم يكلفنا بالصلاة لأجل
الصلاة نفسها! إنما لأجل التقرب إليه. فيجب على المصلي حينما

١ - ورد الحديث عن الإمام الصادق (ع): (أول ما يُحاسب به العبد الصلاة، فإن قُبِلَتْ قُبِلَ ما سواها) الكافي، الكليني، ج ٣، ص ٢٦٨، الحديث ٤

يُخَطِرُ في سره أنه يصلي قربةً لله تعالى أن يكون صادقاً في ذلك وليس أنه ينوي القربة ويريد الخلاص من عهدة التكليف. والله تعالى هو العالم بحقائق الأمور

السؤال الخامس عشر

شيخنا الفاضل ادام الله تعالى وجودكم. هل الالتزام بالشرعية أي فروع الدين بمقدار أداء الفرائض والواجبات والابتعاد عن المحرمات يكفي للفرد وهل هو هذا المطلوب والغاية من انزالها؟.

الجواب: سبغتكم الى

الالتزام بالشرعية واجب، لكن لا ينبغي الاقتصار على الواجبات، فإن الله تعالى يريد لنا أعلى مراتب الكمال الإنساني لهذا أودع فينا إمكانية لذلك، واعتقد أن كون الانسان خليفة لله عز وجل في الأرض يُوجبُ عليه أن يتصف بصفات من استخلفه ويمارس أعماله. والله تعالى العالم بحقائق الأمور

السؤال السادس عشر

الى سماحة الشيخ الكريم .. السلام عليكم
اعتاد الكثير من الناس من بداية التكليف الشرعي ولسنين طويلة

التعلق والاهتمام بكل عبادة بأجزائها وتفاصيلها، حتى يصل الحال الى صعوبة تغيير أي فعل معتاد عليه عند تبين خطأه، وقد ذكرتم شيخنا العزيز في إجابة سابقة إن مراد الله تعالى من العبادة هو الارتباط به جلّ جلاله، فما السبب في حصول ذلك؟ وكيف السبيل للخروج منه وتغييره؟.

الجواب: **سبقتك الى**

عليكم السلام والإكرام

الاهتمام بظاهر العبادات دون جوهرها يؤدي الى الاعتیاد على الكيفية الظاهرية والتجذر فيها، ويوصل الى التعمق العرضي وليس الطولي في العبادة، وبالتالي فسوف يستحوذ هذا الاهتمام على المساحة المخصصة لجوهر العبادة أو باطنها، في حين أن المفروض هو الاهتمام بجوهر العبادة وروحها التي هي محطّ نظر الرحمن جلّ جلاله، ويكون الصعود والتكامل بعطاء العبادة من جهة جوهريتها وليس حركاتها.

السؤال السابع عشر

السلام على عباد الله الصالحين
شيخنا العزيز ذكرتم ان الشريعة هي الحلقة الاولى من سلسلة

الاسلام المتكاملة، كيف يتسنى للمؤمن ان يبلغ كمال الشريعة؟ وما علامة ذلك؟

الجواب: **سبع كمال**

عليكم السلام والرحمة والإكرام

علامة إتمام مرحلة الشريعة، هو الإتيان بكل الواجبات والانتهاء التام عن كبائر المحرمات، وأن لا تبقى لله تعالى أو للخلق تبعه عليه؛ حينها يستحق الانتقال الى المرحلة الثانية وسيُسبب الله عز وجل ذلك.

السؤال الثامن عشر

العالم الرباني الشيخ منتظر الخفاجي .. السلام عليكم
شيخنا العزيز، يقول الله تعالى في كتابه المجيد: **(لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ)**^(١).
وأيضاً وَرَدَ في دعاء أبي حمزة الثمالي «وَأَجْعَلْنِي مِنْ أَوْفَرِ عِبَادِكَ نَصِيباً فِي كُلِّ خَيْرٍ أَنْزَلْتَهُ وَتُنَزِّلُهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ»^(٢)
ما الذي ينبغي علينا ان ندركه في هذه الليلة المباركة؟ وكيف يمكن التوفيق لذلك؟.

١- سورة القدر/ الآية ٣

٢- مفاتيح الجنان/ الشيخ عباس القمي، ص ٢٥٦

الجواب: سبغت إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى

إن كَوْن هذه الليلة أفضل من ألف شهر، يترتبُ عليه أن العبادة فيها أفضل من عبادة ألف شهر وكذا التفكر والإحسان وكل أعمال الخير.

ومن جهةٍ أخرى، كما وردَ في الأخبار ففي هذه الليلة تُفصل الارزاق، فتوسّع وتضيّق على حسب ما قام به الفردُ خلال سنته؛ لهذا فهي الفرصةُ الأخيرةُ من العام، فعلى المؤمن أن يستغلها أفضل استغلالٍ من خلال العبادة الخالصة والاستغفار عما صدرَ عنه خلال السنة والتوسل بالله تعالى طلباً للتوفيق في السنة المقبلة، ومما ينفع أيضاً أن يضع الفرد له هدفاً يوجب على نفسه تحقيقه خلال العام الجديد، ويحاسب نفسه عليه في ليلة القدر القادمة، فيجعل من ليلة القدر ليلةً قيامته. وأيضاً ينفع أن يُضيف الفردُ عملاً صالحاً جديداً لحياته يكون مع مجموع أعماله الدائمة، وكذلك أن يتخذ على نفسه عهداً بأن يغيّر بعض أفعاله السيئة أو صفاته، حتى يتجرد منها خلال هذه السنة. وما التوفيق إلا من عند الله.

السؤال التاسع عشر

السلام عليكم

شيخنا العزيز كيف أصلح أمر صلاتي لأني يوم أصلي وعشرة لا أصلي؟.

الجواب: سبغت كمالى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى
حاول أن تقلل من اهتماماتك الدنيوية، وإن أمكن أن تكون وقت
الصلاة في المسجد؛ لأن الصلاة في المسجد تخفف من ثقل الصلاة.

السؤال العشرون

شيخنا الغالي لدى سؤالين لم أجد لهما جواب شافي.

السؤال الاول: هل الثواب الذي نبعثه نيابة عن المعصومين أو
العارفين يفيدهم حقيقة أم أنه لا يفيدهم في تكاملهم؟ وفي حال لا
يفيدهم كيف أفيدهم وأنفعهم بأي طريقة؟.

السؤال الثاني: لطالما قرأت زيارة عاشوراء بشروطها لقضاء حاجة
مشروعة ولكن لم تتحقق البتة فلماذا؟ مع العلم ان المعصوم يقول
ما معناه (وحاجته مقضية كائن ما كانت وأنا زعيم بذلك)^(١).

الجواب: سبغت كمالى

أولاً: إذا كانت نية الثواب أو التقديم طاهرة من اللوث والمطامع
فسوف تنفع أولياء الله تعالى.

١ - ورد قريب من ذلك في كتاب بحار الانوار للعلامة المجلسي، الجزء ٩٨، ص ٢٩٠

ثانياً: يُشترط في اجابة الدعاء سواء الفعلي او القولي (والذي يشمل زيارة عاشوراء ان كانت بنية قضاء الحاجة) الاحتياج الحقيقي والاستعداد القلبي التام، قال تعالى: **(وَأَتَاكُمْ مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ)**^(١) أي بلسان الاستعداد.

السؤال الحادي والعشرون

لدي سؤال لسماحة الأب المربي الشيخ منتظر الخفاجي.
بسم الله الرحمن الرحيم **(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)**^(٢) البقرة: ٣٠.
برأي سماحتكم من هو أفضل المؤمن الحقيقي أم الملائكة؟

الجواب: سبغتكم إلى

حسب ما ورد من الروايات أن المؤمن الذي أمتحن الله قلبه للإيمان أفضل من الملائكة.

والله العالم

١- سورة إبراهيم/ الآية ٣٤

٢- سورة البقرة/ الآية ٣٠

السؤال الثاني والعشرون

السلام عليكم شيخنا الجليل.
سؤال: كلما أقبلتُ على صلاتي لم أسيطر على تفكيري ولا أعلم ماذا أقول، فماذا أفعل؟ ولكم جزيل الشكر

الجواب: **سبغت كمالاً**

عليكم السلام ورحمة الله تعالى.
حاول أن تفكر بمعنى الالفاظ التي تتلفظها في صلاتك، مثل معاني سورة الفاتحة أو سورة التوحيد وغيرها من ألفاظ العبادة.

السؤال الثالث والعشرون

السلام عليكم شيخنا الفاضل هل من نصيحة أتقوى بها على أمري؟.
أدامكم الله تعالى

الجواب: **سبغت كمالاً**

عليكم السلام ورحمة الله تعالى
حاول أن تحدد لك هدفاً في كل يوم وتخصص يومك لتحقيق ذلك

الهدف، فإنه نافع إن شاء الله تعالى. وفقكم الله وسدد خطاكم.

السؤال الرابع والعشرون

السلام عليكم سماحة الاب المربي الشيخ منتظر الخفاجي دام
فيضكم.

شيخنا الجليل ما هو رأي سماحتكم بالتقليد والمرجعية؟ وهل
تجيز لتلاميذ سماحتكم أن يكونوا مقلدين للمرجع الاعلم الجامع
للشرائط؟.

الجواب: سبغتكم الى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته

عجبتُ من هذا السؤال!

أولاً: التقليد واجبٌ على كل مكلفٍ لم يبلغ مرتبة الاجتهاد، وهذا من
المُسَلَّمات لدى كل علماء المذهب.

ثانياً: المرجعية ضرورةٌ لا بد منها، فيها تُحَفَظ الأمة وبها يُصان
الدين.

ثالثاً: قطعاً كل طلابنا غير المجتهدين يرجعون لمراجع التقليد في
أمور الشريعة.

السؤال الخامس والعشرون

السلام على الأب المربي الشيخ منتظر الخفاجي
شيخنا الجليل ادام الله تعالى بقائكم. ما هي أصل الرغبة في الحرام؟
وهل يوجد علاج؟.

الجواب: سبغت كالي

عليكم السلام ورحمة الله تعالى

أصل الرغبات والشهوات هي النفس، ومادام الانسان مطيعاً لأوامرها
ومتبعاً لأهوائها فسوف توسع ساحة مطالبتها وتوقع صاحبها
في مواطن الهلاك. فعلى العاقل ان يحدّ من سلطانها بمجاهدتها
ومخالفة أوامرها.

السؤال السادس والعشرون

سماحة العلامة الشيخ منتظر الخفاجي ادام الله تعالى بقاءكم. ما
معنى الصبر على أفعال الله تعالى؟ وكيف نتصورها والحال أن الحق
سبحانه وتعالى جميل وكل ما يصدر منه في غاية الجمال والروعة؟.

الجواب: سبقتك الى

يقيناً ان أفعال الله تعالى كلها جميلة، لكن متى نرى ذلك؟ حينما ننظر بعقولنا أو قلوبنا حينها سنرى جمال الفعل الإلهي، حينئذٍ لن نحتاج معه الى الصبر، لكن إن نظرنا بعين النفوس سنرى غير ذلك! سنرى البلاء والمنع والمصائب والتي سنحتاج معها الى الصبر. أحسنت السؤال.

السؤال السابع والعشرون

السلام على الشيخ العزيز

كيف يستطيع طالب الجامعة ان يكون داعية لله تعالى في الوسط الجامعي الذي تشوبه العديد من الظواهر السلبية الاجتماعية؟. حفظكم الله تعالى أين ما كنتم.

الجواب: سبقتك الى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى

حينما يكون أهلاً للدعوة لله تعالى؛ وذلك بعد ان يُهذَّب نفسه ويُطَهَّر قلبه؛ حينها سيهيئ الله تعالى له المساحة والقدرة لأداء تكليفه. وفقكم الله تعالى لخدمته.

السؤال الثامن والعشرون

شيخنا الجليل دام فيضكم. لماذا لا نرى أثر الاستجابة عند قراءة زيارة عاشوراء مع العلم ان الإمام الصادق يقول ان حاجته مقضية كائن ما كانت؟.

حفظكم الله تعالى اين ما كنتم.

الجواب: سبقتك الى

قال تعالى: (وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا)^(١) قد يدعو العبد بدعاء يظن ان فيه الخير لنفسه أو لغيره، لكن في علم الله تعالى خلاف ذلك، ولو استجاب الحق ذلك الدعاء لهلك الداعي، من قبيل ان يدعو الداعي لدفع الفقر عن نفسه أو طلباً للشفاء من مرض أصابه أو غيرها مما يراه العبد سوءاً، لكن في علم الله تعالى أن حال الفقر أو المرض هو الانسب لهذا العبد دنيوياً وأخروياً، فلا يستجيب الله تعالى لدعائه ذاك.

من جهة أخرى حينما يرى الحق تعالى نقص حظوظ العبد الاخرية يجعل من دعائه ثواباً أخروياً ويدّخره له، وربما دفع الله تعالى بذلك الدعاء بلاءً عن العبد، فحوّله عن وجهته الأدنى الى الوجهة الأعلى.

فليس ثمة دعاء غير مستجاب إن كان صادراً من القلب لكن الله

تعالى يتصرف بذلك الدعاء بما فيه مصلحة الداعي. والله تعالى هو العالم بحقائق الامور.

السؤال التاسع والعشرون

سماحة الأب المربي الشيخ منتظر الخفاجي حفظكم الله. نحن نعلم أن الله تعالى مجيب للدعاء ولكننا نرى أغلب الداعين لم يستجاب لقضاء طلبهم وحاجاتهم، فما هو السبب؟ افيدونا جزاكم الله خيراً.

الجواب: سبقتكم الى

كل من توجه لله عز وجل نال من عطاءه، لكن ليس بالضرورة أن يحصل على ما طلبه، فقد يقدم الله تعالى له ما يحتاجه لا ما يطلبه.

السؤال الثلاثون

السلام عليكم
شيخنا الجليل دام عطاؤكم. ما هي مرتبة الحمد لله بالنسبة لسورة الفاتحة؟

وإذا كانت دعاء فهل هذا الدعاء هو اتصال أم له معنى آخر؟
أيديكم الله تعالى أينما تكونوا.

الجواب: سبغت كالي

عليكم السلام

بالنسبة للعبد فهي أعلى مراتب آيات السورة.

أما الدعاء فجوهره وأساسه هو الاتصال بالحق تعالى، والطلب يأتي
بالمرتبة الثانية؛ لذلك من الناس من يدعو طلباً للنعمة ومنهم من
يدعو طلباً للتواصل مع الحق جل جلاله.

حفظكم الله تعالى.

السؤال الحادي والثلاثون

أيها الشيخ الجليل، أنا عندما أصوم تكون في رأسي أفكار سيئة ولكن
الله غالب لا أستطيع محوها من ذهني هل هذا يفسد صومي؟

الجواب: سبغت كالي

هذه الافكار والخيالات لا تفسد الصوم، ويُفَضَّل لك أن تُكثِر من
ذكر الله تعالى، في أوقات فراغك.

السؤال الثاني والثلاثون

شيخنا الجليل ادام الله تعالى بقاءكم. ما صحة القول المنسوب الى أمير المؤمنين عليّ ابن ابي طالب عليه السلام: (اللهم إني اعوذ بك من قهر الرجال) ... وأن صح فما السبب لقوله؟

الجواب: **سبعتك الى**

وردت هذه الفقرة في دعاء عن الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم- يقول فيه: (اللهم إني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال)^(١).

والمقصود من (قهر الرجال) هو تسلطهم على الانسان بالظلم والاهانة والاستحقار والاذلال وغيرها من اساليب القهر.

السؤال الثالث والثلاثون

السلام عليكم شيخنا الفاضل. ما رأي سماحتكم بالطريقة العلية القادرية الكسنزانية؟ وهل يحق للشخص الإمامي الاثنا عشري أن يأخذ اجازة بأوراد تلك الطريقة؟
جزاكم الله خير الجزاء يا حبذا تكون إجابة سماحتكم بالتفصيل. وفقكم الله.

١ - السيوطي، الجامع الصغير، رقم الحديث ٢٨٦٤

الجواب: سبقت إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى

هي من طرق التصوف الإسلامي وطرق الكمال الخاص والتي توصل الى غاية وجود الإنسان، -وان كان المسير وفقها طويلاً قياساً بطريق العرفان الشيعي- نعم لها خصوصياتها التي تختلف بها عن الطرق الاخرى وخاصة طريق العرفان الشيعي وهذه الاختلافات في الجزئيات وليس في الكليات، فالكليات متشابهة عند الكل.

لا ضرر من دخول هذه الطريقة لكل مسلم سواء كان إمامي أو غير إمامي، لكن قد يواجه الشيعي بعض الصعوبات في البدايات من جهة بعض المسائل العقائدية بسبب الاختلاف المذهبي؛ لذلك يكون طريق العرفان أكثر ملائمة له.

وفقكم الله لكل خير.

السؤال الرابع والثلاثون

سماحة الأب المربي الشيخ منتظر الخفاجي دام عطاؤكم. قال تعالى: **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ** ^(١).

السؤال: هل البلاء باطنه رحمة وظاهره نقمة أم هو اختبار أم امتحان؟ وهل نستطيع ازاحة البلاء إذا كان رباني والله جعل ترقى النفس عن طريق البلاء؟ وهل البلاء الذي أصاب الانبياء بسبب نفوسهم؟ وهل البلاء الذي يصيب الامة حتى ترتقي مذموم؟.

الجواب: **سبغت كلى**

البلاء كله نعمة حتى العقوبة منه، وهو يأتي على عدة أوجه، فتارة اختبار، وأخرى رفع درجة، وأخرى تنبيه، وأيضاً يأتي عطاء مُعجّل، وكذلك عقوبة إلى آخره من الوجوه.

والبلاء الذي يصيب الامة لأجل رقيها ليس بمذموم أكيداً. وكل هذا إذا نظرنا الى الزاوية العطائية للبلاء، أما إذا نظرنا من الزاوية النفسية فكل البلاء تكرهه النفس لما يحمل من ضغط شديد عليها.

السؤال الخامس والثلاثون

السلام عليكم

شيخنا المحترم هناك الكثير من الاشخاص في هذه الحياة يعيشونها بكل تفاصيلها بدون اللجوء الى الباري جل جلاله، وأقصد بدون اللجوء أي غير ملتزمين بأحكامه ولا شرائعه ومع هذا نجدهم في يُسر في كل أمورهم؟!.

الجواب: سبغت إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى

قال تعالى: (وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ)^(١) قد يريد الانسان العطاء الدنيوي بإرادة جادة وعالية بحيث يتفاعل الحق تعالى مع تلك الارادة فيفتح له باب العطاء الدنيوي، لكن ذلك سينقص من نصيبه الاخروي، لانعدام إرادته لذلك. وفقك الله تعالى لكل خير.

السؤال السادس والثلاثون

السلام عليكم مولاي الشيخ

شيخنا الجليل تأتيني أيام يكون عندي خشوع في صلاتي وأتلهف لها واستيقظ باكراً لأجل أداء صلاة الفجر بدون عجز أو كسل وأواظب على قراءة القرآن، هذا الحال يستمر اسبوع أو اسبوعين بعدها يصبح عندي نفور من الصلاة، فأصلبها وذهني بعيد عنها، وتنعدم عندي الرغبة في قراءة القرآن والتسبيح، لكن رغم ذلك لا اتركها ولا اترك قراءة القرآن.

ليس فقط العبادة بل حتى الاعمال المعتادة في حياتي أواجه فيها

١ - سورة آل عمران/ الآية ١٤٥

نفس الشعور والثقيل وعدم وجود إرادة. مثلاً أنوي الدراسة واستمر بها مدة من الزمن ثم تنفر نفسي من الدراسة وأصبح لا أطيعها.

الجواب: سبغت كالي

عليكم السلام ورحمة الله تعالى

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِي (عَلَيْهِ السَّلَام): «إِنَّ لِلْقُلُوبِ إِقْبَالَ وَادْبَارًا فَإِذَا أَقْبَلَتْ فَاحْمِلُوهَا عَلَى التَّوَافِلِ وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاقْتَصِرُوا بِهَا عَلَى الْفَرَائِضِ»^(١) أي حينما تجد ان ارادتك مسلوقة عن العبادة فاقصر على الواجبات.

ومن جهة أخرى يجب على المؤمن ان ينتقل بين المستحبات ويُغَيِّر في كل فترة، فاذا رأى هناك ملل من الصلاة المستحبة فعليه ان يتركها وينتقل للتسبيح مثلاً أو وجد في نفسه مانع شديد من قراءة القرآن عليه ان ينتقل الى أي عمل عبادي آخر ولو كان مساعدة إنسان آخر أو ازالة حجر عن الطريق فكل ذلك عبادة وفيها أجر إن شاء الله تعالى؛ لأن البقاء على عبادة واحدة يورث الملل.

أما بالنسبة لما يصيبك من الإدبار عن الاعمال والممارسات الأخرى غير العبادية كالدراسة أو مساعدة الاهل أو غير ذلك. فإن النفس أحياناً تكسل عن بعض الاعمال، أو تحاول ان تُبعد الانسان عن عملٍ ما، فعليك في تلك الحالة ان تجاهد نفسك وترغمها على الفعل

١- الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج٤، ص ٧٠، الحديث ٤٥٣٨

خاصة إذا كان الفعل ضروري أو فيه مصلحة لك أو للعباد، فكثير من الاعمال تحتاج إلى مخالفة النفس أو مجاهدتها.
وفقك الله تعالى لكل خير

السؤال السابع والثلاثون

السلام على جناب الشيخ الفاضل
شيخنا لو تكرمتم: كيف يتخلص المسلم من اليأس بشكل عام، خاصة من ناحية القلق والتوتر بالنسبة الى مصيره في الآخرة؟
مع خالص الشكر والتقدير الجزيل لجهودكم في الرد على أسئلتني.

الجواب: سبغتكم إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى

اعلم أيديك الله تعالى، ليس هناك مخلوق سواء كان رسول أو نبي أو ولي أو صديق أو مؤمن صالح يدخل الجنة بعمله اطلاقاً، إنما دخول الجنة بلطف الله وفضله وليس بأعمالنا.

فالآخرة متروكة لله تعالى لذلك ترى الانبياء والاولياء والمعصومين يتوسلون بالله تعالى لأجل رضاه ونيل الجنان؛ لأنهم يعملون ان

نيل ذلك ليس بأعمالهم وانما برحمة ربهم، فمن هذه الجهة عليك أن تؤدي ما عليك من عبادة وتترك أمر الآخرة لله تعالى عن طريق يقينك وثقتك بربك، فمن توكل على الله في أمر كفاه الله ذلك الامر **(وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ)** ^(١) أي كافيهِ ولا يحتاج الى غيره إطلاقاً.

فالذي يعرف ان الله خلقه لأنه أحبه ورزقه؛ لأنه أحبه وحماه؛ لأنه أحبه، ينبغي ان لا يقلق من شيء؛ فإن القلق سوء ظن بالله الذي أوجدك والذي خلق ملائكة لحفظك، والذي ضمن لك رزقك، فلا يوجد ما يدعو للقلق والله معك في كل لحظة، قال تعالى: **(وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ)** ^(٢) فهو معك أينما كنت في العبادة وفي المعصية وفي المكان والزمان وهذا نابع من محبته لك.

ومن جهة أخرى لا يوجد ما يدعو لليأس فكل مصائب ومصاعب وبلايا الدنيا هي بعين الله ولن يسمح الله ربك بوقوعها عليك إلا حينما يرى مصلحتك تتطلب ذلك أو رَفَعُ درجتك تدعو لذلك، فكل البلاء ما هو إلا عطاء ولكنه صعبٌ على النفس.

حينما تفكر وتدرس كل الامور التي تدعو لليأس من الحياة تجد أسبابها تافهة صغيرة ونحن من جعلها عظيمة كبيرة، وان التفت الى غيرها اضمحلت وذابت.

وكذلك عليك ببعض الامور التي تنفع في التخلص من اليأس وهي:

١- سورة الطلاق/ الآية ٣

٢- سورة الحديد/ الآية ٤

أولاً: أقتل الفراغ الذي في حياتك، بعمل يقربك لله تعالى مهما كان ذلك العمل صغيراً.

ثانياً: يجب ان تضع لك هدفاً لحياتك، وتعمل لأجل تحقيق ذلك الهدف، وإن تحقّق هذا الهدف فضّع لك هدفاً آخراً وهكذا.

ثالثاً: واضب على قراءة القرآن، قراءةً من أنزل عليه القرآن، أي اعتبر ان القرآن أنزل لك انت لا لغيرك، وتفكر في آياته وحاول ان تعرف ما الذي يريد الله منك من خلال آيات الكتاب.

رابعاً: اجعل لك في كل اسبوع عملاً تقدمه لله تعالى، أي عملٍ كان، ولو كان رفع حجر عن الطريق بنية التقدمة لوجهه الكريم.

خامساً: حاول ان تعرف الفوائد من كل الصعوبات التي تجلّ بك وتقف على العطاء الالهي الذي تحمله لك تلك الصعوبات.

وفقك الله تعالى ودفع عنك كل شر

السؤال الثامن والثلاثون

شيخنا الجليل السلام عليكم

رأيت في المنام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ينهاني عن امرأة ذات جمال لا يوصف ثلاث مرات وفي الرابعة خالفت أوامره فاقتربت منها وتحدثت معها إلى أن هجرتني فجأة، فندمت ندماً عظيماً ضاقت علي الأرض بما وسعت لمخالفتي أمر أمير المؤمنين، فذهبت إلى

رسول الله (ص) للشفاعة فوجدته في غرفة معه علي (ع) واقل من عشرين شخصاً وخارج الغرفة آلاف الناس يمنعهم رجل بالباب من الدخول، وحين أردت الدخول منعني الرجل فنهض الرسول (ص) على ركبتيه وأمره بالسماح لي وأدناني منه (ص) وأمر ساقياً أن يسقيني كأساً لديه ثم عرفني (ص) للحضور وقال لي: يا فلان سأشفع لك عند كائن من كان إلا عليّ فقلت نعم يا رسول جئتكَ لتشفع لي عند عليّ . فنظر (ص) لعلّي (ع) قائلاً هذا فلان الذي تعرفه فالتفت لي أمير المؤمنين قائلاً ألم أنهاك يا فلان ثلاثاً؟ قلت نعم يا أبا الحسنين. {انتهى}. افتنّي في رؤياي جعلك الله من أهل الجنة.

الجواب: سمعتك إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى.

مولاي العزيز إن كانت لديك آمال في الدنيا أو خطط للتوسع في حياتك الدنيوية فحاول تركها. جزاك الله خيراً

السؤال التاسع والثلاثون

شيخي العزيز... رجل رأى في الرؤيا بأنه لديه هوية بإسمه ولكن الصورة هي للنبي عيسى (ع). فما هو التفسير؟ وبماذا تنصحون أنارنا الله وإياكم بنوره.

الجواب: سبغت كالي

سيجري الله تعالى على يده عمل فيه منفعة للعباد. والله العالم. لا تهملوا صلاة جعفر الطيار، فإنها من المفاتيح. أيدكم الله وسدد خطاكم.

السؤال الأربعون

الأب المربي الشيخ منتظر الخفاجي
السلام عليكم
كيف نعرف الفرق بين الرؤية الصادقة من غيرها؟ ومتى تكون حجة على صاحبها؟.

الجواب: سبغت كالي

عليكم السلام والاكرام

إن المقاييس الموضوعية للتمييز بين الرؤيا الصادقة وغيرها ليست تامة، فربما يرى المجنب النبي المعصوم، وربما ترى في النهار أوضح مما ترى في الفجر، فلا تعطينا المقاييس نتائج دقيقة، لكن الذي أفهمه أن المقياس الذي ربما يكون أدق هو المقياس القلبي، وهو أن الرؤيا التي تستقر بالقلب وتُخلف اطمئناناً قلبياً بصحتها، فتلك هي الصحيحة.

answer

≈

الأجوبة الإيمانية

السؤال الأول

جناب الشيخ الكريم منتظر الخفاجي (دام عزه).

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

ها هو شهر القرب والفضل قد أقبل، شهر دعينا فيه لضيافة الرحمن الضيافة الخاصة لا العامة، ولا الأخص، وجنابكم الكريم أكثر التفاتاً وأدق نظراً واشمل فهماً وأكثر لطفاً. شيخنا الكريم أفيضوا علينا مما يزيدنا قرباً وعملاً نقاءً وإدراكنا سعة، في ما يتعلق بهذا الشهر الفضيل والمعرفة فيه.....جزاكم الله تعالى من الجزاء ما ترغبون.

الجواب: سبغتكم إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته.

أسأل الله سبحانه أن يجعلكم من قوَّام هذا الشهر الشريف بما يليق بصاحبه مما ينفع في هذا الشهر عموماً، إن استطاع الفرد أن يحدد في كل يوم من أيام شهر رمضان هدفاً، ويخصص يومه ذاك للعمل به، كذلك إن أمكن ترك النساء طوال الشهر الفضيل، فإنه التكليف الأول الذي طلبه الله تعالى من المسلمين وخففه عنهم مجاراةً لدنو مستواهم، ثم يستحسن عند الإفطار أن يسمي الله في كل لقمة ويحمده عقب كل لقمة، عندها يكون ذاكراً لله في كل طعامه. أيدكم الله تعالى وأعانكم على شهره.

السؤال الثاني

السلام عليكم مولاي الشيخ

كيف اشعر برضا الله؟ الذي لا يهمني سواه شيء آخر؟ وما الفرق بين التسليم والتفويض؟ جزاك ربي ألف خير وحفظك ذخراً وعزاً.

الجواب: سبغت كمالاً

عليكم السلام ورحمة الله تعالى... إن كنتم تقصدون علامة رضا الله سبحانه، فإنه اطمئن أن أو سكيناً أو برود يهيمن على القلب بعد أداء العمل القربوي.

أما الفرق بين التسليم والتفويض فلا فرق بينهما حيث وحدة الجوهر وهو ترك الأمر لله دون تدخل منك. أيدكم الله تعالى وسدد خطاكم نحو غايته.

السؤال الثالث

شيخي الجليل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سؤالي الأول: توجد فقرة في الزيارة الجامعة وهي (ذكركم في الذاكرين وأسماءكم في الأسماء وأجسادكم في الأجساد وأرواحكم في الأرواح

وأنفسكم في النفوس وآثاركم في الآثار وقبوركم في القبور^(١)، عندي شبهة في هذا المقطع ولم أجد لها حلاً من خلال مطالعة الشروح، وكأنه قول بالتناسخ؟.

الثاني: ما هي حدود حرمة اختلاط الرجل بالمرأة؟، وما هو المعنى الدقيق للاختلاط؟.

الجواب: سبقت إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته
أولاً: الفقرة ناظرة إلى سعة ولايتهم عليهم السلام- وعدم خلو ما تحتهم من تأثيرهم، وبيان واقع مقصودها من أسرار الباطن الذي لا يؤخذ من الألسن أو الكتب.

ثانياً: بالنسبة لمسألة الاختلاط فإن كان بحده الشرعي من حفظ ظاهره وأعني الحشمة واللباس الشرعي وعدم الاختلاء، وحفظ باطنه وأعني عدم تحرك النفس الأمانة بخواطرها ورغباتها، فلا بأس به. ومعنى الاختلاط هو رفع القيود التي ذكرناها. أيدكم الله تعالى.

السؤال الرابع

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
رمضان كريم سماحة الشيخ وكل عام وأنت بخير أحببت أن أعرف

١ - مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، الزيارة الجامعة.

أي نوع من الصيام يقرب الله تعالى أكثر؟.

الجواب: سبقتك إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته. تقبل الله صيامكم وقيامكم، ووفقكم لإتمام شهره بأفضل ما يأمل منكم. الأفضل للإنسان إن استطاع أن يجمع كل مراتب الصيام، لكن أفضل مراتب الصوم المعنوي هو الصوم عن النظر لغير الله وهو صوم دائم. جزاكم الله خيراً.

السؤال الخامس

شيخنا الفاضل ما هو تعريف العبادة أقصد العبادة بالمعنى الأخص؟؟؟ جزاكم الله خير الجزاء.

الجواب: سبقتك إلى

أفضل عبادة هي أن تعيش لله. أيدك الله تعالى.

السؤال السادس

السلام عليكم شيخنا الجليل

كيف يمكن تحصيل الإخلاص؟ وهل هناك أعمال تُنمي إخلاص الفرد... جزاكم الله خير الجزاء.

الجواب: **سبغت كالي**

عليكم السلام والإكرام ... مما ينفع في تحصيل بعض درجات الإخلاص هو تجريد النية المستمر من المصالح الفردية الدنيوية والأخروية. والسلام عليكم.

السؤال السابع

السلام عليكم شيخنا. ماهي أفضل وسيلة للتقرب بها الى الله تعالى؟.

الجواب: **سبغت كالي**

عليكم السلام ورحمة الله ... كما أن لنفسك وقت ولعائلتك وقت ولعملك وقت، خصص وقتاً لله تعالى .

السؤال الثامن

السلام عليكم ورحمة الله
شيخنا الكريم في ذهني أسئلة كثيرة أود منك الإجابة عليها:
أولاً: كيف يعرف الإنسان أن ربه راضٍ عنه؟
ثانياً: كيف يمكن التمييز بين بلاء التمحيص وبلاء العقوبة على الذنوب؟
ثالثاً: كيف يمكن التخلص من الأفكار السلبية والألفاظ القبيحة التي تأتي قسراً في داخلي وأنا غير راض عنها؟ ولكم الأجر.

الجواب: سبغت كالي

السلام عليكم ورحمة الله تعالى
أولاً: تعرف رضا الله عنك حينما ترضى عن نفسك .
ثانياً: الأمر فيه شيء من الصعوبة ولكن هناك أسلوب آخر وهو حين نزول البلاء استنطق الكتاب العزيز لمعرفة نوع البلاء فسوف يبين الله تعالى لك سببه .
ثالثاً: ذلك بطردها من ساحة قلبك حين تشعر بنزولها، مع محاولة الخروج من الوضع الذي تأتي من خلاله هذه الأفكار أي بمعنى أحدث تغييراً جذرياً بوضعك الإيماني.

وأسأل الله تعالى أن يجعل الأجر لكم

السؤال التاسع

شيخنا العزيز كيف السبيل لتحقيق غاية الله تعالى من خَلَقنا والعمر يجري ونحن نراوح بمكاننا؟.

الجواب: **سبقتك الى**

عليكم السلام. أعانكم الله على ما أنتم فيه ... جَرَد الإرادة وطَهَّر النية وأكثر الطَّرْقَ على بابه، فسوف يُفْتَح.

السؤال العاشر

السلام عليكم

ما هي الإلية التي باتباعها أصل إلى استشعار رحمة الله تعالى عند نزول البلاء أو المصيبة؟.

الجواب: **سبقتك الى**

عليكم السلام ورحمة الله تعالى ينبغي علينا في البدء عدم النظر إلى النازلة أو المصيبة على أنها خسارة مجردة، بل -وهو الحق- أن

ننظر لها على أنها فعل إلهي نزل لأجل مصلحتنا، أو قل هو عطاء لم نستطيع أن نقدمه لأنفسنا فقدمه الله تعالى لنا.

ثم الخطوة الثانية: والتي لا يمكن الاستغناء عنها بحال، وهي محاولة التوصل إلى الفوائد التي رتبها الله تعالى لنا في هذه النازلة، عن طريق التفكير بها؛ لأن الوصول لها عن طريق الفكر غالباً ما يوصل إلى تذوق تلك الفوائد واستقرارها في مكنن الإنسان، مع الاستعانة بكتاب الله تعالى وأخبار الرسول وأهل بيته كمنطلقات للتفكير؛ عندها سيطغى الأثر الواقعي للنازلة على ظاهر النازلة، والفرد إن رأى الفوائد الخاصة به من النازلة تبدلت نظرتة للنازلة؛ بل وتغيرت نظرتة لمن أنزلها. أما محاولة تصبير النفس أو الاستعانة ببعض الكلمات فإنه غير منجد في ذلك إلا نادراً.

السؤال الحادي عشر

السلام عليكم شيخنا المؤيد
كيف نستطيع التخلص من الغفلة حين قراءة القرآن الكريم؟.

الجواب: **سبعت كمالاً**

عليكم السلام ورحمة الله تعالى

الغفلة هي انشغال القلب بما بين يديك، وذلك بوجود أمرٍ شاغلٍ أو أثرٍ لأمرٍ شاغلٍ ترسّب في القلب، وعليه يحتاج الفرد إلى لحظات تصفية للقلب قبل قراءة القرآن بدقائق يسيرة.

السؤال الثاني عشر

السلام عليكم شيخنا العزيز. قال عز من قائل: (وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ)^(١) كيف يمكن لمن أرادوا وجه الله أن يجعلوا من هذا اليوم لما يحمله من قدسية وكرامة عند الخالق، أن يجعلوا منه نقطة انطلاق بسلم العروج لنيل رضوان الباري. أدام الله هداكم.

الجواب: سبغتكم إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى

مما ينفع عموماً... كل فعل أو قول يطرق سمعك أو يخطر ببالك ترى فيه مرضاة الله تعالى أقبل عليه دون تردد أو تقاعس أو تسويف، فإنه سيخرجك إلى مستوى أعلى مما أنت فيه. سدّد الله خطاكم وأيدكم بفتحه.

السؤال الثالث عشر

سلام من الله عليك سماحة الشيخ الجليل
هل الصلاة بالعنوان الظاهري ممكن أن تصعد بالعبد إلى درجات
الكمال وهل الذكر القلبي يعتبر من الصلاة؟.

الجواب: سبغت إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى
إن الصلاة بعنوانها الظاهري - الصلاة المعروفة - لها القابلية أن
تصعد بالعبد من خلال ما تفتح له على قدر حضور الفرد فيها. أما
الذكر القلبي فهو من العبادات التي تُنزل العطاء على قدرها.

السؤال الرابع عشر

سماحة الشيخ الجليل منتظر الخفاجي أعزكم الله تعالى
قول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم «شهر دعيتم
فيه إلى ضيافة الله»^(١) وأغلب الناس في العالم هذه الايام يمرّ عليهم
شهر رمضان باختلاف واضح عن سابقاته لوجود وباء كورونا
وموضوع الحجر الصحي فالأكثر ملتزمون البيوت، فكيف السبيل
لاستثمار هذا الاختلاف وتحقيق الضيافة؟.

١ - العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣٥٦.

الجواب: سبعت إلى

هذا مبني على النية الصحيحة للصائم، فحينما يحقق الصائم مفهوم (الصوم لله) كما ورد في الحديث القدسي، حينئذ سيكون في ضيافة الله عز وجل، لأنه نوى أن يصوم لله تعالى وليس لأداء تكليف فرض عليه، وعلى أساس ذلك ينبغي أن لا نُقدّم للنقاء المطلق إلا ما يليق بجلاله، والذي يستلزم أن يكون الصوم في أعلى درجاته. فعلى الصائم الذي يطمح لاستحقاق الضيافة الإلهية أن يؤدي صومه بأكمل صورة، فيعمد لأداء مستحباته واجتناب مكروهاته، وأن لا يلوث تلك العبادة التي سيرفعها إلى أيادي الحق جل جلاله بآثام الذنوب حين الصيام ولوثة الزيادة في الطعام والمنام والكلام والعبثيات، بل يُعطرها قبل رفعها لله تعالى بالذكر المستمر، ومساعدة المحتاج، وحسن التعامل مع العباد، ويُنوع في عباداته ما أمكن، وكلها تكون بنية التطوع أو التقدمة لله تعالى، حينها ستكون عبادته في أعلى وأنقى درجاتها.

السؤال الخامس عشر

شيخنا الجليل دام عزكم. كيف نجعل توافق ما بين العلم والعمل؟.

الجواب: سبغت إلى

المسألة تعتمد على إلزام النفس، فكل عمل تراه يستقر في قلبك
اعمله دون تأني، ولا تكثر من العلم بلا عمل.

السؤال السادس عشر

جزاك الله تعالى خيراً شيخنا الكريم، اشكر لكم تفضلكم ومنكم،
ولكن في الفؤاد ناراً لم تبرد، وفي النفس عطشٌ لم يُرو، ولعلي لم
أصغ سؤالي بما يناسب حالي، أو أنكم تروون هذه الإجابة تناسب
مقام السائل، جزاكم الله تعالى خيراً.

الجواب: سبغت إلى

أصبر على ربك، فإنه مريد لك أكثر مما أنت مريد له.

السؤال السابع عشر

أدخل الله سرور الطاعة على قلبك.. السلام عليكم شيخنا الجليل.

أيهما أفضل ... العطاء الناتج من المواظبة على عبادة معينة
(كصلاة الليل أو الصدقة أو الصوم) أم العطاء الناتج عن الصبر على
بلاء معين؟ دمتم معطاءاً.

الجواب: سبقتك إلى

عليكم السلام والإكرام... الصبر على البلاء أعظم، أما العبادات
فجوهرها الحضور.

السؤال الثامن عشر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

شيخنا الجليل لا أريد أن أزعجك في سؤالي واعتذر منك ولكنني
صاحب بلایا، ألا وهي إني أحب العلم ولكن لا أستطيع أن ادخل
الحوزة قبل إنهاء المرحلة الثانوية وأيضاً لربما أهلي لا يقبلون،
وأنا مُصرٌّ على ذلك لأنّ هنالك الجوّ إيماني ولا أشعر أن الجوّ في
بيتي والمدرسة إيماني، وهذا الحال يضعف الطاقة الإيمانية لدي،
والمشاكل كثيرة بيني وبين أهلي وهي أيضاً تضعف إيماني، فماذا أفعل
أشعر إن ديني في خطر هل أنا مخطئ؟ أو هل أتوجه إلى أهل العرفان
ليدلّوني على الطريق الصحيح؟
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجواب: سبغت إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته

إن البلايا التي تمر بها هي من ضمن نظامك، وليس من الصواب الهروب منها وإن كان يترأى لك أنها تضعف إيمانك، إنما الحق هو أن تحافظ على مستواك الإيماني مع وجود هذه البلايا فهذا ما يتوقعه الله تعالى منك، وأعلم إن العبادة مع البلاء وإن قلت أكثر كمالاً من العبادة حين الراحة وإن كثرت، فأفضل ردة فعل تصدر منك تجاه هذا الفعل الإلهي هي الرضا بل الشكر والتعايش مع هذا الوضع.

أما بالنسبة للدخول إلى الحوزة فأוכל هذه المسألة إلى الله تعالى واجعل القرار له، فإن رأى أن الحوزة هي الأصلح لك، سهّل طريق دخولها، وإن رأى أن ما خلقتك من أجله لا يتحقق في الحوزة صرفها عنك. أسأل الله أن يأخذ بيدك لمدارج رضوانه.

السؤال التاسع عشر

سماحة الأب المربي الشيخ منتظر الخفاجي. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عندي سؤالين وأرجو الجواب عليهما:

السؤال الأول: يقال بأن الانسان وهو في عالم الذر تعرض الى اختبار، بهذا الاختبار كان محصولة الدنيوي؟ فإذا كان فعلاً هكذا، اذن لماذا الآخرة تُبنى على حصيلة الانسان من اعماله في عالم الدنيا وهو أتم اختباره سابقاً؟.

السؤال الثاني: كيف نميز حديث النفس عن حديث القلب؟

الجواب: سبقتك الى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى

أولاً: عالم الذر عالم متكامل قضت فيه البشرية طوراً، وفيه تكليف وأعمال ومعاصي وغيرها مما يشابه عالم الدنيا، وكان عمل ذلك العالم هو تهيئة البشرية لدخول عالم الدنيا، كما ان عالم الدنيا هو يهيئ البشرية للعالم الآخر.

ثانياً: هناك علامات كثيرة وقد ينفعك في ذلك الاطلاع على (قاعدة الفرقان) من كتابنا (قواعد الايمان). لكن اوضح العلامات هي ان الصوت النفسي يطلب تحقيق الرغبات والشهوات النفسية وأما ما يصدر من القلب فهو ما يدفع نحو التقرب بالله تعالى والتجرد من الدنيا.

السؤال العشرون

سماحة الأب المربي الشيخ منتظر الخفاجي دام عطاؤكم.

تعقيباً على قول سماحتكم في ختام مقال تغيير الافعال (فمن يتخذ هذا الطريق سيكون بغنى عن علاجات أهل الاخلاق وغيرهم، ولن يحتاج الى مسالك أهل العرفان من المخالفات والمجاهدات والرياضات، انما سيغنيه الحق تعالى عن الحاجة لغيره اطلاقاً).

السؤال هو: وكيف السبيل في مرحلة الاستغناء عمن سواه شيخنا جزيتم خيراً؟

الجواب: سبعتكم الى

القدم الاولى تكون من خلال دخول مقام التوكل المعنوي، وهو أن يتوكل طالب الكمال على الله تعالى في استنزال عطاءه المعنوي.

السؤال الحادي والعشرون

سماحة الاب المربي الشيخ منتظر الخفاجي تعقيباً على مقال «امتداد الإنسان» الذي ذكرتم فيه (وأما أبرز العوارض الحاجبة للسائر عن الولوج الى باطنه فهو عالم الأوهام المتمثل بكثرة التصاوير....) ولدي سؤال إذا أمكن أن توضح لي ما المقصود بالحجب؟

الجواب: سبغت كمالى

الحجب عموماً هي كل ما يمنعك من الوصول لغاية وجودك، سواء كانت ناتجة عن الافعال أو الصفات أو الاحوال.

السؤال الثاني والعشرون

سؤال شيخنا الجليل، كيف يمكن العودة لله تعالى مع وجود شعور يمنعني من ذلك؟

الجواب: سبغت كمالى

هذا المانع هو بسبب رفض النفس الرجوع لله تعالى، وعليه يجب عليك ان تبدأ بأمور بسيطة جداً ثم تتصاعد تدريجياً، حتى لو تبدأ بتسبيح وتواظب عليه يومياً، ثم بعد عدة أيام تضيف شيئاً آخر مع التسبيح وهكذا، حينها سوف يزول المانع.

السؤال الثالث والعشرون

سماحة الاب المربي الشيخ منتظر الخفاجي دام عطاؤكم. أنا ممن كان مواظباً على حضور صلاة الجمعة المقدسة في زمن السيد الشهيد الصدر (قدس سره) مع جمع من أصدقائي وأردنا أن نعرض على سماحتكم أمراً، وهو أننا فقدنا الشعور بالأثر الإيماني والأخلاقي الذي كنا نشعر به في زمن النظام السابق، فهل إلى ذلك من سبيل؟.

الجواب: **سبغتكم إلى**

في المرحلة التي نعيشها قلّت إلى حدٍ كبير النفحات الإيمانية؛ وذلك بسبب إقبال أغلب الناس على الدنيا وطغيان الجانب المادي، وتحفيز بعض الصفات التي كانت خاملةً في باطن النفس، لهذا يحتاج الفرد لأجل الشعور بالروح الإيماني أن يبذل جهداً مضاعفاً ولا يقتصر على ما كان مقتصرّاً عليه في المرحلة السابقة أعني من مفردات العمل القربوي.

والله ولي التوفيق.

السؤال الرابع والعشرون

سماحة العلامة الشيخ منتظر الخفاجي دام عطاؤكم.

كيف يستطيع الفرد استهداف عمل خالص لله تعالى يساعده في تقوية إيمانه وأخلاقه؟.

الجواب: سبعة إلى

كل عمل فيه صلاح للنفس أو إصلاح للغير أو منفعة للخلق عموماً، إن نواه الإنسان لله تعالى بنية خالصة مُخلّصة من المطامع، فسيكون سُلماً للرقى في مدارج القرب وزيادةً في رتب الإيمان وباباً لتمتين العلاقة بالحق سبحانه، فإن العمل لله تعالى هو أعلى مراتب العبادة.

السؤال الخامس والعشرون

السلام على العالم الرباني الشيخ منتظر الخفاجي
إن تفضلتم علينا بالإجابة
هل الحمد يكون بالقول (باللسان) أم بالعمل؟
بمعنى هل يكفي أن نقول بألسنتنا (الحمد لله) أم لابد من عمل
جسماني وشعور قلبي؟
لأنه اذا كانت هذه معاني الحمد على الحقيقة فكيف نفهم قوله
صلوات الله عليه: (أنا حامل لواء الحمد)؟ وكيف نفهم معنى
(الحمد لله) والتي وقعت بين ثلاث معانٍ إلهية التي هي (سبحان
الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر)؟

الجواب: سبغت إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته

حسب المرتبة الايمانية للحامد، فتارة يكون باللسان وتارة بالقلب وتارة بالحال (الحمد الحالي) وتارة بالفكر، وأخرى بالعمل. اما بالنسبة للرسول الاعظم فإنه جمع كل مراتب الحمد، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم من انه حامل لواء الحمد؛ ذلك لأنه أعظم مخلوق حمد الله تعالى وأكثر من حمده؛ لذلك خصه الله بمحامد في يوم القيامة لم يخص بها غيره. أما الحمد في التسبيح فمعناه نسبة الصفات الحسنى لله تعالى. والله تعالى هو العالم بحقائق الأمور.

السؤال السادس والعشرون

تعليقا على كلام سماحة الاب المربي الشيخ منتظر الخفاجي دام عطاؤه (بما ان القلب هو مسكن الرحمن فيجب ان يحصل تفريغاً تاماً للقلب، وحيث أن الصيام هو انقطاع عن كل شيء، فيجب ان يحصل انقطاع في القلب وذلك بتفريغ كل ما هو موجود في القلب وإخلاء ساحة القلب للحق جل جلاله)^(١).

سؤالي ادام الله فيض ولي الله وعبداه:

١ - جلسات رمضان مع سماحة الأب المربي الشيخ منتظر الخفاجي، الجلسة العاشرة.

هل هذا التفريغ ملازم لفترة الصوم فقط، باعتباره يصوم عن كل شيء، وان وقت الافطار هو ايضاً وقتُ للإفطار عن بعض تلك الاشياء التي إفرغ قلبه منها لله؟! أم الامر كما أفهم ان وقت الافطار هو وقت حصد ما زرعه في فترة النهار والذي يجب ان يكون وقت شكر لصاحب الفضل، والذي يجب ان يملأ القلب بشكل دائم ومستمر لا افطار بعده، فإن كان هكذا او غير ذلك فما هي الصورة المعنوية للإفطار؟

الجواب: سبغت الى

الحمد لله الذي شرفني بعبادته

حفظك الله تعالى وسدد خطاك

إن أفضل زمان للتجرد وتفريغ القلب هو شهر رمضان. أما وقت الافطار فهو رخصة للضروريات، أي يؤدي الصائم بعض الافعال الضرورية لبقائه وعدم طغيان نفسه، فيبقى التفريغ مستمراً الى أن يطهر قلبه من كل شيء؛ حينها يكون القلب خالصاً للحق تعالى، فإذا تحقق ذلك انتهى الصوم وحل العيد الاكبر. والله تعالى هو العالم بحقائق الامور.

السؤال السابع والعشرون

سماحة العارف بالله الشيخ منتظر الخفاجي دام عزكم.

تعقيباً على قول سماحتكم في كتابكم الموسوم خمسة أسطر ((سؤال: إن الله تعالى يسلط علينا مخلوقات مسببة للأمراض كالفيروسات والبكتيريا وغيرها؛ وذلك بسبب تسافلنا وما نرتكب من معاصي. فهل نستطيع أن نجعل الله يسلط علينا فيروسات مسببة للشفاء؟))^(١).

فسؤالي هو: ما هي الطريقة التي يسلط بها سبحانه وتعالى فيروسات مسببة للشفاء؟

الجواب: سبغت كالي

حينما نبدأ مسير التصاعد ونلتمس طرق التقرب لله تعالى حينها ستتغير استحقاقاتنا.

السؤال الثامن والعشرون

سماحة الأب المربي الشيخ منتظر الخفاجي. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اسأل الله تعالى ان يحفظكم ويوفقكم.

لدي استفسار عن حالة تحدث معي ... وهي انني عندما أرى شخص

١- الشيخ منتظر الخفاجي، كتاب خمسة أسطر، ص ٤٤

في عالم المنام فأني في اليوم التالي (أراه) في الواقع ... وكما تحدث
عندي حالة وهي إني كلما خطر في ذهني شخص ما فأني أشاهده
بعد فترة من الزمن كدقائق أو ساعة أو ساعتين في نفس اليوم،
وتحدث هذه الحالة كلما خطر في ذهني شخص فأني أشاهده بعد
وقت قليل جدا.

اطلب من سماحتكم تفسير لهذه الحالات؟ وهل هي حالات معنوية
ايجابية أم لا؟ وجزاكم الله خيرا.

الجواب: سبغت كمالى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى

هو مستوى أولي من الكشف الغيبي، وهو أمر جيد أكيداً، وكلما طُهر
قلبك أكثر زاد الكشف لديك. وفقك الله تعالى.

السؤال التاسع والعشرون

السلام عليكم شيخنا ورحمة الله وبركاته

تعقيباً على مقال سماحتكم «المدير والمخطط».
قولكم: (اشارات من ربه ومدير أمره.... هي كلمات بلسان الافعال أن
اترك ما أنت مُقبل عليه فإن ضرره أكبر من نفعه ...).

السؤال: هل في ذلك الناس سواء مؤمنهم وكافرهم، مطيعهم وعاصيهم؟
مع خالص الامتنان....

الجواب: **سبغت كمالاً**

سؤالاً لم اتوقع ان يسألني به أحد، لقد أحسنت الفهم. نعم هم فيه سواء. مع خالص الاحترام.

السؤال الثالثون

شيخنا الغالي دام عزكم. أرجو التفضل بالإجابة على سؤالتي، وهو كيف السبيل لمعرفة رضا الله تعالى عني من عدمه؟.

الجواب: **سبغت كمالاً**

إذا رضي الله تعالى عن العبد أوجد سكينته في قلبه وانشراحاً في صدره.

السؤال الحادي والثلاثون

شيخنا الجليل. هل الذنوب التي اقترفها الإنسان في السابق تعيق

تقدم البناء الداخلي له في الوقت الحاضر؟

الجواب: سبغت كمالاً

الذنوب السابقة إن غفرها الله تعالى فلا أثر لها.

السؤال الثاني والثلاثون

السلام عليكم سماحة الشيخ الجليل والأستاذ الروحي الرشيد بتوفيق من الباري اطلعت على مؤلفات سماحتك ومنها كتاب «قواعد الإيمان من بين يدي القرآن».

استوقفني أمر ذكرته سماحتك في قاعدة اليسر: «وهناك أمر يجب ان لا يغفل عنه الفرد، وهو ان بعض العسر هو بطلب من الفرد نفسه؛ وذلك حينما يطلب تغيير بعض أحواله الحياتية فيكون العسر هو رسول التغير من قبل الله سبحانه، وانحصار التغير بذلك العسر يرجع الى ضيق المساحة المعطاة من قبل الانسان لله تعالى»^(١).

لقد ذكرت سماحتك في هذه الأسطر الاخيرة ((وانحصار التغير بذلك العسر يرجع الى ضيق المساحة المعطاة من قبل الانسان لله تعالى)).

السؤال مولانا الجليل كيف لي أنا العبد الضعيف ان أوسع المساحة لمالك السماوات والأرض؟! للباري المنة علينا لوجود سماحتك المبارك، وإلا لبقينا على ذلك العمى والضلال.

١ - قواعد الإيمان من بين يدي القرآن، قاعدة اليسر، ص ٢٦

الجواب: سمعت إلى

وعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته.

حينما تتوكل على الله تعالى في رزقك أو في حل مشكلة ما فقد وسّعت مساحة الوجود الالهي - الخاص - في حياتك.

فكلما أشركت الله تعالى في شأن من شؤون حياتك سواء كان بالتوكل أو التسليم أو الاستعانة أو أن تُوقِف شيئاً لله أو تقدم له مفردة من مفردات حياتك أو غير ذلك؛ حينئذٍ تكون قد فتحت مساحة جديدة لله سبحانه لكي يدخل إلى حياتك.

أيديك الله تعالى بتأييده وجعلك من صفوة عبيده.

السؤال الثالث والثلاثون

سؤال لسماحة الشيخ الجليل. كيف نستطيع تربية أنفسنا بأنفسنا بدون مربٍ حيث ان الوقت لا يخدم المربي بإعطاء النصائح لمن يطلب ان يكون من مريديه، او ان يحتضنه ليخرجه لبر الأمان، لدخوله بمقام النجاة من فتن النفس والمحيط الدنيوي الذي لا يأمن من مكره؟.

أرجو بعث كلامي للمربي والاجابة الواضحة بدون باطن وببساطة.

الجواب: سبقت إلى

وعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته...

أولاً: -أيديكم الله تعالى- ينبغي عليكم ان تختم مقام الشريعة، بحيث تؤدي كل الواجبات وتجتنب كل المحرمات فلا يبقى لله أو للناس عليكم من تبعات، بعد ذلك تنتقل الى المرتبة الثانية من الاسلام، -طبعاً مع الالتزام الكامل بتكاليف مرحلة الشريعة- وهي مرحلة التهذيب الصفاقي، فتعتمد الى قراءة أحد كتب الأخلاق وتطبق ما جاء فيه من مراحل وجوانب التهذيب، وينفع في ذلك كتاب (جامع السعادات وكتاب أحياء علوم الدين) فإذا أكملت هذه المرتبة فسوف يهيئ الله تعالى لك من يأخذ بيدك نحو ما يريد.

وفقك الله تعالى لبلوغ غايته

الأجوبة الثقافية

السؤال الأول

السلام على الشيخ الجليل ورحمة الله وبركاته

شيخنا الجليل إن كل أصحاب المسالك الباطنية بينوا معالم مدارسهم وما تحويه من خصوصيات، فلماذا لا نرى بيان واضح لمعالم مدرستكم، خاصة وإن لكم آراء ونظريات جديدة في الاخلاق العرفان؟.

الجواب: سبغت إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته

نسأل الله تعالى أن يوفقنا أو بعض طلبتنا لذلك، رغم ذلك فإن بعض كتبنا بينت جزاءاً من معالم المدرسة التي أنتمي إليها خاصة كتاب (فيوضات من الباطن) وكتاب (العمل في ساحة الحق) وقد يستطيع المتتبع أن يلاحظ خصوصيات مدرستنا من خلال تلك المصنفات.

وفقكم الله لكل خير

السؤال الثاني

شيخنا الجليل ما حقيقة كتابات ابن عربي من حيث أهميتها ودورها في الفكر الفلسفي الإسلامي، في ظل بعض الصيحات من هنا هناك؟.

الجواب: سبغت كمالاً

إن سوء الظن بين أهل الظاهر وأهل الباطن قديم عتيق، أما كتابات ابن عربي فعلى ظاهرها أعني مع غض النظر عما نُسب له ودس في كتاباته، فهي من الجهة الباطنية أغلبها حق، ولكن من جهة ظاهرية يوجد في كتاباته ما فيه ذم للشريعة وهذا ما دعا بعض علماء الشيعة إلى التحامل عليه، ودعا أهل الباطن إلى التماس العذر له، من باب أنها موضوعة في كتبه أو من باب التقية التي كان يعيشها، رغم كل ذلك اللبس فليس كل ما يذكره من علوم باطنية هو حق إنما يُميز ذلك من يصل إلى منابعها. ولا أحد يستطيع الإنكار من أن فكر ابن عربي أظهر بعض جوانب الإسلام التي كانت خافية على عامة المسلمين؛ بل وأخذ منه المسيحيون واليهود ما نفعهم في تكميل دياناتهم.

السؤال الثالث

سماحة الشيخ المفضل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
أرجو بيان موقف السيد الشهيد الصدر، من الفلسفة خصوصاً

فلسفة ملا صدرا والتي تركز على فكر ابن عربي، وهل للتعمق في هذه الفلسفة إثر سلبي في كدح العبد إلى ربه؟ شيخنا لقد سمعت من البعض بأن السيد كان يقرأ الفتوحات والفصوص، ما مدى صحة هذا؟ وان ثبت فما هي طبيعة هذه القراءة؟ آسف عن الإزعاج وعزائي أنكم أهل لهذا.

الجواب: سبغت كمالاً

بالنسبة لكتب الحكمة المتعالية أو العرفان، فكان - قدس سره - لا يرجح أخذ المعارف عن طريق الكتب أو الدرس، إنما ينبغي أن يتلقاها الأفراد من الأعلى- عن طريق النوازل القلبية- لهذا كان يعتبر المعرفة الباطنية النظرية تحجب عن المسير العملي. أما بعد الوصول فلا يضر أي كتاب قرأت.

نعم كان السيد الصدر مُطلعاً على كُتب الصوفية، لكن اطلاعه هذا بعد أن وصل، ولا يوجد أي إزعاج، رفع الله شأنك.

السؤال الرابع

السلام عليكم مولاي الشيخ. هل ممكن أن ترشدني إلى كتاب تنصحنى بقراءته؟ تكون قد تفضلت عليّ وأنتم أهل للفضل والإحسان والعطاء.

الجواب: سبغت كمالاً

عليكم السلام ورحمة الله تعالى.
إن كتاب - أشعة من عقائد الإسلام - لسماحة السيد الشهيد الصدر
فيه الكثير من المنفعة.

السؤال الخامس

السلام عليكم شيخنا... هل من الممكن الإجابة عن بعض الأسئلة
ولكم من الله ومنا الشكر الجزيل.

١- ما معنى سبحان الله.

٢- ما معنى سبحان الله وبحمده في الركوع والسجود.

أرجو الإجابة منكم جزاكم الله خيراً كثيراً.

الجواب: سبغت كمالاً

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته

إن كلمة (سبحان) من الكلمات التي وقع فيها لبس وتشويش كثير
عند علماء اللغة، لكن أصل معنى كلمة (سبح) هو المرور السريع،

والتسبيح هو تنزيه الله تعالى وأصله المرور السريع في عبادته، هذا ما أفاده الراغب في مفرداته.

وسبحان الله: بمعنى، مُنَزَّهٌ الله من كل نقص وعيب، وقيل معنى (سبحان الله) أي أنزه الله تنزيهاً.

وسبحانك: أي مُنَزَّهٌ أنت. وأستخدم العرب قديماً كلمة (سبحان) بمعنى (براءة) ف قيل: (سبحان من علقمة الفاخر)، أي براءة منه، فتكون حينئذ أُبرئُ الله من النقص أو مما لم ينسبه لنفسه، فتعود إلى نفس المعنى.

وسبّوح: صفة، أي مُنَزَّه.

وقولك (سبحان ربي العظيم وبحمده) أي - أنزه ربي العظيم وبحمده أنزه - هذا ما جادت به اللغة.

السؤال السادس

السلام عليكم شيخنا العزيز. هل عالم الذر أو عالم الميثاق واحد؟ وما هو الدليل العقلي والعرفاني على ذلك؟ مع الاعتذار.

الجواب: **سبحتك إلى**

راجع كتابنا (فيوضات من الباطن)^(١). أيدك الله تعالى.

١ - الشيخ منتظر الخفاجي، فيوضات من الباطن، الباب السادس، ص ٦٢.

السؤال السابع

- السلام عليكم شيخنا الفاضل. لي جملة من الأسئلة أحببت أن تجيبني عنها إن كان عندكم مُتَّسع من وقت.
- ١- ما فرق الأحاديث القدسية عن القرآن وَلِمَ لَمْ توضع معه؟
 - ٢- الإمام (عجل الله فرجه) يأتي بقرآن جديد على العرب شديد^(١). هل هذا يعني نقص القرآن الحالي؟
 - ٣- كيف يمكن التغلب على الخوف الناشئ من دخول عالم القرآن؟ باعتبار هنالك مُحكم ومتشابه؟

الجواب: سبغت كالي

- عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.
- ١- الحديث القدسي هو معاني إلهية ألبسها الرسول (ص) ألفاظاً، وليست من الإعجاز.
 - ٢- المقصود من القرآن الجديد أو الكتاب الجديد، هو المعنى الواقعي للقرآن، والذي لا تبلغه عقول الرجال.
 - ٣- يمكن التغلب على الخوف الناشئ من الولوج إلى عالم القرآن بحسن الظن بالله تعالى.

١- الروية عن أبو جعفر (عليه السلام): "يقوم القائم بأمر جديد، وكتاب جديد، وقضاء جديد، على العرب شديد، ليس شأنه إلا السيف، ولا يستتيب أحداً، ولا تأخذه في الله لومة لائم". كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ج ١ - الصفحة ٢٣٦.

السؤال الثامن

السلام عليكم شيخنا العزيز. ان تفضلتم علينا بالإجابة ما هو سر العدد (٤٠)؟.

الجواب: سمعتك الى

عليكم السلام والاكرام

أجيب على هذا السؤال من جهة واحدة فقط.

إن عدد الأربعين هو عدد تمكيني على العموم وليس بالدقة، أعني هو العدد الذي به يتم التمكن، فمثلاً إن واضب الفرد على أمر معين ففي الأربعين يتمكن هذا الأمر من نفسه أو قلبه على حسب العمل. وكذلك إذا بلغ الفرد سن الأربعين تمكن من بلوغ أعلى ما رُسِم له من مراتب عقله -على حسب استحقاقه طبعاً-. وأيضاً -كما تعلم أيديكم الله- عند موت شخص ما فإن النسيان يتمكن من قلب أحبائه في اليوم الأربعين. وقد ورد في الأثر: (من عاش قوماً أربعين يوماً صار منهم) أي تمكنت أفعالهم أو صفاتهم من الدخول إلى مكنن نفسه. وكل هذا ليس بقاعدة شاملة.

السؤال التاسع

السلام على سماحة الشيخ منتظر الخفاجي
هل يوجد لكل المعنويات استدلال؟

الجواب: **سبغت كمالاً**

عليكم السلام ورحمة الله تعالى
لا ليس كلها، إنما منها ما يثبتُ بدليل الشرع أو يُنفى به، ومنها ما
يثبت للخواص عن طريق الذوق ولا يُخالف الشرع قطعاً.

السؤال العاشر

السلام عليكم شيخنا الجليل وأدام الله بركاتكم.
استمعت لما تفضلتم به من محاضرة قيمة عن التكليف العام
فأرجوا الله ان تأذن لي بالسؤال: هل إن من الأنبياء من كانت نبوته
لنفسه ومنهم لعائلته ومنهم لعشيرته ومنهم لقومه ومنهم من كانت
رسالته عامه لكل البشرية، هل هذا من التكليف العام؟ وهل يُحدد
التكليف للشخص؟ وبعد أن تكون البداية من البيت هل له أن يخرج
إلى عامة الناس برغبته أم لابد أن يؤذن له بذلك، بمعنى ينتظر الأمر

بالتكليف العام؟ الأمر الآخر هو إذا كان الشخص لا يملك الإمكانيات لأداء التكليف العام أو يخشى أن يخطئ أو أن تترتب على أعماله نتائج غير جيدة لأنها نتيجة تفكيره وخططه القاصرة، فهل عليه العمل وفق نية العمل لله وترك الباقي على الله سبحانه يرتب آثار حسنة على العمل غير الصحيح لمجرد النية من باب نية المؤمن خير من عمله؟.

الجواب: سبقت إلى

السلام على العبد الصالح. بالنسبة لأداء التكليف العام خارج نطاق البيت فإن كان على مستوى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا يحتاج إلى إذن، وأما ما فوق ذلك فيحتاج. أما بالنسبة للشق الثاني من السؤال: فالمفروض أن الذي يُكَلَّف بتكليف عام خارج نطاق بيته، ينبغي أن يكون هُيئاً لذلك من قِبَل المُكَلِّف.

السؤال الحادي عشر

السلام عليكم سماحة الأب المربي.
هل تأذنوا لي بنشر كتابكم قواعد الإيمان على شكل حلقات كل حلقة قاعدة؟ وهل تأذنوا لي بالسماح لبعض الإخوة بالاطلاع على مؤلفاتكم؟ والله الشكر على تشرفي بمعرفتكم. وفقكم الله لهدايتنا.. والسلام عليكم ورحمة الله.

الجواب: سبغت كالي

عليكم السلام ورحمة الله تعالى

لا بأس بنشر كتاب القواعد على شكل حلقات، أما كتاب (الفيوضات) فلا، وكذلك لا بأس باطلاع بعض الإخوة على ما كتبنا. أيدكم الله تعالى.

السؤال الثاني عشر

شيخنا الجليل دام عزكم. ما الفرق بين الروحانيات والعرفان؟

الجواب: سبغت كالي

علم الروحانيات حسب المتعارف عليه هو من العلوم الدنيوية والذي يعنى بمسائل تسخير الجن وتحضير الارواح وما شاكلها، أما طريق العرفان فهو طريق التقرب الى الله تعالى والوصول الى غاية وجود الانسان، فلا قياس بينهما.

السؤال الثالث عشر

شيخنا الجليل دام عطاؤكم، ما رأي سماحتكم بخصوص كتاب منازل السائرين للشيخ الهروي؟ وهل من الممكن السير والسلوك الباطني بواسطة الأوراد والأذكار وبعض التكاليف التي يمكن التحصيل عليها من خلال بعض المواقع الالكترونية؟

الجواب: **سبغت كمالاً**

لا يمكن المسير في طريق الكمال عن طريق الكتب اطلاقاً، فلا بد من شيخ مرشد عارف بالنفس والطريق.

السؤال الرابع عشر

سماحة الشيخ أعزكم الله تعالى بعزه. هل الأخلاق مختصة بالدين الإسلامي أو المسيحي أو اليهودي أم أنها تعمّ جميع المتدينين وغير المتدينين من عامة الخلق أجمعين على اختلاف أديانهم؟. وفقكم الله تعالى

الجواب: **سبغت كمالاً**

الأخلاق تشمل الكل ولا تختص بديانة أو فئة دون أخرى، ولو اتخذ

المجتمع البشري من الاخلاق طريقاً له، لحلت كل مشاكل البشرية.
أيدكم الله تعالى.

السؤال الخامس عشر

سماحة الشيخ ادام الله تعالى بقاءكم. عندما قرأت كتابكم الموسوم
(قواعد الإيمان بين يدي القرآن) انفتحت لي بفضل الله تعالى عدة
آفاق إيمانية، فهل هناك شروط ينبغي أن يتحلى بها القارئ ليكون
موضِعاً لنزول العطاء الإلهي؟.

الجواب: **سبغتكم إلى**

أن يقرأه مع وجود العزم على التطبيق وليس فقط لأجل تحصيل
العلم.

السؤال السادس عشر

السلام على شيخنا الحبيب ورحمة الله وبركاته.
ذكرتم سماحتكم في محاضرة «ما هو الإنسان» ان الانسان هو
مجموعة الملكات والصفات المطبقة في أرض الواقع، وقلتم ان
الحق سبحانه ركب الانسان على صورة هذه الصفات (صفات خير

وصفات شر).

سؤالي: لو تجرد الانسان من صفات الشر فهل سيبقى انسان أم انه سيتحول الى خلق آخر؟ خصوصاً اذا اخذنا بعين التأمل ان أغلب آيات القرآن التي ذكرت الانسان ذكرته أما بقيمته المادية البدائية **(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ)**^(١)، أو ذكر بجانبه الاستقلالي المتدني **(يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ۖ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا)**^(٢)، أو تراه سبحانه يذكره بجانبه الظالم لعطاء ربه **(يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ)**^(٣)، او قوله (ظلوم كفار، ليؤس كفور، او بالمسرف، او بتعلقاته ..من علق، او من كبد) ربما الوحيدة يقول العزيز في أحسن تقويم ..لكنه يرده فيقول رددناه اسفل السافلين!!.

أما السؤال الاخر: هل كلمة الحيوان هي كلمة حقيقة في تعريف المخلوقات التي هي دون جنس الانسان؟ أم انها مفردة ظلمت بالصاقها بهذه المخلوقات، اذ ان في التأمل بها نجدها تعني الحياة وإنها لم ترد بوصف قرآني لهذه المخلوقات، بل على العكس نراها ذكرت في وصف حياة الاخرة **(وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)**^(٤).

ونسأل الله سبحانه ان لا يغلق علينا باب وصاله وينجنا من الغفلات ان ربي قديم المن والرحمة.

١- سورة الحجر/ الآية ٢٦

٢- سورة النساء / ٢٨

٣- سورة الانفطار/ الآية ٦

٤- سورة العنكبوت/ الآية ٦٤

الجواب: سبغت إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى.

مادام هذه المخلوق باقي داخل نظام عالم الدنيا وبالهيئة البشرية فهو إنسان وإن كان غير ذلك في عالم الحقائق.

أما إطلاق اسم الحيوان على العجماوات، فإن لفظ (حيوان) يشمل كل ما أحتوى على الحياة، لذلك عَرَفَ أصحاب المنطق الانسان بأنه حيوان ناطق، أي حي مفكر، لكن العرف نقل هذا اللفظ الى العجماوات أو الحيوانات غير المفكرة.

أما قوله عز وجل في وصف الآخرة بأنها دار الحيوان، فمعنى ذلك أنها دار الحياة الباقية الدائمة دون الانقطاع بالموت، هكذا يقول أهل التفسير. وقد يكون لها معنى أعمق من ذلك، وتعني دار الحياة الحقيقية المتمثلة بالبقاء المطلق بالحق المطلق.

والله أعلم بكتابه

الأجوبة العقائدية

السؤال الأول

السلام عليكم
شيخنا الجليل إن أمكن توضيح عبارة الامام الحسين: (هَوْنٌ ما نزل
بي أنه بعين الله)^(١).

الجواب: سبغت كالي

عليكم السلام والاكرام
أي أن الله عز وجل ناظر لهذا العمل بعين الارادة، مريداً لنتائجه.

السؤال الثاني

السلام عليكم. ما السر في غسل أمير المؤمنين للسيدة الزهراء عليهما
السلام؟.

الجواب: سبغت كالي

عليكم السلام ورحمة الله تعالى

إن مباشرة تغسيل أمير المؤمنين عليه السلام لمولاتي الزهراء عليها
السلام، إنما هو غيره من الله عليها.

١ - العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٤٦

السؤال الثالث

سلام عليك شيخنا الفاضل. لدي سؤال.
يقول المعصوم (ع): ما رأيت شيء إلا ورأيت الله به وقبله وفوقه
ويقول السيد الصدر إن الله ليس له وجود خارجي، فكيف نجمع
بين القولين؟ وجزاك الله خيراً.

الجواب: سمعت كالي

وعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته.
إن قول الأمير (ع): (ما رأيت شيء إلا ورأيت الله قبله وبعده ومعه)^(١).
فإنه (ع) يقصد به الوجود المعنوي لله عن طريق تأثير إرادته بذلك
الشيء أو عن طريق وجود صفاته في ذلك الشيء، أما قول السيد
الصدر (قد) فيقصد به الوجود الاستقلالي والذي إن وجد فسوف
يكون الله تعالى محدوداً، وهذا محال.

السؤال الرابع

السلام عليكم شيخنا العزيز

قال الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله عن الإمام المهدي
-عجل الله فرجة الشريف- (يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت

١ - التبريزي الانصاري، اللمعة البيضاء، ص ١٦٩

ظلمًا وجورًا^(١) وروي أنه إن ظهر الإمام المهدي عليه السلام وحارب الجور والكفر والإلحاد فإن بعد ذلك تقتله امرأة يهودية (سؤالي) هل الظلم يبقى منه قليل أم كثير؟ ولكم جزيل الشكر.

الجواب: **سبغت كالي**

عليكم السلام ورحمة الله تعالى
إن الفترة التي يعيشها الإمام عليه السلام هي فترة قليلة، حيث لا تكفي لاستتباب العدل وتمكنه من النفوس، لذلك كان عمل الإمام هو تثبيت القواعد والأسس التي توصل البشرية إلى المستويات العليا عن طريق خلفاء المهديين عليهم سلام الله، والذين سيسيرون على المنهج الذي رسمه لهم، ومن المفروض أن تمتد هذه السلسلة مئات السنين وربما آلاف السنين حتى تصل البشرية إلى حقيقة ما أريد لها. شكر الله مسعاكم.

السؤال الخامس

سماحة الشيخ. الملاحظ أن أكثر العرفاء يطرقون باب الحسين (عليه السلام) دون غيره فلماذا؟ وإن كان هذا ثابت فكيف هو الطريق للوصول إليه؟.

١ - العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٣٦٨

الجواب: سبغت كمالى

هم يقولون لأنه الباب الأوسع، حسب ما ورد من أن سفينة الحسين هي الأوسع، وذلك بما قدّم عليه السلام، أما كيف فراجع كتابنا -فيوضات من الباطن- ففيه ما ينفع في ذلك.

السؤال السادس

شيخي الفاضل. ان طرقت باب المعصومين (ع) ولم يُفتح (وطبعاً ذلك لسوء ما قدمت يداي)، فما هو الحل؟.

الجواب: سبغت كمالى

إن طرقت بابهم ولم يُفتح لك وجب التوجه لمن بيده مفاتيح كل شيء.

السؤال السابع

شيخي الجليل كيف نعرف الإمام المهدي (ع)، هل من خلال الروايات والأحداث أم من خلال طرق أخرى تعطي من خلالها التصديق؟.

الجواب: سبغت كالي

الأخ الجليل ... لمعرفة الإمام (عليه السلام) طريقان:

الأول: طريق ظاهري وهو من خلال الروايات الصحيحة أي المُحَقَّقة .

والثاني: هو الطريق القلبي، وذلك بما يقذفه الله تعالى في قلب عبده من معرفة وليه، وله أهله.

السؤال الثامن

السلام عليكم ورحمة الله

إذا جاء الإمام المهدي (عج) الى شخص في الرؤيا وأبلغه أن يخبر شخص آخر أن يفعل كذا وكذا ... هل هذه الرؤيا حجة؟ ولماذا لم يأتي الى الشخص المقصود؟ أنيروننا زادكم الحق من نوره.

الجواب: سبغت كالي

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته ... رؤية المعصوم (ع) في المنام لها جهتين من الجواب:

الجهة الفقهية: وهي القائلة ان رؤية المعصوم في المنام ليست

بحجة، أي إن الفرد الرائي غير ملزم بها.

والجهة الثانية هي الجهة الأخلاقية: والتي تعتبر الحجية لرؤية المعصوم في المنام، وعلى مستوى الأخلاق، إن حصل اطمئنان في قلب الرائي بأن من رآه هو المعصوم فينبغي عليه أن يطيع الأمر الصادر إليه من المعصوم.

أما لماذا لا يأتي المعصوم إلى نفس الشخص المقصود، فلأسباب عديدة، منها عدم استعداد الشخص المقصود لرؤية الإمام، وكذلك لأجل إفادة الشخص الرائي أي الذي طُلبَ منه إيصال الرؤيا، وهناك أسباب أخرى ليس محلها هنا.

السؤال التاسع

لماذا كان الإمام الحسين (ع) مكلف ببيعة الإمام الحسن وهم إمامان إن قاما أو قعدا؟.

الجواب: **سبقتكم إلى**

هو إمام لكنه ليس صاحب الولاية في زمن الحسن، حيث الولاية الباطنية العليا لا تكون إلا لواحد. أما لماذا تكلف مولاي الحسن (ع) بالولاية أولاً مع وجود مولاي الحسين (ع)؟ فلمناسبتِهِ للمرحلة.

السؤال العاشر

سلام الله عليك أيها الشيخ. بودي أن أسال سؤال وأعرف إنك لست ببخيل.

والسؤال هو: علامات ظهور الإمام المهدي (عج) الحتمية هل يجب أن تقع؟ أو يكون فيها بدء فلا تقع؟.

الجواب: سبغت إلى

السلام عليكم ورحمة الله تعالى ورضوانه. العلامات الحتمية لا يقع فيها البدء.

السؤال الحادي عشر

السلام عليكم شيخنا الأجل. توجد بعض التساؤلات في قضية الإمام الكاظم (عليه السلام) أرجو الإجابة عنها.

السؤال الأول: كيف كان حال أهل زمان الإمام الكاظم (عليه السلام) هل هم مستحقون لوجود الإمام بينهم أم لا يستحقون؟، فإن الإمام كان موجود وغير موجود، موجود لأنه حي، وغير موجود لأنه كان في سجن صغير لعله تحت الأرض ولا يراه أحد، ولم يكن بينه وبين قواعده الشعبية أي اتصال.

السؤال الثاني: ما الذي استفادته البشرية وهو (ع) قد قضى نصف عمره أو أكثر وحده فلم يكن العطاء الإلهي يصل إلى البشرية؟ وهل البشرية في زمنه استحققت في أول الأمر ثم زال الاستحقاق وسجن الإمام (ع)؟ وشكراً.

الجواب: سبقت إلى

وعليكم السلام ورحمة الله تعالى
 إن ما وقع لتك الأجيال من تغييب المعصوم (ع) عنهم هو بما قدمت أيديهم. الشيء الآخر. إن حبس الإمام لم يكن قاطعاً تاماً للإمام عن قواعده، وذلك من جهتين:
 الأولى: كان الإمام (ع) يُوصَل بعض ما يريد عن طريق بعض سجنانيه الذين أستطاع أن يستميلهم إلى جهته.
 الثانية: أن عمل الإمام غير مقيّد تقييداً تاماً بحركته الجسدية، وذلك لما تعطيه له ولايته من سعة الاتصال.
 الشيء الآخر، على الرغم من قولنا إن تغييبه هو استحقاق مجتمعه آنذاك، وهو حق، لكن لو نظرنا من زاوية أخرى لرأينا أن تغييب الإمام كان نوع من أنواع التمحيص الذي ربما لم تعهده القواعد الحقة، والذي تبين لهم من خلاله حاجتهم الماسة للإمام، وأدى إلى التمسك الشديد بالإمامة لما رأوا من الحيرة بعد غياب القيادة. وقد يكون حبس الإمام سبباً لوصول الإمام الرضا (ع) إلى ولاية العهد. فلم يكن بُعد الإمام انقطاعاً للعطاء إنما كان تقليلاً له، على حسب ما اقتضته المرحلة.

السؤال الثاني عشر

شيخنا السلام عليكم. إن المعصوم يقول ليس لي عمل استحق به الجنة ... وفي بعض كتاباتك تقول: (إن الله عز وجل سيعاقب لأجلِك ويغفر ويعفو لأجلِك ...) أرجو الإيضاح. مع فائق الاحترام.

الجواب: سبغت كالي

وعليكم السلام ورحمة الله تعالى من البديهيات إن الله سبحانه سيعاقب الظالم إنصافاً للمظلوم وأخذاً بحقه، هذا هو المقصود من كلامنا. أما قول المعصوم الذي تفضلت به فهو نابع من نكران ذات المعصوم ورؤيته ليد الله تعالى في أفعاله، لكنه ليس له دخل بالموضوع. أيدكم الله وسدد خطاكم.

السؤال الثالث عشر

طيب الله أنفاسك شيخنا الجليل على هذه الدرر التي تخطها أناملك الكريمة. لو تفضلت هل من إيضاح لهذه الفقرة التي ذكرها السيد الشهيد (قدس سره) في الموسوعة ((لو كان إماماً..... فيندم على الفترة التي قضاهها مع الإمام)).

الجواب: سبغت كمالاً

جناب الأخ السائل... الظاهر من كلام السيد -أعلى الله مقامه-، أن بعض تصرفات الإمام (ع) سواء على صعيد الأحكام أو التصرفات ستكون محكَّ حقيقي وتمحيص جدي لأتباعه، فمن كانت ثقته بمرتكزاته وأفكاره أكبر من ثقته بالإمام فسوف يسقط لا محالة.

السؤال الرابع عشر

سماحة الأب المربي الشيخ منتظر الخفاجي (دام عزكم) ونفعنا الله تعالى بكمال معرفتكم وحسن إدراككم... وبمناسبة هذه الأيام الخالدات أيام شهر محرّم الحرام نضع بين يديّ سماحتكم بعض الأسئلة التي طالما تداولتها العامة والخاصة ونحن نعلم علم اليقين أن لا مجيب عليها إلا العارفين، المتصلين بحضرة الحق تبارك وتعالى وأنتم على رأسهم فجزاكم الله تعالى ألف خير على ما قلتم، وما ستقولون. والحمد لله رب العالمين:

السؤال الأول: نرى اعتياد الناس على بعض الأعمال التي يقومون بها في شهر محرم فماذا ينصحنا سماحتكم ان نعمله في هذا الشهر، والذي يكون فيه رضا الله سبحانه في عزاء أحد أوليائه (الحسين عليه السلام)؟.

الجواب: سبغت كالي

إن العزاء الأكبر للإمام الحسين عليه السلام هو من خلال السير على نهجه والعمل على ديمومة قضيته التي ضحى من أجلها بكل ما يملك، والتي تتمثل بإصلاح ما فسد من الأمة الإسلامية، فمن يعمل على إصلاح نفسه وسدّ نواقصها ثم إصلاح غيره فقد نصر الإمام نصراً فعلياً وسار على نهجه وساهم في استمرار قضيته.

السؤال الثاني: ذكر سماحتكم في كتابكم (فيوضات من الباطن/ باب فيض من باطن قضية الحسين عليه السلام): (فأقبل عليه السلام على هذا الفعل لرؤيته احتياج النظام الإلهي إلى ذلك)^(١) فما هو احتياج ذلك النظام؟

الجواب: سبغت كالي

نحن بيتاً من أن الحسين عليه السلام لم يخرج بتكليف إلهي إنما دفعه للخروج غيرته على شرع الله ودينه، لما رأى احتياج النظام العام إلى تغيير شامل، إلى ثورة تُصحح الكثير من الانحرافات التي وقعت في تلك المرحلة، فوجد أن السبيل الأمثل للتصحيح وإزالة بعض خطوط الأنظمة التي فرضتها الانحرافات البشرية، هو بإحداث هذه الثورة. هذا على صعيد الظاهر.

١ - الشيخ منتظر الخفاجي، فيوضات من الباطن، الباب الثاني عشر، ص ١١٩

أما على صعيد الباطن فإنه عليه السلام أراد أن يُقدّم لله تعالى -بما عَرَفَ عن استحقاق الله- تضحيةً لم يسبقه إليها أحد، تقدّمة تليق بجلال كرم الله تعالى، فقدّم لله تعالى كل ما يمكنه تقديمه.

والله تعالى هو العالم بما في الصدور

السؤال الثالث: يقول الإمام الحسين عليه السلام في دعاء عرفة (إلهي أَمَرْتُ بِالرَّجُوعِ إِلَى الْأَثَارِ فَأَرْجِعْنِي إِلَيْكَ بِكِسْوَةِ الْأَنْوَارِ)^(١) ما هي الآثار التي يقصدها الإمام عليه السلام؟.

الجواب: سبعت إلى

الآثار هو كل ما يمثله عالم الخلق، وهي مجموع الأفعال الإلهية الدالة على الحق جل جلاله، والتي هي أبواب للوصول لله تعالى. فالفعل يُوصل إلى الصفة والصفة تُوصل للمتصف.

من جهة أخرى فإن كل أثر حوى على جانبين، جانب الموصلية وجانب الحاجبية، فمن نظر إلى الأثر بما هو أثر فقد حجبته هذا الأثر عن الوصول للمؤثر، ومن نظر للأثر من جهة صدوره عن المؤثر أو مما يحمل من أنفاس المؤثر -في مرتبة أعلى- فسيكون موصلاً ووسيلة للمؤثر جل جلاله، لذلك قال عليه السلام: (فأرجعني إليك بكسوة الانوار)^(٢) والتي هي أنوار القلب التي تخترق الحواجب وتصل

١- العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٢٢٦

٢- العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٩٥، ص ٢٢٦

الى الجواهر. فإن رحلة الرجوع للحق تعالى محفوفة بالمخاطر من جهة الوقوف مع الآثار أو التعلق بها.

والله تعالى هو العالم بحقائق ما أبدع.

السؤال الرابع: كثيراً ما سمعنا عن الرواية المنسوبة الى الامام الحسين (ع) أثناء موسم الحج والتي قال فيها سلام الله عليه عندما ابتدره الناس بالعتب لأنه ترك الطواف ولم يكمل المراسم المطلوبة في الحج، حين قال: انا تارك بيت الرب ... ذاهب الى رب البيت....

فما رأي سماحتكم بهذا الحديث الصادر عن المعصوم الحسين عليه السلام وماذا نفهم منه؟.

الجواب: **سبغت الى**

لم اتحقق من صحة الحديث، لكن مفهومه قد طُبّق على أرض الواقع، فخرج الحسين عليه السلام كان لله تعالى، ولا أعني لله أنه مقتصر على نصرة الدين وتثبيت أركانه.... وانما محبة الحسين لله تعالى ومعرفته للاستحقاق الإلهي ودافعه الذاتي لخدمة الحق جل جلاله؛ جعله يرتقي أعلى مراتب التضحية ثم يراها صغيرة نسبة لذلك الاستحقاق. لذلك قلنا إن هذه القضية حرّكت الكثير من مراتب الوجود، ولم ينحصر تأثيرها على الصعيد الظاهري فقط.

ولولا تضحية الحسين لما بقي للرب بيت.

السؤال الخامس: ما الحكمة التي نستشفها من خروج الامام الحسين عليه السلام وهو عارف باختلاف الناس عنه وعدم نصرتهم له؟.

الجواب: **سبغت كمالاً**

حسب فهمي والله العالم، إن خروج الامام الحسين عليه السلام بالدرجة الأولى هو لله تعالى وليس للناس وانما الناس هم ساحة التطبيق.

الحسين لم يخرج طلباً لدنيا ولا طلباً للانتصار العسكري فهو يعلم إن القوم سيخذلونه، وأنه سيقتل وأهل بيته وأصحابه. فما كانت هذه زاوية نظره ولا محطّ بصره؛ بل أن ما حرّك الحسين للخروج والتضحية الكبرى هي نصرة الله تعالى من خلال زرع بعض القيم والثوابت والمعتقدات التي لن تُزرع في عمق العقل المسلم الا بحدثٍ كبير.

ثم إن خروج الحسين لم يكن عشوائياً بل كان مدروساً دراسة دقيقة حيث يضمن معها استمرار الوهج الحسيني لآلاف السنين؛ لذلك جعل من التضحية الواحدة عشرات التضحيات وهذا ما أعطى عمقاً نفسياً وبعداً زمنياً للقضية الحسينية، هذا إن نظرنا من المرتبة الأدنى. أما إن نظرنا الى أعلى من هذه المرتبة فسيختلف الكلام كلياً، وقد أشرنا الى بعض من ذلك في كتابنا -فيوضات من الباطن-.

والله تعالى هو العالم بحقائق الأمور.

السؤال السادس: أغلب المحبين والمتعاطفين مع الحسين عليه

السلام عرفوه من جهة ونظر أهل الارض، وانصافاً ولو قليلاً للإمام الحسين، شيخنا الحبيب كيف عرفه أهل السماء؟.

الجواب: **سبغت كمالاً**

لا يمكن الحديث عن هذا الامر بصراحة، لكنها كلمة واحدة أقولها: لقد ساهمت تضحية الحسين عليه السلام بتسريع تكامل أهل السماء في العوالم الثلاثة وفتحت لهم أبواباً كانت مغلقة أمامهم. والله تعالى العالم بحقائق الامر.

السؤال السابع: روي عن الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله) انه قال {إن الحسين مصباح الهدى} عيون اخبار الرضا ١ ص ٦٢، شيخنا الحبيب ما هو بيان سماحتكم لهذا الوصف؟

الجواب: **سبغت كمالاً**

وكيف لا؟! فهو مصباح الهداية، فمن أراد عز الدنيا فسيجده في طريق الحسين، ومن أراد عز الآخرة فسيجده بمنهاج الحسين، ومن أراد عز القرب من الحق تعالى فسيجده في تضحية الحسين عليه السلام.

السؤال الثامن: شيخنا الحبيب ما هو الدافع الذي حرك الامام الحسين عليه السلام لهذه القضية العظيمة؟

الجواب: سبقتك الى

الإمام من أهل البيت المنصوص عليهم، عبارة عن مراتب متعددة وليس مرتبة واحدة؛ لذلك فالفعل الذي يصدر عنه يؤثر في تلك المراتب التي تمثل وجوده، فعلى مرتبة الظاهر كان خروج الحسين عليه السلام طلباً للإصلاح في أمة جده عليه أفضل الصلاة وأتم السلام، وعلى مرتبة ظاهر الباطن أراد أن يفتح باباً للكمال أسرع من الأبواب السابقة، وعلى مرتبة عالم الملكوت أراد أن يغيّر بعض خطوط أنظمة ذلك العالم ممن استحققت التغيير، وأما على مرتبة عالم التدبير فأراد أن يثبت بعض المعاني العليا، وعلى مرتبة علاقته بالحق جل جلاله فأراد عليه السلام أن يقدم لمحبيه أعلى ما يمكنه تقديمه. وهنالك مراتب أخرى دونها خرط القتاد.

السؤال التاسع: شيخنا الحبيب هل كان عند الامام الحسين عليه السلام بدائل أخرى قابلة للتنزيل؟ وهل اختياره للقضية الحسينية لأنها الاكمل؟

الجواب: سبقتك الى

لم يختار الامام الحسين عليه السلام هذه القضية اعتباطاً، وانما لم يجد عملاً أعلى مرتبة وأكثر نقاءً يليق بجلال الله تعالى أكثر من هذه العمل. هذا ما فهمناه. والله العالم.

السؤال العاشر: إن عظمة القضية الحسينية وأهدافها الكبيرة والمستمرة، لعله لا يتناسب مع مقدار التعاطي الموجود من قبل المتعاطفين، شيخنا الحبيب فهل من سبيل الى الرقي لمن اراد الانصاف؟

الجواب: سبيلنا الى

من الظلم التعاطي مع القضية الحسينية بمفردات محدودة نكرها كل عام. القضية الحسينية أوسع من أن تُحصر بطقوس وشعائر بسيطة، المفروض أن يكون في كل عام هنالك استخراج مفاهيم وقيم ومبادئ جديدة من هذه القضية، وأن يُنظر لها من كل جهاتها ولا تقتصر على جهة واحدة. لم يخرج الحسين لأجل إطعام جائع ولا للمطالبة بحقوق بعض المظلومين؛ إنما خرج لإصلاح أنظمة فاسدة، كل المنظومة المجتمعية كانت تعاني من الانهيار، فأراد عليه السلام اصلاح نظام الحكم، وأراد اصلاح نظام الدين، وأراد اصلاح نظام النفوس بعد انحرافها، وأراد اصلاح المعتقدات، وأراد اصلاح المفاهيم العقلية البالية وغيرها، فهي كانت ثورة شاملة. فالحريُّ بنا أن نستخرج مفاهيم جديدة قد حوتها ثورة الحسين ولا نقف عند حدٍ معين.

والله الهادي لسُبل الرشاد

السؤال الحادي عشر: نجد ان التأثير الحاصل من القضية الحسينية

أكبر من دائرة المسلمين، بل تعداه الى باقي الاديان السماوية والارضية، فهذا غاندي الرجل الهندي الكبير يقول «تعلمت من الحسين ان أكون مظلوما فانتصر»، شيخنا الحبيب فهل هذا يعود الى كمال الامام الحسين عليه السلام؟ أم الى كمال قضيته؟

الجواب: سبغت كمالاً

كمال قضية الحسين مكتسبٌ من كمال الحسين عليه السلام
السؤال الثاني عشر: العاطفة من السمات التي رافقت القضية الحسينية، والتي لها تواجد واضح، شيخنا الحبيب فما الذي استهدفه الامام الحسين عليه السلام في ذلك؟

الجواب: سبغت كمالاً

إن من الأمور التي استهدفها الامام الحسين عليه السلام حسب التخطيط الظاهري لقضيته هو تعميق هذه القضية في القلوب؛ لكي تكون من ضمن الدوافع النفسية والعاطفية نحو الخير والصلاح، وكذلك جعلها مانعاً داخلياً لتجنب الفساد والانحراف ودافعاً لمحاربته في الخارج، لكن لم يقتصر هذا الاستهداف على الجانب النفسي أو العاطفي بل شمل كل جوانب كيان الانسان، فلهذه القضية آثار كثيرة على الصعيد العقلي وأدنى آثارها أنها حركت العقل الإسلامي، وكذلك على الصعيد الروحي. انما تفاعل أغلب الناس

معها من الجهة العاطفية كون أغلب الناس تستقبل الاحداث من
الجهة العاطفية بالدرجة الأولى.

السؤال الخامس عشر

شيخنا الفاضل ونحن اليوم أحوج ما نكون إلى كريم مثلك يفضي
علينا من نعم الاستبصار والشعور أنه في ظل الله جل شأنه.
سؤالي هو: من الأفضل عطاء الله أم عطاء الإمام أم عطاء النفس
ولماذا؟.

الجواب: **سبحك الله**

السؤال خاطئ، اذ ليس ثمة عطاء لغير الله تعالى، قال عز وجل: (مَا
أَصَابَكَ مِنْ خَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ) ^(١) ثم إن رؤية العطاء صادر من الإمام
أو النفس أو أي مخلوق هو ظلم لله سبحانه، والمفروض أن نرى
يد المُعطي سبحانه باختراق كل الحجب التي فرضتها مرتبة الفرد،
عندها نراه عطاءً الهياً بصور متعددة.

السؤال السادس عشر

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
شيخنا الجليل أود أن تتفضل عليّ بجواب بعض الأسئلة التي تدور

في خَلْجات نفسي.
أولاً: ما هي الحكمة من تشوه الخلقة بين العباد؟ وما هو ذنب المشوه منذ الولادة؟
ثانياً: هل الصفات القبيحة قبيحة بذاتها أم لأن الله حرمها فأصبحت قبيحة؟
 وجزاك الله خير الجزاء وأدامك الله لنصرة الدين والمذهب.

الجواب: سبغت كمالاً

عليكم السلام ورحمة الله تعالى

أولاً: إن الملكات والصفات والقابليات وكل استحقاق الإنسان يكون على حسب أعماله في العالم السابق لعالم الدنيا، فعلى أساس رصيده في ذلك العالم يكون استحقاقه في هذا العالم وعلى أساس رصيده في هذا العالم يكون استحقاقه في العالم الآخر.

ثانياً: إن الصفات القبيحة، هي قبيحة نسبة إلى الغاية المرادة من الإنسان، وأساس هذه الصفات ليس القبح وإنما هي صفات حسنة نزلت إلى مراتب القبح. أيدكم الله تعالى.

السؤال السابع عشر

السلام على الشيخ الغالي

شيخنا: عندما أقرأ كرامات المعصومين والعارفين في معرفة كل شيء وبعدها أذهب لأقرأ الأدعية التي تمجد الله من قبيل: «يا من يعلم ما في الضمير» و «يا من يعلم ما في السماء»^(١) وغيرها (أقول هذا ليس مدح لله بل هو استنقاص له!) لان العارفين يعلمون هذه الأمور...فما ردكم شيخنا العزيز؟

الجواب: سبقتك إلى

عليكم السلام والاكرام
لا يوجد مخلوق يعلم كل شيء، إنما عِلْمُ الانبياء والأولياء هي خطرات
يؤمن الله تعالى بها عليهم، وإلا فمواطن الجهل والعجز لديهم كثيرة،
نعم ربما بالغ أتباعهم في نسبة العلم التام لهم.

السؤال الثامن عشر

سماحة المربي الشيخ منتظر الخفاجي أعزكم الله تعالى بعزه.
ما هي الصفات التي لا يمكن تغييرها إلا بتدخل إلهي؟

الجواب: سبقتك إلى

تغيير الصفات الذاتية يحتاج إلى توفيق إلهي خاص.

١ - العلامة المجلسي، بحار الانوار، ج ٩٢، ص ١٩٦

السؤال التاسع عشر

سماحة الشيخ منتظر الخفاجي ادام الله تعالى بقاءكم.
لماذا الله تعالى خلق بعض الناس فيهم عقم والنتيجة لم ينجبوا
الاطفال وبعض الناس لا توجد فيهم أمراض العقم، لماذا خلقهم
الله على هذا الحال؟ وجزاك الله خير.

الجواب: **سبغت كلى**

ذلك على حسب أعمالهم وافعالهم في العالم السابق لعالم الدنيا،
كما يكون استحقاقنا في عالم الآخرة على حسب ما نقوم به في عالم
الدنيا. أيدكم الله تعالى.

السؤال العشرون

سماحة الأب المربي الشيخ منتظر الخفاجي أدام الله تعالى عطاؤكم.
التضرع والتوسل بالأولياء والصالحين؛ كيف ننظر له من زاوية
الأدب مع الله من جهة، ومع أوليائه من جهة أخرى؟.

الجواب: **سبغت كلى**

هذه المسألة يعترئها الكثير من اللبس، فالتضرع والتوسل يكون
بمن لديه القدرة على تحقيق مطلبي، ولا يمنعه مانع عن ذلك، فهل
الأنبياء والأولياء كذلك؟ لم يقل أحد بذلك على الإطلاق ولا حتى

الأولياء أنفسهم. من جهة أخرى أن أقدم أحد أنبياء الله أو أولياه شفيعاً الى الله تعالى لتحقيق حاجتي لعدم حسن الظن بنفسي، فهذا لا اشكال فيه بما دون تجريد التوحيد.

والله تعالى هو العالم بالحقائق.

السؤال الحادي والعشرون

سماحة العلامة الشيخ منتظر الخفاجي أدام الله تعالى عزكم. هل أن نسبة الفعل لغير الله تعالى يُعد من الظلم أو الشرك به جلّت قدرته، وكيف يترتب الفرد على نسبة الأفعال له سبحانه وتعالى؟

الجواب: سبغتكم الى

نعم هو كذلك في مستويات متوسطة وعليا. وأما كيفية توحيد النظرة الفعلية، فهذا يرتكز على خرق حجاب الأسباب والولوج الى ما وراءه وهو مسبب الاسباب جلّ جلاله، وينفع أن يبدأ الفرد بالتدبر بقوله تعالى: (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) ^(١) فيحاول ان يرى المشيئة الالهية من وراء أي فعل حتى لو كان ذلك على وجه الاحتمال.

السؤال الثاني والعشرون

شيخنا الجليل سماحة الأب المربي دام عطاؤكم. سألتُ الكثير من العلماء والطلبة والمفكرين عن سبب خلق الله تعالى للنار وتعذيب الكافرين والمبتعدين عن تعاليمه وشرائعه فيها وقد أجابوني بأجوبة كثيرة، ومن ضمنها أن النار والعذاب رحمة لهم، ولكنني لم أقتنع بها من حيث أن صورة الله سبحانه في ذهني أنه الرحمن الرحيم الغفور الكريم الحنان المنان، فهل يوجد لديكم ما يشفي صدري؟.

الجواب: بسم الله

ان حكمة العذاب الإلهي لا تخرج عن ثلاثة وجوه كلية وهي:
أما إصلاح وصلاح أو عدل وأنصاف أو قطع للفساد والإفساد. فحينما يصل الفرد في التدني والتسافل إلى هيمنة نفسه على كيانه، حينئذٍ لا يكون علاج ذلك الا بالضغط الشديد والذي يُخلّص الفرد من سيطرة نفسه عليه، ويرجع الى طبيعته الأصلية، قال تعالى: **(وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِّنَ الْعَذَابِ الْأَلَدِّ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)**^(١).
فليس العذاب الإلهي من باب التشفي والانتقام، إنما هو العلاج الوحيد الذي اختاره الفرد بسوء تصرفه.

السؤال الثالث والعشرون

سماحة الأب المربي الشيخ منتظر الخفاجي دام فيضكم.
لماذا اختار الله تعالى الحسين عليه السلام دون غيره من الأئمة
عليهم السلام لواقعة كربلاء؟
ولماذا اختار الله تعالى أرض كربلاء دون غيرها؟
وجزاكم الله تعالى خير الجزاء.

الجواب: سبقت إلى

إن لكل إمام من أئمتنا عليهم السلام تكليفه الخاص والذي يختلف
عن تكليف الإمام الآخر ولا يستطيع أن يؤديه غيره؛ وذلك يعود إلى
أصل تكوين الإمام وما أودع الله تعالى فيه من استعدادات وقابليات
عملية تختلف عن الإمام الآخر، وهذه الأدوار كانت من اختيار الله
تعالى لهم، نعم قد تكون لإرادتهم عليهم السلام في العالم السابق
لعالم الدنيا أثر في ذلك. فلا يستطيع أداء تكليف الحسين إلا الحسين.

أما اختيار أرض كربلاء دون غيرها، فقد أورد ابن قولويه في كامل
الزيارات عن الإمام الصادق عليه السلام في حديث طويل أنه قال:
(..... إن أرض كربلاء وماء الفرات أول أرض وأول ماء قدس الله تبارك
وتعالى، فأكرمهما الله بالحسين وأصحابه)^(١).

السؤال الرابع والعشرون

السلام عليكم شيخنا الجليل.
ما هو الفرق بين النفس والشيطان وابليس؟ وهل هم في جسد
الإنسان؟

الجواب: **سبغت كالي**

عليكم السلام ورحمة الله تعالى.

ابليس هو أسم الشيطان الأول، وكل من سار على نهجه من الجن
والإنس فهو من الشياطين.

أما الفرق بين ابليس والنفس فهو من عدة جهات:
الجهة الأولى: إن ابليس له كيان مستقل عن الانسان، أما النفس
فهي جزء من الانسان ومن مكوناته الاساسية، وأعني بالإنسان هو
وجوده المعنوي وليس الجسماني.

الجهة الثانية: وهي جهة العمل، فعمل ابليس مقيد بمفردات
محدودة من قبيل التزيين والوسوسة والتوهيم وغيرها مما ذكرها
القرآن الكريم، أما النفس فتمثل مجموع الرغبات والشهوات الدافعة
للإنسان نحو تحقيقها.

أما قضية وجودهما فهو ليس وجوداً مادياً.

والله تعالى هو العالم بحقائق الامور

السؤال الخامس والعشرون

شيخنا الجليل سماحة الأب المربي الشيخ منتظر الخفاجي دام عطاؤكم. هل صحيح أن الله سبحانه وتعالى عندما ينعم بنعمة على عبده فإنه سوف يعاقبه عقاباً شديداً فيما لو لم يشكره على هذه النعمة، ألا يتعارض هذا مع عطاء الحق اللامحدود والذي لا يسأل ولا يمتن على عطاياه؟.

الجواب: **بسم الله**

لا، ليس هكذا! ولم يقل أحد من العقلاء بذلك.

شكر النعم هي للعبد وليس لله تعالى. قال الله عز وجل: **(وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ)** (١).

انما المسألة أخلاقية عقلية فمن يهبك شيئاً يُوجبُ العقل وتوجبُ الأخلاق أن تشكره على هبته، فحينما طالبنا الله تعالى بشكر المنعم ذلك لعدة فوائد وكلها لنا:

الأولى: إن هذا الشكر يزيد من عطائنا، فيُثيب الله الشاكر على شكره.

الثانية: يريد الله تعالى أن يعلمنا أدب التعامل.

الثالثة: إن عملية العطاء والشكر هي عملية تبادلية، توثق العلاقة وتقوي أواصرها بين المنعم والمنعم عليه.

السؤال السادس والعشرون

سماحة الشيخ منتظر الخفاجي دام فيضكم.

هل صحيح ما يقال بأن العلم مخزون في خزائن الله تعالى يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده، فأين ذهب الجهد البشري واستقرار العقلاء على قيام أخذ العلم بالدراسة والتعلم من الآخرين؟.

سبحك الله
الجواب:

العقول آلة لاستنزال واستخراج الأفكار وليس ابتداعها، فليس للعقل القابلية على خلق الأفكار، وإنما يستخرجها من مكنوناتها الموجودة داخل الإنسان وخارجه، وله أيضاً استنزال الأفكار من عالم الأفكار الذي هو خارج كيان الإنسان، فحينما تتوفر الإرادة العقلية أو الاستعداد العقلي فسوف يُنزل الله تعالى الأفكار المناسبة لذلك العقل.

والله تعالى هو العالم بحقائق الأمور

السؤال السابع والعشرون

سماحة الأب المربي الشيخ منتظر الخفاجي (دام عطاؤه).

(إِذَا كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَعْرِفَ -بِاللُّغَةِ الْحَدِيثَةِ - رَأْيَ اللَّهِ فِيكَ، فَانْظُرْ إِلَى رَأْيِكَ فِي اللَّهِ! هَيْجَ هَذَا هُوَ ... أَنْظُرْ إِلَى قَلْبِكَ مَاذَا يَحْمِلُ عَنِ اللَّهِ مِنْ فِكْرَةٍ، إِذَنْ، فَفِكْرَةُ اللَّهِ عَنْكَ مُشَابِهَةٌ هِيَ هِيَ!...). السيد الشهيد الصدر مُحَمَّد {قدس سره} محاضرات مَنْهَج الأَصُول. تفسير معنى كلام السيد الشهيد محمد الصدر وجزاك الله خيراً شيخنا الجليل.

الجواب: سبقتك إلى

جاء في الحديث القدسي: (أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ)^(١) وفي لفظ آخر (إِنْ سَوَاءً فَسَوَاءً).

وقال عَزَّ وَجَلَّ في محكم كتابه: (هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ)^(٢) ولا تقتصر المَعِيَّةُ عَلَى الْمَكَانِ أَوْ الزَّمَانِ؛ بَلْ تَشْمَلُ الْحَالُ فَهُوَ مَعَكَ فِي الْحَالِ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ، وَتَشْمَلُ الْإِعْتِقَادَ؛ فَهُوَ مَعَكَ حِينَ إِعْتِقَادِكَ، وَالْمَعِيَّةُ هُنَا هِيَ التَّعَامُلُ وَفَقْ إِعْتِقَادَ، فَمَنْ كَانَ حَالُهُ مُحِبَّةَ اللَّهِ كَانَ حَالُ اللَّهِ مُحِبَّةً ذَلِكَ الْعَبْدَ، وَمَنْ رَضِيَ عَنِ اللَّهِ فِي بِلَاءِهِ، رَضِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِأَدْنَى أَعْمَالِهِ، وَمَنْ أَعْتَقَدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَنْ يَغْفِرَ ذَنْبَهُ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ ذَنْبَهُ.

أما قول أستاذنا الشهيد الصدر (أَعْلَى اللَّهِ مَقَامُهُ): (أَنْظُرْ إِلَى قَلْبِكَ) فَذَلِكَ أَنَّ الْقَلْبَ مُحِطٌ بِنَظَرِ الرَّحْمَنِ، فَمَا انْعَقَدَ عَلَيْهِ قَلْبُ الْمَرْءِ مِنْ فِكْرَةٍ أَوْ خَاطِرَةٍ أَصْبَحَتْ مَعْتَقِداً، وَسَوْفَ يَعَامِلُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَفَقْ ذَلِكَ الْمَعْتَقِدَ، وَهُنَا تَتَحَقَّقُ الْعَدَالَةُ الْإِلَهِيَّةُ التَّعَامِلِيَّةُ.

١- العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٣٦٦

٢- سورة الحديد/ الآية ٤

والله هو العالم بحقائق الأمور

السؤال الثامن والعشرون

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شيخنا حفظكم الله. ورمضان كريم وتقبل الله طاعاتكم وصيام مقبول. قرأت من ضمن الوصايا الرمضانية في محاضرة سماحتكم ((ادخال السرور على قلب الله سبحانه)) لم أفهم كيف الله جل جلاله له قلب؟ فهل يصح أن نقول ذلك؟ وكلنا نعلم بعدم تجسيم الخالق عز وجل وهو الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد فكيف يكون له قلب وحسب فهمي حتى التعبير المجازي لا يجوز فمممكن التوضيح لطفاً. مع فائق شكري واحترامي.

الجواب: سبغتكم إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى

ليس المقصود من الكلمة ان لله تعالى قلباً كما للإنسان، قطعاً لا.... وإنما هو من قبيل اللفظ التقريبي أو المجازي كما ورد في الكتاب العزيز على لسان عيسى عليه السلام قوله تعالى: (تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ)^(١) أو قول الله عز وجل: (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى

نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ^(١) أو قول الرسول الأعظم في الدعاء: {سبحان الله رضا نفسه}^(٢) وأيضا قول الإمام علي عليه السلام: {أنا قلب الله الواعي، أنا لسان الله الناطق...}^(٣) وغيرها الكثير ممن أستخدم فيها الألفاظ التقريبية والتي يمكن أن توصل المعاني بالصورة الأقرب. خاصة وأننا محكومون بألفاظ أرضية في كثير من الأحيان تَقْصِرُ هذه الألفاظ عن استيعاب المعاني العليا وخاصة في المسائل الذوقية.

السؤال التاسع والعشرون

شيخنا الجليل. هل المنع عقوبة أم شي آخر؟.

الجواب: **سبغت إلى**

أحيانا يكون عقوبةً وأحيانا يكون عطاءً.

السؤال الثلاثون

سماحة الشيخ الأب المربي السلام عليكم

١- سورة الانعام/ الآية ٥٤

٢- العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٩١، ص ٢٠٧ (ورد هذا اللفظ بعنوان تسبيح صاحب الزمان عليه السلام)

٣- الشيخ الصدوق، كتاب التوحيد، ص ١٦٤

هل يوجد فرق بين أن ينوي الانسان أنه يريد وجه الله وبين أنه يريد الله تعالى؟ أم نعد قولنا وجه الله من المجاز؟
وهل القول (وجه الله) من الصفات فيدخل في تعبير (بدلالة أن الصفة غير الموصوف)؟
جزاكم الله خيراً.

الجواب: سبقتكم إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى
المقصود من كليهما هي ذاته الله جل جلاله. أيدك الله تعالى

السؤال الحادي والثلاثون

ذكرتم حول قوله تعالى: (وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى) ^(١) قلت: رغم أن غاية تعجله كانت سامية وشريفة، لكن الله تعالى ألمح له أن التأني أكمل وأفضل ^(٢).
سؤالي شيخنا الفاضل. هل التعجيل إلى الله أتم من التأني؟ (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّنْ ...) ^(٣) والاعتبار لموضوع القصد، وفي حال موسى كان القصد طلب الرضا من ربه، وهذا لا يتحقق بمشيئة الفرد أن لم يكمل الفرد فرضه وما أوجب الله عليه، فإن أكمله بالتمام تحصل الرضا من النفس أولاً ثم من الله؟.

١- سورة طه/ الآية ٨٣

٢- منشور على صفحة الشيخ منتظر الخفاجي (فيس بوك) بتاريخ ٢٣/٤/٢٠٢٣

٣- سورة آل عمران/ الآية ١٣٣

الجواب: سبقتك الى

نحن نتكلم عمن هو بمرتبة موسى وليس ما دون ذلك، على أن أمثاله في مرتبة التخلق بأخلاق الله والتي أبرزها التآني، والتخلق أعلى من طلب الرضا. أما قولك: (فإن أكمله بالتمام تحصل الرضا من النفس أولاً ثم من الله) فالذي اعتقده ان رضا النفس هو انعكاس للرضا الالهي.

السؤال الثاني والثلاثون

شيخنا الفاضل. ظهور المهدي -عج- في زمان لا يعلمه الا الله، والله حدد وقت ظهوره في يوم معلوم. ونسمع أحاديث عن آل البيت ... للدعاء بتعجيل الفرج والحث على الإكثار من الصلوات لتعجيل ظهور المهدي! فهل الدعاء يقرب سنوات أو زمان ظهوره؟

الجواب: سبقتك الى

ان بلغ الدعاء رتبة الاعتبار الالهي فسوف يستجيب الله تعالى لذلك الدعاء ولو تطلبت اجابته تغيير بعض الانظمة أو تبديل أمور مهمة.

الثالث والثلاثون

السلام عليكم شيخنا الجليل.
ما رأي سماحتكم في زيارة الأربعين، بمعنى هل العشرين من صفر
تحديداً أو قبل العشرين من صفر تعتبر زيارة الأربعين؟ مع جزيل
الشكر والتقدير.

الجواب: سبغت كالي

عليكم السلام ورحمة الله تعالى
زيارة الاربعين في العشرين من صفر.

السؤال الرابع والثلاثون

إذا سمحتم لي سماحة الاب المربي الجليل، وتعقيباً على قول
سماحتكم: ((إن العزاء الأكبر للإمام الحسين يكون بالسير على نهجه
والعمل على ديمومة قضيته))^(١).

كيف يكون العمل على ديمومة القضية من زاوية نظركم؟

١ - منشور على صفحة الشيخ منتظر الخفاجي (فيس بوك) بتاريخ ٢٠٢١/٨/١٧

الجواب: **سبغت كالي**

وذلك من خلال الوقوف على الغايات والاهداف التي كان يستهدفها الإمام الحسين من قضيته، ثم العمل على تحقيقها او تطبيقها، سواء أكانت اهدافاً فردية أم جماعية، فحينما نستنكر الباطل أينما يواجهنا فقد ساهمنا بديمومة عنصر من عناصر قضية الحسين، وحينما ندعوا للحق بكل الطرق ومن كل الابواب الممكنة حينها أصبحنا امتداداً لقضية الحسين عليه السلام. وفقكم الله لذلك.

السؤال الخامس والثلاثون

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سؤال الى سماحة الشيخ الفاضل منتظر الخفاجي راجياً ان يجيبني شخصياً مع فائق الشكر والامتنان، وعذراً له ان كنت قد أخذت من وقته أو سببت له ازعاج معين ..

سؤالي الى جنابه الفاضل هو: لقد خلق الله المخلوقات من العدم أي من لا شيء فكيف أطاع الشيء أمر الله وكان شيئاً وهو لم يكن أصلاً موجوداً؟

الجواب: سبغت كلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته
إن الذي أطاع الامر الالهي هي صورة الشيء الكائنة تحت سلطان
الإرادة الالهية.

السؤال السادس والثلاثون

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
أي الحبيب قلت إن رسول الله هو حامل لواء الحمد وقد نال كل
مقامات الحمد، فماذا تقولون بحمد الله لنفسه (الحمد لله بما حمد
الله به نفسه) وماذا يمكن أن يكون هذا الحمد ومن أي صفاته؟!
هذا واذا اخذنا بعين الاهتمام ما افتتح به الله سبحانه اول آياته
في أول سور قرآنه حيث قال ((الحمد لله رب العالمين)) ثم ذكر
بعد الحمد أوسع أسمائه الرحمن الرحيم، بمعنى قَدَّم الحمد على
أسبقية وشمولية اسميه المقدسين!
والحمد لله مُفيض الحمد ومستحقه والصلاة على المحمود أحمد
واله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجواب: سبغت كلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى.
قطعاً ان الله تعالى هو منبع المحامد ومنتهاهها، لكن حمد الله

لنفسه هو من باب البيان والتعريف بنفسه، وهناك تفسير آخر لكنه لا يصلح للنشر لأنه من العرفان العالي. أما الحمد الوارد في سورة الفاتحة فهو تعليمي. وفقكم الله تعالى لتحقيق غايته.

السؤال السابع والثلاثون

السلام عليكم شيخنا العزيز

لو سمحتم شيخنا الجليل لدي سؤالين وأتمنى منكم الإجابة عليهما:

السؤال الأول: الإنسان في سلم التكامل أما تصاعداً أو تسافلاً. وعلى تعبير الإمام السجاد عليه السلام في الدعاء ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَوْ حَبَسَ عَنْ عِبَادِهِ مَعْرِفَةَ حَمْدِهِ عَلَى مَا أَبْلَاهُمْ مِنْ مَنِّهِ الْمُتَتَابِعَةِ وَأَسْبَغَ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمِهِ الْمُتَظَاهِرَةِ لَتَصَرَّفُوا فِي مَنِّهِ فَلَمْ يَحْمَدُوهُ وَتَوَسَّعُوا فِي رِزْقِهِ فَلَمْ يَشْكُرُوهُ، وَلَوْ كَانُوا كَذَلِكَ لَخَرَجُوا مِنْ حُدُودِ الْإِنْسَانِيَّةِ إِلَى حَدِّ الْبَهِيمِيَّةِ، فَكَانُوا كَمَا وَصَفَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: إِنَّهُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا))^(١) بما ان حدود الإنسانية هي في الحمد والشكر للخالق. فمتى يخرج الإنسان من رحمة الله تعالى؟.

السؤال الثاني: ذكر الإمام السجاد عليه السلام: ((وَفَتَحَ لَنَا مِنْ أَبْوَابِ الْعِلْمِ بَرُوبِيَّتَهُ))^(٢). كيف يفهم الإنسان الربوبية بالمستوى المطلوب؟

كل الود والاحترام والتقدير للأب الغالي.

١- الإمام زين العابدين، الصحيفة السجادية (أبوظبي) ص ١٨

٢- نفس المصدر السابق

الجواب: سبغت إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى.
أولاً: ليس من خروج من رحمة الله تعالى إطلاقاً، حيث الوجود صدر عن الرحمة ولا يخرج موجود من رحمة الله إلا أن يكون عدماً. ثانياً: يفهم الانسان الربوبية بالمستوى المطلوب حينما يؤدي لوازم عبوديته بالمستوى المطلوب.
وفقكم الله تعالى لكل خير.

السؤال الثامن والثلاثون

سلام عليكم شيخنا الفاضل.
لدي سؤال بسيط جداً وأتمنى الإجابة عليه.
هل من المنطقي أن نعيش فترة زمنية معينة على هذا الكوكب مائة عام في اقصى التقديرات. ونذنب فيها بقدر ما قل أو أكثر. فيكون الثواب والعقاب فيها أجلي؟! هل من الاستحقاق ان يزهد المرء بضع سنين وربما يستشهد في إحدى المعارك لكي ينال ما لا عين رأت ولا خطر على قلب بشر؟؟ والله جل جلاله غني عن العالمين.
ما أقصى ما يمكن أن نفهمه هنا وما أقصى ما يمكن قوله هنا؟ جزماً اعتقد ان هذا المفهوم يخضع للنسبية في التقدير. وربما يعيش المرء مرات ومرات لتصل تلك العوالم بتكاملها الى ذروة التباين والاكتفاء بما عندها فتفرز الخنادق وربما تعاد دواليك.

الجواب: سبغت كالي

ما دام لديك اعتقاد جازم فلن تحتاج الى سؤال أحد.

السؤال التاسع والثلاثون

السلام عليكم ورحمة الله

الشيخ العزيز. بما أن سماحتكم اختصاص بعلم الباطن فعندي سؤال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ((إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي....))^(١) والعتره متمثلة بالإمام المهدي عليه السلام والامام غائب، فمن هو قائم مقام العتره الان؟ ومصدق الرواية المذكورة أعلاه؟

تقبل تحياتي وفائق احترامي

الجواب: سبغت كالي

إن الإمام عليه السلام وان كان غائباً فهذا لا يعني عدم قيامه بمسؤوليته، وبما أنه صاحب ولاية باطنية عليا فله إمكانية تدبير أمور ولايته سواء بصورة مباشرة (بخفاء العنوان) أو بصورة غير

١ - العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ١٣٣

مباشرة عن طريق تحريك من هم تحت سلطته من حيث يشعرون
او لا يشعرون.

والله تعالى هو العالم بحقائق الامور

السؤال الأربعون

شيخنا الجليل دام فيضكم. السيد الحيدري يقول إنه لا دليل من
القرآن على الإمامة. هل هذا الكلام صحيح؟ وإذا كان خطأ ما الدليل
على الإمامة من القرآن؟ فهل ذكرت إمامة المعصومين في القرآن؟
جواب لو تكرمت.

الجواب: **سبغتكم إلى**

نعم لا يوجد دليل قرآني صريح، إنما الدليل الصريح جاء عن طريق
السنة.

السؤال الحادي والأربعون

السلام عليكم مولاي
تقبل الله صيامكم وصالح أعمالكم.....

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى وَ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ،
عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ
بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَعْيَنَ وَ أَبَا الْخَطَّابِ يُحَدِّثَانِ
جَمِيعاً- قَبْلَ أَنْ يُحَدِّثَ أَبُو الْخَطَّابِ مَا أَحَدَثَ- أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا عَبْدِ
اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: (أَوَّلُ مَنْ تَنَشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ وَ يَرْجِعُ إِلَى
الدُّنْيَا، الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، وَ إِنَّ الرَّجْعَةَ لَيْسَتْ بِعَامَّةٍ
وَهِيَ خَاصَّةٌ، لَا يَرْجِعُ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضاً أَوْ مَحَضَ الشَّرْكَ
مَحْضاً)^(١).....

وودت أن أعرف رأي سماحة الشيخ بخصوص الرجعة والتي عرفنا
أنها ناموس إلهي بأن كل الخلق هم في رجعة مستمرة.. ولكن ماذا
يمكن أن نفهم من رواية الإمام الصادق عليه السلام أعلاه؛ بأنه لا
يرجع إلا من محض الإيمان محضاً ومن محض الكفر محضاً..؟!

الجواب: سبقتك إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى

لا يوجد دليل شرعي على رجعة كل الخلق، انما ما وَرَدْنَا من روايات
ذكرت الرجعة الخاصة فقط.

السؤال الثاني والأربعون

السلام عليكم سماحة الأب المربي الشيخ منتظر الخفاجي دام عزكم.
قول بعض أهل المعرفة إن الله تعالى لا ينسب إليه الضار وإن الله
هو الخير النافع المطلق، فما هو رأيكم؟

الجواب: سبغت كالي

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته
هذا يُجاب من جهتين:
الجهة الأولى: (الضار) صفة إلهية، وتعني الذي بيده وفي مقدرة
إيقاع الضرر، وليس بالضرورة صدور الضرر عن هذه الصفة.
الجهة الثانية: وهي ما كان يميل إليها استاذي . أعلى الله مقامه . من
أن (الضار) هو على مستوى الفهم البشري، فالبشر تفهم أن البلاء
ضرر وأن المصيبة ضرر وأن الموت ضرر وغيرها من المؤذيات، فإن
الله تعالى هو المسبب لهذه الأفعال التي تعتبرها البشرية ضرراً وما
هي بضررٍ في حقيقتها؛ إنما هي خير محض.
أيدك الله تعالى

السؤال الثالث والأربعون

شيخنا الجليل ما حقيقة الانتساب لآل البيت عليهم السلام؟

الجواب: سبقت إلى

حقيقة الانتساب هو التشابه، فكل من يدعي الانتساب إلى أهل البيت، سواء انتساباً مادياً أو معنوياً يجب عليه أن يتخلق بأخلاقهم ويشابههم في تصرفاتهم؛ وذلك بأن ينظر إلى الجنبه الأخلاقية والدينية من كل أفعالهم وتصرفاتهم ثم يتخلق بذلك الخلق، حينها ستكون نسبته إليهم صحيحة وسليمة.

answer

٤٦

الأصوبة القرآنية

السؤال الأول

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته. شيخي روي عن أمير المؤمنين أنه قال بما معناه: **(وذلك القرآن فاستنطقوه)**^(١) كيف يمكن استنطاق القرآن؟

الجواب: سبعت إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى
استنطاق الكتاب العزيز بالتدبر في آياته، وعرض كل مشاكلك عليه،
والوقوف عند الآيات التي تشعر بأنها تُخفي شيئاً.

السؤال الثاني

السلام عليكم ورحمة الله
يوجد لدي استفسار او حصل عندي التباس حول فهم آية من
القران وهي:

(لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا

١- الشيخ الكليني، الكافي، ج ١، ص ٦١

مَرَدَّ لَهُ ۖ وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِن وَّالٍ (١).

الاستفسار هو: من هو الذي له (مُعَقَّبٌ) من بين يديه ومن خلفه للحفظ من أمر الله؟ أوليس الله من يجعل المعقبات فلماذا يجعل شيء للحفاظ من أمره؟.

شيخنا وضح لي هذا الالتباس جزاك الله من فضله وعلمه وخيره ما جرى به أنبياءه وأوليائه الصالحين.

الجواب: سبقتك إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى

الذي له معقبات هو الانسان، والمعقبات هم الملائكة الحفظة، ومعنى (من أمر الله) هو أن (من) هنا بمعنى (الباء) فيكون المعنى (يحفظونه بأمر الله). جزاكم الله خيراً

السؤال الثالث

السلام عليكم.. هل يمكن أن تعطينا صورة دقيقة لحقيقة الإنسان ومما يتكون...؟ بحيث نستغني بقولكم عن آراء الآخرين.. كل التقدير والامتنان لشخصكم الكريم.

الجواب: سبغت كالي

عليكم السلام ورحمة الله تعالى. كل التعريفات التي تناولت حقيقة الإنسان لا تخرج عن الاحتمال والظن، وهكذا أمر ينبغي ان يؤخذ ممن خلق الإنسان فهو الاعلم بذلك، وقد أخبرنا الله تعالى عن ذلك لكن ضعف عقولنا اضطرنا الى تأويل كلام الحق وحمله على محامل أبعدتنا عن الحقيقة. يقول الله تعالى: (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ)^(١) وهذه الآية بينت حقيقة الإنسان وحقيقة ما حمل من الصفات. أيدكم الله تعالى.

السؤال الرابع

ما الفرق بين القرآن وبين الذكر؟

الجواب: سبغت كالي

المشهور عند علماء التفسير أن الذكر من أسماء القرآن الكريم. نعم وردت مفردة (ذكر) في القرآن الكريم تحت عدة معانٍ، منها: القران، الخير، الشرف، الشرع الالهي، اللوح المحفوظ، المهدي المنتظر، وغير ذلك مما تجده في كتب التفسير.

السؤال الخامس

سلام عليكم شيخنا الفاضل

هناك أسئلة عن بعض معاني الآيات القرآنية وما الفرق بينهما وهي: قوله تعالى: (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)^(١) (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ)^(٢) (فَاطَرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)^(٣) (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ)^(٤) ما معنى الإنشاء؟ (هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ)^(٥) ما معنى التصوير؟ جزاك الله خيراً.

الجواب: سبغت إلى

الإبداع هو إنشاء الشيء بدون اقتداء بشخص أنشأه من قبل، أما الخلق: فأصله اللغوي هو التقدير المستقيم الصحيح، ويستعمل في إيجاد شيء من شيء آخر قال تعالى: (خَلَقَكُمْ مِّنْ نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ)^(٦). وأحياناً يستخدم بمعنى الإبداع، ويصح أن نصف به الله تعالى

١- سورة البقرة/ الآية ١١٧

٢- سورة السجدة/ الآية ٤

٣- سورة فاطر/ الآية ١

٤- سورة الانعام/ الآية ٩٨

٥- سورة آل عمران/ الآية ٦

٦- سورة النساء/ الآية ١

ونصف به غيره، قال تعالى: **(إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ)**^(١) والذي يخلق هنا هو (عيسى) عليه السلام. أما فاطر السماوات...: فإن الفطر هو الإبداع مع إضافة شيء وإيداعه في خلقة المخلوق، وتركيزه فيه، أما الإنشاء: فهو إيجاد الشيء مع تربيته وتنميته. وأما التصوير: فهو التشكيل بالشكل والهيئة والتي إما مرئية كصورة الإنسان الظاهرة أو صورة الحيوان، أو غير مرئية كصورة صفات الإنسان وقابلياته وإمكانياته. جعلكم الله تعالى من أهل القرآن وحملته والدالين عليه.

السؤال السادس

السلام عليك يا شيخنا الفاضل
قال تعالى: **(إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ)**^(٢) ما الفرق بينهما؟ وشكراً.

الجواب: **سبعتك إلى**

عليكم السلام والإكرام

لقد وقع اختلاف كبير بين المفسرين في معنى هذه الآية، وكثرت فيها الآراء، لكن أهمها:

١- سورة المائدة/ الآية ١١٠

٢- آل عمران/ الآية ٥٥

المعنى الأول: بما أن كلمة - وفي - هو التمام، فيكون معنى الآية (إِنِّي مُتَوَفِّيكَ) إي متمم لك نصيبك من الدنيا ثم أرفعك إليّ.
 المعنى الثاني: أن في الآية تقديم وتأخير مثل قوله تعالى: (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي)^(١) فقدم العذاب على الإنذار، علماً أن الإنذار يجب أن يكون قبل العذاب، لكن هذا التقديم والتأخير مستساغ في كلام العرب، وعليه يكون معنى الآية - إني أرفعك إليّ وموفيك أجرك -.
 المعنى الثالث: قالوا إن الوفاة هنا بمعنى النوم - وقد سمي القرآن النوم موتاً في بعض الآيات - وذلك لأن الله تعالى رفع عيسى وهو نائم.

والله العالم بحقيقة مراده

السؤال السابع

السلام عليكم شيخنا الفاضل. نرجو الإجابة على بعض الأسئلة.

- ١- قال تعالى: (أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ)^(٢) وقال (إِنِّي آنَسْتُ نَارًا)^(٣) على لسان موسى، ما الفرق بين الشعور والآنس؟
- ٢- ما الفرق بين الناسخ والمنسوخ وبين المحكم والمتشابه.

١- سورة القمر/ الآية ٢١

٢- سورة النحل/ الآية ٢١

٣- سورة طه/ الآية ١٠

الجواب: سبغت إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى...

- ١- الشعور هو كل ما يحس به الإنسان، سواء كان مريح أو مزعج، أما الأُنس فهو الشعور المريح الناتج عن الإحساس بالشيء.
 - ٢- عندما تنزل آية بحكم معين ثم تنتهي فترة هذا الحكم تأتي آية أخرى تبين الحكم الجديد، فتكون الآية الأولى منسوخة والثانية ناسخة أي ماحية لحكم الآية وليس لكل جوانبها.
- أما المحكمات فهي الآيات الواضحة المعاني والتي لا تحتاج إلى تأويل لمعرفة معناها، والمتشابهات عكس ذلك. ومثال المحكمات: **(وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ) ^(١)** ومثال المتشابهات: **(الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) ^(٢)**.

السؤال الثامن

جناب الشيخ السلام عليكم

قال تعالى: **(قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ) ^(٣)** وقال تعالى: **(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ...)** ^(٤) شيخنا الفاضل ما لفرق بين الهبوط والنزل وشكراً.

١- سورة آل عمران/ الآية ٩٧

٢- سورة طه/ الآية ٥

٣- سورة هود/ الآية ٤٨

٤- سورة القدر/ الآية ١

الجواب: سبغت إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى

الهبوط: هو الانحدار الذي يكون بالقهر، أي يُقهر صاحبه على النزول أو الانحطاط إلى الأسفل.

أما النزول: فهو وإن كان يعطي نفس المعنى لكنه انحطاط وانحدار دون قهر قاهر.

السؤال التاسع

السلام عليكم شيخنا الفاضل جزاك الله خيراً على هذا الطرح الذي لم يسبق له مثيل.

عندي سؤال في القرآن الكريم في الآية ٣ من سورة النساء، قال تعالى: (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ...) ^(١) فما هو الربط في الآية بين الشق الأول والشق الثاني من منها؟ جزاك الله أفضل جزاء المحسنين.

الجواب: سبقتك إلى

عليكم السلام والإكرام.

جزاك الله خير ما يجزي به العاملين.

ظاهر الآية يتحدث عن نكاح اليتامى، حيث كان العرب - وما زالوا - إذا كانت عندهم يتيمة لها مال خافوا أن يتزوجها غيرهم، فيعمدوا إلى الزواج بها أو تزويجها لأبنائهم، حرصاً على أكل مالها، فيقع منهم الظلم من جهة صداقها ومعاملتها، وكان البعض يتخرج من زواج اليتيمة خوفاً من ظلمها.

ومعنى الآية: إن خفتن أن لا تعدلوا في يتامى النساء إذا تزوجتم بهن، فتزوجوا بغيرهن ما طاب لكم مثني وثلاث ورباع. وظاهر الآية لا يساعد على أكثر من ذلك. أيدكم الله وسدد خطاكم.

السؤال العاشر

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شيخنا الجليل أتمنى أن لا أكون مزعج لجنابكم بكثرة الأسئلة. ولكنكم نصبتن أنفسكم مصلحين وأنتم أهلاً لذلك إن شاء الله سبحانه، وهذا واضح من اطروحاتكم وفكركم النير الهادي إلى الله جل جلاله.

السؤال: قال تعالى في سورة المائدة آية ٣٥: **(أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ)** فما هي الوسيلة هل هي الدعاء والتضرع والعمل الصالح أم كما يقولون هم الأولياء والصالحون؟ جزاكم الله خير جزاء المحسنين.

الجواب: **سبقتك إلى**

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته
حسب الروايات الخاصة أن الوسيلة هم أهل البيت سلام الله عليهم، لكن ظاهر الآية الاطلاق، فتكون الوسيلة هي كل ما يصلح أن يكون موصلاً لله تعالى ولرضوانه. ولكم الشكر.

السؤال الحادي عشر

السلام عليكم شيخنا العزيز

قال عز من قائل: **(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)**^(١) وفي آيات أخرى يقول: **(وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ)**^(٢). ما هو توجيه الآيات؟ مشكورين مولانا الفاضل.

١- سورة البقرة/ الآية ٦٢

٢- سورة آل عمران/ الآية ٨٥

الجواب: سبغت إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته
الشرائع السابقة الحققة هي ضمن الإسلام العام، لكن بعد التلاعب
والتحريف انحرفت عن الإسلام. وهذه الشرائع هي مراحل أولى
للدين العام.
فقوله: (ومن يبتغ غير الإسلام.....) مبدئياً يشمل الشرائع السابقة
الحققة.
أيدكم الله تعالى وسدد خطاكم.

السؤال الثاني عشر

السلام عليكم شيخي العزيز
ما تفسير الآيات الكريمات.
١- قوله تعالى: (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ)^(١).
٢- قوله تعالى: (فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ)^(٢) هل المقصود هو
الرمان الدنيوي؟
وأسألکم الدعاء.

١- سورة التکویر/ الآية ٥

٢- سورة الرحمن/ الآية ٦٨

الجواب: سبغت كالي

عليكم السلام ورحمة الله تعالى

حسب قول أهل التفسير أن الله تعالى يجمع هذه الوحوش لكي يقتص لبعضها من بعض. أقول: بما أن كلاً قد علم صلاته وتسبيحه، فلا بد من أن يحاسب ويجازى على أساس ما قدم سواء قلنا بالجزاء المادي أو المعنوي.

أما الآية الأخرى، فيفهم أهل التفسير منها هي الفواكه المعروفة مع اختلافها النسبي عما موجود في الدنيا، لكن ربما يكون القرآن كلم الناس بما يفهمون ويكون المقصود منها بعض الأمور التي يصعب فهمها على الناس إلا بعد الرقي العقلي لهم، فيفهمون منها -بعد الرقي- ربما أمور قريبة من المراد القرآني. جزاكم الله خيراً.

السؤال الثالث عشر

السلام على سيدي ورحمة الله وبركاته

هناك أمر حيرني وتاه فيه فكري، وهو استعاذة القديسة مريم من الالتقاء كما ورد: **(قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا)**^(١). وكذلك لماذا استعاذت باسم الرحمن دون الاسم الجامع؟.

الجواب: .سبقتك الى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته
بالنسبة لما تفضلتم، فالذي يستفاد من كلمات أهل التفسير على
ما فيها من تشويش، أن استعاذة مريم (ع) كانت عبارة عن أمرين:
أولاً: الاعتصام بالرحمن تعالى من الشر المحتمل.
ثانياً: تذكير هذا الشخص الداخل بأن فعله هذا- والذي هو الاختلاء
بالمرأة- منافي للتقوى، إن كان من أهل التقوى.
أما لماذا استعاذة بالله تعالى عن طريق اسمه الرحمن؟ ففيه
احتمالين:

الأول: أن عموم الوضع الذي كانت فيه احتاجت معه إلى الرحمة.
الثاني: يمكن أن تكون هنالك علاقة بينها وبين هذا الاسم على وجه
التحديد.

والله تعالى هو العالم

السؤال الرابع عشر

السلام على جناب الشيخ الجليل والأب العزيز ورحمة الله وبركاته
تفضلت علينا بحكمك الجميلة جزاك الله ألف خير، وأدامك لنا كي
تقر عيوننا بما تخطه أناملك الكريمة. هذا وعندي سؤال يخص

الآية الكريمة: (وَيَأْخُذْ الصَّدَقَاتِ)^(١) فما هو المقصود بها؟.

أرجو منك شيخي العزيز أن تتفضل عليّ ببيان معنى هذه الآية المباركة، والحمد لله رب العالمين.

الجواب: سبغت كمالاً

إن من المعاني الجليلة لهذه الآية المباركة هي أن الله تعالى عندما رأى تعزز الناس وتعاليتهم عن أخذ الصدقات، طلبها هو نيابة عنهم، لكي يحفظ لهم كرامتهم، وهذا من التضحية الإلهية، والتواضع.

السؤال الخامس عشر

شيخنا الحبيب ادام الله تعالى بقائكم ونفعنا من عطاؤكم، إن تفضلتم علينا بالإجابة.

يقول جل وعلا: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)^(٢). شيخنا العزيز فكيف يكون سؤال العباد عنه سبحانه؟ وكيف تكون إجابة هذه الدعوة؟.

١- سورة التوبة/ الآية ١٠٤

٢- سورة البقرة/ الآية ١٨٦

الجواب: سبغت كلى

السؤال هو من جهة الأينية او المكانية، لذلك كانت الاجابة (إِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ) أي أني قريب الى حد سماع كل ما تنطقون ولو كان حديثاً نفسياً، وهذا من أعلى درجات القرب.
أما قوله تعالى: (أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) فالظاهر من سياق الآية ان الدعوة هنا هي دعوة حضور وليست دعاء لتحقيق غرض، بمعنى من يدعوني للحضور القلبي فسألني دعوته وأحضر في قلبه وسيشعر بذلك الحضور.
والله تعالى هو العالم بحقائق الامور

السؤال السادس عشر

يقول الله جلّ جلاله في كتابه المجيد: (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)^(١) شيخنا الحبيب ما هو بيانكم لهذه المعية؟ وكيف السبيل الى تحقيق الشعور بها؟.

الجواب: سبغت كلى

إن الخطاب الإلهي هنا عام وليس بخاص، أي يشمل -على الصعيد

البشري- المؤمن والكافر والصالح والفاسد وكل مراتب البشرية.

قوله: (هو معكم) أي هو بما هو وليس بصفة دون صفة.

أما قوله جل جلاله: (أين ما كنتم) فتعم المكان والزمان والافعال والاحوال والأفكار والشعور، فهو معكم سواء كنتم في عالم النور أو عالم الظلام أو في الطهارة أو النجاسة أو كنتم في حال الفرح أو حال الحزن أو غيرها، فهو معكم ومتنزل الى تلك المرتبة التي أنتم فيها.

وهذه المعية الإلهية تتغير حين الفعلية بحسب الاستحقاق أو الاحتياج، فتارة يكون معك بحال أو صفة الرضا وتارة بصفة الغضب وأخرى بصفة الهداية، ففي كل موطن يكون معك بالصفة أو الفعل المناسب لاستحقاقك أو احتياجك.

لكن هناك أمر جامع، وهو مهما كان المكان الذي أنت فيه أو الحال أو الفكر أو الشعور فما عليك إلا الالتفات اليه جل جلاله وستجده بجانبك والاقرب لك والافهم بك، وستراه نِعَمَ المعين ونِعَمَ الْمُلتَجِئ، وهذا باب يجب أن لا يهمل.

السؤال السابع عشر

شيخنا الفاضل ادام الله وجودك ونحن في هذا الشهر المبارك شهر الله نود ان نعرض عليكم مجموعة من الاسئلة الرمضانية وكما عهدناكم من رحابة الصدر وكفاية الجواب، تقبل الله اعمالكم

واعاده عليكم باليمن والبركات.

١ - شيخنا الفاضل ادام الله تعالى وجودكم. يقول الله تبارك وتعالى في كتابه المجيد: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)**^(١).

ما الذي يريده الحق تعالى من هذا الامر؟
وكيف السبيل الى تحقيق هذا المراد او فهمه؟

الجواب: **سبعت** الى

المراد من فريضة الصوم هو المراد من كل العبادات؛ ألا وهو الارتباط بالله جلّ جلاله عن طريق الطاعات، وكلما كانت العبادة أصعب كان الارتباط بالمعبود أوثق والنتائج أكبر، لذلك يتميز الصوم عن غيره لما يحوي من مجاهدةٍ كبيرةٍ للنفس ورغباتها.

نعم يتفرد الصوم بخصيصةٍ دون غيره من العبادات، وهي ما تضمّنها الحديث القدسي المروي عن الفريقين، والذي يقول فيه ربُّ العزة: **(كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أُجْزِي بِهِ)**^(٢) في بعض الروايات (أُجْزَى بِهِ)، وهذا الكلام القدسي ينقلنا مرتبةً في جوهرية العبادة، فقلوله (الصوم لي) يترتب على هذه الكلمة أمر، وهو أن نية الصوم يجب أن تكون خالصةً لله تعالى دون تداخلٍ لنوايا من

١ - سورة البقرة/ الآية ١٨٣

٢ - العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٢٤٩

مراتب أخرى من قبيل الصوم للثواب او للمنزلة الأخروية أو اسقاطاً للواجب وانما ينويه الصائم لله تعالى لأن الله أرادَهُ له دون ضميمة أخرى.

السؤال الثامن عشر

يقول الله تعالى في كتابه المجيد (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) ^(١) فهل مفهوم الدين او المقصود منه هو مجموع الاحكام الشرعية من الواجبات والمحرمات والمستحبات والمكروهات؟

الجواب: سبغت كمالاً

الدين الإسلامي أوسع من الواجبات والمحرمات، فالإسلام سلسلة متكاملة الحلقات تبدأ بالشرعية وتنتهي بما نصطلح عليه بالواقع الإلهي، والشرعية هي الحلقة الأولى من هذه السلسلة، فمن يتمكن من حلقة الشرعية ويؤدي كل واجباتها وينتهي عن كل محرماتها ينتقل الى الحلقة الثانية من الإسلام وهي الاخلاق الإسلامية ثم بعدها ينتقل الى حلقة الايمان الخاص وهكذا حتى يبلغ غاية وجوده.

السؤال التاسع عشر

سماحة العارف بالله تعالى الشيخ منتظر الخفاجي (دام عزكم).
يقول الله تعالى: **(وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)**^(١) كيف أفهم مكر الله أخلاقياً؟
نسأل الله تعالى ان يحفظكم اينما تكونوا.

الجواب: **سبحك الله**

مكر الله تعالى هو الأسلوب الدقيق أو المُستتر أو ما نعبر عنه بالتدبير الخفي، الذي يدق ويخفي عن فطنة الإنسان اللبيب، ويستخدمه الحق في صرف الإنسان عن إيقاع الضرر بنفسه أو بغيره، وايضاً لجذب الإنسان الى ما يريد له الحق من الخير، وما شاكل ذلك، هذا على الصعيد الأخلاقي.

السؤال العشرون

شيخنا الجليل ادام الله تعالى عطاؤكم. أود معرفة معنى (الحمد).
فقد رأيت أن الحمد في القرآن يؤتى من قبل كافة المخلوقات، وسمي التسبيح بالحمد، ولكنه في كلام المعصوم وما نقل عنهم من الدعاء أنه مرادف الشكر.. والشكر تكليف للفرد، أي عبادة، فكيف تسبح السماوات والأرض وهي غير مكلفة؟!

الجواب: سبغت إلى

للحمد معانٍ متعددة، منها الشكر والثناء والتمجيد والتعظيم والاعتراف بالجميل، وقد يصاحب الشكر من باب شكر المنعم وذكر محامده.

وكذلك يدخل الحمد في عنوان التسبيح، إذ أن ذكر محامد الحق والثناء عليه هو تنزيه له عن النقائص، والذي هو معنى التسبيح. أما مسألة تكليف أو عبادة السماوات والأرض، فالظاهر من الأدلة أن كل ما خلق الله عز وجل له عبادته أو تكليفه الخاص به، والذي يختلف عن تكليف الإنسان قطعاً؛ لاختلاف الخلقة والمرتبة الكمالية، وأيضاً اختلاف النظام المهيمن على المخلوق، قال تعالى: **(وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) (١)**.

فقد تكون عبادتهم أو تسبيحهم هو بظهور الاحتياج الدائم لله عز وجل أو غيره مما لا نفقهه كما أوضح الحق جل جلاله.

السؤال الحادي والعشرون

تعقيباً على منشور التآني لسماحة الأب المربي الشيخ منتظر الخفاجي (دام عطاؤه) (حينما سأل الله تعالى رسوله موسى عليه السلام (وَمَا

أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى^(١) كان جوابه عليه السلام: (وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى)^(٢) رغم ان غاية تعجله كانت سامية وشريفة، لكن الله تعالى ألمح له أن التأني أكمل وأفضل).

نعم شيخنا الحبيب هذا كلام الله، لكن سؤالي؟ هل يجب التأني بكل شيء وفي كل المواقف؟ أم ان هناك استثناء؟ افتونا جزاكم الله خير الجزاء.

الجواب: سبعت إلى

حفظك الله تعالى، قطعاً هنالك مواطن مطلوب فيها العجلة كإغاثة الملهوف وإطعام الجائع وغيرها، لكننا نتكلم على وجه العموم. ايدكم الله تعالى

السؤال الثاني والعشرون

سماحة الاب المربي الشيخ منتظر الخفاجي دام فيضكم. ما معنى ذو الجلال والإكرام؟ وما أثر هذا التسبيح عند المريد؟. فالكل يذكر هذا الذكر عند العارفين والصوفية.

١ - سورة طه/ الآية ٨٣

٢ - سورة طه/ الآية ٨٤

الجواب: سبغت إلى

قالوا: الجلال هو العظمة وعلو الشأن، فهو الجليل الذي يصغر أمامه كل جليل.

وجلاله استحقاقه لوصف العظمة والرفعة والتعالى تنزهاً عن صفات الموجودات.

أقول: (ذو الجلال) هو صاحب العظمة الذاتية التي لم تأت من صفةٍ أو فعل، فهو هكذا ولا هكذا غيره.

(الإكرام) حسب قول أهل اللغة: أي المستحق أن يُكْرَم فلا يُجْحَد ولا يُكْفَر به.

وقيل: الذي يُكْرَمُ أهل ولايته ويتقبل أعمالهم ويرفع درجاتهم.

وقال بعضهم أن الإكرام أخص من الإنعام؛ لأن الإنعام يكون على الصالح وغيره، أما الإكرام فهو لمن يُحبه الله ويعزه، ومنه سُمي ما أكرم الله به أوليائه كرامات.

أما بالنسبة لفوائد هذا الذكر، فإن المواظبة عليه تجلي القلب من الزين الناتج عن الذنوب، كذلك قد يفتح للبعض نافذةً على أول مراتب التوحيد (التوحيد الفعلي)، ومع الحضور القلبي لدى المريد فقد تحصل لديه بعض الكرامات.

لكنه قد لا يناسب حال كل مريد، انما يناسب من كان باطنه يطلب ذلك، وكذا بقية اسماء الله تعالى.

السؤال الثالث والعشرون

سيدي العزيز.. لدي سؤال: في ظل التطورات العلمية العصرية، هل أن إثبات اخبارات القرآن؛ بحجج علمية دامغة لا تقبل الدحض فرض من الفروض الواجبة أم لا؟ كإثبات وجود آدم مكاناً وزماناً وكيفية؟.

الجواب: سبغت كمالاً

لا توجد حجج علمية لا تقبل الدحض، فما دام العقل بتطور مستمر فكل شيء قابل للدحض، وهذه طبيعة عالم العقول، فما كان قطعياً بالأمس أصبح احتمالياً اليوم وربما يصبح وهمياً غداً.
لكن على فرض صحة السؤال فإن ثبتت صحة أمرٍ ما وجب على العقلاء الأخذ به.

السؤال الرابع والعشرون

سلام عليكم ايها الشيخ الجليل

إن تفضلتم... ما هو الفرق بين كلمة الله الولي والله الوكيل والله الكفيل في القرآن الكريم؟

الجواب: سبقتك الى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى.

اسم الله الوكيل في القرآن الكريم، بمعنى المُعْتَمَد وما يدور في فلك معناه، أما اسمه الولي فهو الناصر وما يندرج في النصرة، والكفيل هو الضامن، وربما جاء بمعنى الشاهد، والشاهد ضامن لشهادته.

السؤال الخامس والعشرون

السلام عليكم ورحمة الله

جناب الشيخ، قال تعالى: (وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا)^(١) ما وجه التقارب والاختلاف هنا؟!

الجواب: سبقتك الى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى

الخوف والطمع هما المحركان الأساسيان في الانسان، فالخوف سائقُ والطمع قائدُ، وكل نِعَم الدنيا والاخرة، بمراتبهما الدنيا

والوسطى، تتحصل بالخوف والطمع.

والخوف مُبعد عن النيران وهجران الرحمن، أعني أن له التأثير في العقاب المادي والمعنوي.

والطمع مُقرب من الجنان ومرضاة الرحمن، فإن لهما مراتب من الفاعلية والتأثير، ولولا الخوف والطمع لما عُمِّر النظام.

السؤال السادس والعشرون

سلام الله وأشرف تحاياه على ولي الله المسدد وعبداه المؤيد أبانا الشيخ منتظر الخفاجي. شيخنا الحبيب بوركت أنفاسكم الطاهرة والشكر لكم من الله سبحانه قبل شكرنا. وبعد..

تعقيباً على ما أفضتكم به مشكورين

هل يمكن ان نفهم من قول نبيه إبراهيم عليه وعلى نبينا وآله أفضل الصلاة والتسليم: **(وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِين)**^(١) أنه كان يقصد في داخله ما لم يُحب إظهاره (نظراً لمستوى المُخاطب) أي انه كان يقصد بالمرض هو المرض القلبي الناتج من الاحتكاك بالدنيا! وبذلك يكون هذا المرض هو الصانع له وليس الله سبحانه، هذا وان ما حملني على هذا المعنى المعنوي هو ما سبق وإلى ذلك القول الشريف، فحين قال هو الذي يطعمني ويسقين فهما ان ابراهيم

(ع) أظهر حالة العجز من امكانيته لتناول الطعام والشراب فكان بمثابة الطفل الذي يحتاج لمن يطعمه ويسقيه، وهذا انما ينطبق على الطعام والمُسقى المعنوي (ربما)، كما في الآية الاخرى، فاذا كان هذا هو المراد في المعنى صار لازماً على ابراهيم (ع) العدالة في نسب الفعل لفاعله.

فقال إذا مرضت كمن قال (وإذا مشيت) أي هو الفاعل لهذا الفعل، كما لا يفوتنا ان شاء الله الاشارة الى ان ابراهيم (ع) حين تكلم عن المرض البدني أسماه سقم **(فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ. فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ)**^(١) او حتى يونس (ع) قال عنه سبحانه: **(فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ)**^(٢). فهل يمكن حمل المعنى على هذه الكلمات؟. جزاكم الله كل خير

الجواب: سبقتكم الى

وعليكم السلام ورحمة الله تعالى. نعم ما ذكرتموه ممكن وهو مقبول في تلك المرتبة، أما اذا تعمقنا أكثر فلن تخرج النية من مشكلة الإشراك الفعلي على صعيد المرض المعنوي.

وفقكم الله تعالى لكل خير

١ - سورة الصافات/ الآية ٨٨، ٨٩

٢ - سورة الصافات/ الآية ١٤٥

السؤال السابع والعشرون

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته شيخنا الجليل.
ما رأيكم في قضية تحريف القرآن؟

الجواب: **سبحك الله**

عليكم السلام ورحمة الله تعالى
القرآن العزيز منزّه من كل تلاعب أو تحريف.

answer

177

الأجوبة الأخلاقية

السؤال الأول

سماحة الشيخ منتظر الخفاجي (حفظه الله تعالى): إن اردتُ ازالة الامراض الاخلاقية من نفسي الامارة بالسوء، فبأي الامراض ابدأ؟ مع فائق الاحترام والتقدير وجزيل الشكر على سعة الصدر.

الجواب: **بسم الله**

عليكم السلام والاكرام
ابدأ بأضعفها وآخر أقواها، ولا تيأس.

السؤال الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الشيخ الجليل أحمد الله اليك وأشكره لنعمه المتواصلة وأصلي وأسلم على النبي الخاتم محمد واله الغر الميامين وأحييك بتحية الاسلام.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شيخي لدي اسئلة ان تفضلت بالإجابة عليها أكن شاكرًا:

السؤال الاول: يقول السيد الشهيد الصدر -قدس سره- في فقه الاخلاق الجزء الاول^(١) «انه يجب علينا استبعاد نية التقرب المكاني والزماني والرتبي» فما هو المقصود بالتقرب الرتبي هل يقصد الرتب الوجودية للموجودات؟.

السؤال الثاني: يذكر صاحب جامع السعادات^(٢) إن التحلي والتخلي يجب ان يكون على الترتب العلمي فما المقصود منه وكيف نفهمه عملياً؟.

السؤال الثالث: في قول جامع السعادات بتكميل القوة النظرية وتكميل القوة العملية هل نتعامل مع هذا التكميل طولياً أم عرضياً؟.

وأخيراً التمس منك الدعوات لحسن العاقبة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجواب: سبغت كمالاً

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته
وحياكم الله بما يحيي به أوليائه وخاصته.
بالنسبة لما تفضلتم به من السؤال فجوابه على حسب الترتيب:
أولاً: الذي افهمه من التقرب الرتبي هو حدّ الذات بمرتبة عليا

١- السيد محمد محمد صادق الصدر ج ١، ص ٣٣

٢- الشيخ التراقي، جامع السعادات، ج ١، ص ٣٧

والتقرب لتلك المرتبة.

ثانياً: أن يكون التخلي والتحلي مرتباً على حسب التولد الطبيعي للقوى وما ينبع منها، وحسب علمي فإن اتخاذ منهج الإظهار الإلهي أكثر نجاحاً من أسلوب أهل الأخلاق، إذ أن الحق تعالى يُظهر من الأمراض أو الصفات الدنيا للفرد، من مكنن النفس الى سطحها، ما يرى سبحانه من أنها أولى بالتعامل من غيرها، وإن كانت متقدمة رتبة أو متأخرة؛ لذلك نرى منه سبحانه إخفاء بعض الرذائل عن صاحبها والتي يرى أن أوان علاجها لم يحن بعد.

ثالثاً: حسب علماء الأخلاق، يكون العمل التكميلي طويلاً.

والله العالم بحقائق الامور

السؤال الثالث

السلام عليكم

عظم الله أجوركم بذكرى استشهاد السيد الصدر -قدس سره-.

شيخي منذ فترة وأنا أعاني من الغضب بشكل معتدٍ به وأرتب عليه آثار في لحظة الحدث وأحياناً قليلة أسيطر على حالي وفي كل مرة تنتابني موجة غضب أشعر بالضيق الشديد، عموماً أنا متأذي جداً من هذه الحالة لأني كنت الى فترة أسيطر على حالي وقليل الانفعال وقليل الغضب، فما الحل الافضل والأمثل ؟ وتقبل دعائي.

الجواب: سبغت كالي

عليكم السلام ورحمة الله تعالى

عظم الله لكم الأجر وأجزل لكم العطاء

إن المستوى الذي أنت فيه يوجب عليك حال الغضب هذا، فعليك الخروج من المستوى الذي أنت فيه الى ما هو أعلى منه، وأفضل طريق لذلك أن تضيف لنفسك بعض العبادات العقلية، مثل التفكير بالآيات القرآنية أو غيرها بحيث تأخذ لك يومياً آية وتفكر فيها، ثم تحاول أن يطغى الجانب الايماني على أكثر جوانب حياتك، واعلم، أن توسع الغضب أو توسع الشهوة هو دلالة على الفراغ الايماني للقلب. أعانكم الله وسدد خطاكم.

السؤال الرابع

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته شيخنا الجليل. جعل الله أيامكم كلها خير وعافية في الدين والدنيا، وددت أن أسال عن جانب أعتقد انه مهم، وهو كيفية الوصول إلى المَلَكَة؟ أي كيف تصبح صفه معينة مَلَكَة لي الصدق أو الإخلاص أو الصبر الخ من الصفات؟، جزاكم الله كل خير وملككم كل سبله.

الجواب: سبغت كمالاً

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته نسأل الحق أن يصطفىكم لقربه. إن ما ذكرتموه وذكره علماء الأخلاق من أن المداومة على الفضيلة تجعل منها مَلَكَةً هو صحيح، لكنه ليس قطعي النجاح، والذي جربناه ورأينا منه نتائج جيدة هو الطريق غير المباشر، وأعني به طريق التقرب من منبع الفضائل سبحانه والذي يُفيض من هذه الصفات فترسخ في النفس دونما زوال، وذلك عن طريق العبادة القلبية والعقلية بحيث تشغل الحيز الأكبر من الإنسان، عندها ستسقط الرذائل وتتمكن الفضائل دون أن يشعر الفرد بذلك، لأنه كما تعلم -أيديك الله- أن التقرب بحد ذاته تطهير وتقوية للجانب الإلهي في الإنسان، وتضعيف للجانب الإنساني فيه. والسلام عليكم.

السؤال الخامس

شيخنا الفاضل كيف تتم عملية ترويض النفس؟.

الجواب: سبغت كمالاً

الطرد المستمر للأفكار التي لا تحبذها قبل أن تتمكن من ذهنك، أي في بداية خطورها، كذلك حاول أن تحدد لك يومياً موضوعاً مُعَيَّن تفكر فيه بحيث يشغل أكثر تفكيرك.

السؤال السادس

السلام على الشيخ الجليل ورحمة الله سبحانه
عندما لا يجد أحداً فقيراً ليعطيه الصدقة فيضعها في صندوق
للصدقات، فهل لهذه الصدقة أثرها المباشر كما لو وضعناها في يد
الفقير مباشرة أم لا؟.

الجواب: سبغت كمالاً

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته
سؤال مفيد جزاك الله خيراً. بما أن أساس بناء العمل هو النية
وهي الفاعلة في العالم المؤثر (نية المرء خيرٌ من عمله)^(١) يكون
لهذه الصدقة أثرها، لكن مسالة قوة وضعف أثر الصدقة وسعة
تأثيرها وضيقه، هو منوط بأمرين وهما: درجة طهارة النية، وحجم
الصدقة، ولا أعني حجمها المادي وإنما حجم وطأتها وثقلها على
نفس المتصدق.

السؤال السابع

شيخنا الكريم لكم كل الفضل والشكر على ما تكتبون من نصائح
وتوجيهات.

الجواب: سبقتك الى

الأخ الجليل... إن الفضل والشكر لله وحده، وليس لأحد المنة على عباد الله بشيء اطلاقاً، إنما الشرف بالتوفيق لخدمة عباد الله والذين هم أعز ما في ملك الله عز وجل. نسأل الله تعالى أن يوفقنا لخدمته عن أشرف طريق وهم عباده. شكراً جزيلاً لك.

السؤال الثامن

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وجزاك الله كل خير، ورفع بكم كل حقد وكره وضغينة. شيخنا الجليل ما تفضلتم به لمس الجرح وشخص العلة، مولاي ما هي الطريقة الأمثل لإزالة هذه الرذائل (الحقد) وكيفية تنقية النفوس وخصوصاً لدى الآخرين الذين لا تستطيع أذانهم الإصغاء ولا تستطيع عيونهم الإبصار فكيف السبيل؟؟؟.... وما أحلى ما طرحتم من عالم بلا ضغائن أو أحقاد.... نفع الله بك خلقه وجعل كلماتك شفاءً للجروح والسلام عليكم.

الجواب: سبقتك الى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى ورضوانه
إن تنقية نفوس الآخرين منوطة بإرادة الآخرين للتنقية والتزكية، وهذا لن يصدر منهم حتى يقفوا على حدود الحقد وحقيقة أضراره،

عندما يرون الإضرار الجسيمة للحقد سوف تنبعث منهم داعية طلب العلاج، وهي العلاج، لكن المشكلة هي أن الفرد منا يرى أن الحقد على من يسيء له، رد فعل طبيعي!. سدد الله خطاكم.

السؤال التاسع

شيخنا الجليل أيدك الله. ما مدى صحة الحديث الذي يقول: (رضا الله مع رضا الوالدين)^(١) الذي أصبح من المسلمات به عند إلقاء الحجج على الأبناء؟، وكأنه في الكفة المقابلة لحديث (رضا الله رضانا أهل البيت)^(٢) وما مدى خطورة عدم استيعاب أخطاء الآباء على علاقة الفرد بالله سبحانه؟.

الجواب: سبقتكم إلى

جناب الاخ الفاضل أيدكم الله تعالى.

يقول الإمام الصادق عليه السلام: (بر الوالدين من حسن معرفة العبد بالله، إذ لا عبادة أسرع بلوغاً لصاحبها إلى رضاء الله من بر الولدين المؤمنين لوجه الله تعالى، لأن حق الوالدين مشتق من حق الله تعالى إذا كانا على منهاج الدين والسنة، ولا يكونا مانعي الولد

١- العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٧١، ٨٠.

٢- المصدر السابق، ج ٤٤، ص ٣٦٧.

من طاعة الله إلى طاعتهما ومن اليقين إلى الشك ومن الزهد إلى الدنيا....^(١). لكن أحياناً وإن كان الجانب الشرعي يخلي مسؤولية الولد عنهما في جهة ما، لكن الجانب الأخلاقي لا يعفيه من ذلك، من قبيل أن يمنع الأب ابنه من أمر مُستحب أو راجح شرعاً وذلك لأن الأب يرى أن في هذا الفعل ضرر على ابنه، ومن الصعب أن يتفهم أن الدين لا يوقع العبد في الضرر، رغم ذلك ينبغي على الابن أن يأتي لأبيه بالأسلوب الأنسب وليس بنفس الأسلوب الذي يعامل به غيره. وشكراً.

السؤال العاشر

السلام عليكم سماحة الشيخ المفضل.
هل ممكن أن تبين لي كيف يمكن للإنسان أن يسيطر على أفكاره ويستطيع إيقاف القوة المخيلة له والسيطرة عليها.... جزاكم الله خير الجزاء.

الجواب: سبغتكم إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته.
من الصعب على الفرد أن يسيطر على أفكاره سيطرة تامة، إلا أن يهبه الله تعالى ذلك، لأن الفكر ليس مستقلاً بيد الإنسان، إنما هنالك من

١ - العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٧٧

له سلطة وتحكم بنصيب من الفكر، لكن بالترويض المستمر بطرد الأفكار والخواطر، يحصل لدى الإنسان شيئاً يسير من السيطرة. أما المخيلة، فهي ضمن جوانب الإنسان التي لا يستغني عنها في غايته، لكن المفروض أن يهذبها وذلك بتفريغها من الصور الضارة وملأها بالمنافع عن طريق الالتفات والاهتمام، فإن الاهتمام هو الذي يحرك المخيلة، فينبغي على الإنسان أن يقلل من اهتمامه بما ليس فيه فائدة ويزيد مما يجد فيه فائدة حتى يطغى على مخيلته. أيدكم الله تعالى.

السؤال الحادي عشر

السلام على الأب المربي ورحمة الله
شيخنا العزيز، ورد في إحدى وصاياكم الرمضانية «اغلب الصائمين يكون سريع الغضب»^(١) وقد بينتم سبب ذلك، فكيف السبيل العملي الى تقليص هذه الحالة؟ ثم التخلص منها؟

الجواب: سبقتكم الى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته

إن الجوع والعطش يؤثران على تصرفات الصائم، وغالباً ما يجعلانه

١- أخطاء رمضانية، منشور في صفحة الشيخ منتظر الخفاجي (فيسبوك) بتاريخ ٢٠١٦/١/٨

سريع الغضب، لكن ذلك ليس مبرراً.

أما السبيل لكبح غضبه، فالمتوقع من الصائم أن تصوم كل جوارحه، وهو ما يتطلب منه السيطرة على بقية غرائزه فترة صومه وليس فقط غريزتيّ الجوع والعطش.

للسيطرة على القوة الغضبية بالنسبة للصائم؛ فهناك طريقتان:

الأول: هو الطريق العلمي، والذي يتطلب من الصائم أن يركّز في ذهنه أن الغضب يُنقص من أجر صيامه، فليس كل صيام مقبول وإن طابق الحدود الشرعية، فقد يكون صومه مبرأ لذمته لكن ليس بالضرورة أن يكون مقبولاً عند الله تعالى ويستحق صاحبه درجة الصائمين، فكثير من التصرفات الخاطئة تنقص من أجر الصوم ومن مرتبته عند الحق تعالى.

الثاني: الطريق العملي: ومحصله الابتعاد عن محفزات الغضب، تارة بالابتعاد المادي، أي تجنب المواطن التي تثير الغضب سواء أكانت أماكن معينة أو أحاديث أو غيرها، وتارة بالابتعاد المعنوي -وهو الأهم- وذلك أن يُبعد الصائم عن ساحة نفسه الخواطر المسببة للغضب قبل أن تتمكن من نفسه، فيحوّل ذهنه عن الخاطرة أو الصورة الغضبية إلى أمر آخر، حينها ستمر هذه الخاطرة دون أن تؤثر فيه، وكذلك الأمر إن حلّ في نفسه حال الغضب فيستطيع أن يصرف انتباهه لأي أمرٍ آخر حتى يزول حال الغضب.

السؤال الثاني عشر

شيخنا الكريم حفظك الله تعالى. أريد أن أصفي نفسي من الأدران ولكن ليس لدي عزيمة، فماذا أفعل؟.

الجواب: سبغت كمال

العزيمة عموماً موجودة لدى كل إنسان، لكنّ بعض الناس من يضعها في موارد معينة بنسبة كبيرة فيفتقدها في موارد أخرى، لذا وجب أن يقلل الفرد من اهتمامه ببعض الأمور حتى تقوى عزمته في أمور أخرى.

السؤال الثالث عشر

السلام على الشيخ الفاضل ... أعزك الله بعزه.
كثيراً ما تناول الأخلاقيون وأهل المعرفة مسألة جهاد النفس وقهرها ولجم شهواتها ... ولي على ذلك أسئلة:
السؤال الأول: ما هي الركيزة الأساسية لجهاد النفس، أو بمعنى آخر ما هو بداية الانطلاق في هذا العالم؟.
السؤال الثاني: ما هي المجالات التي يجاهد فيها المؤمن نفسه؟ أم أن الباب مفتوح على مصراعيه ويجاهد نفسه في كل ما تميل إليه؟.
السؤال الثالث: ما هو المقياس لنجاح الفرد في جهاد النفس؟
ودمت للخير.

الجواب: سبعت إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى

المفروض أن البداية هي ما يقررها الأستاذ، حيث يرى المجاهدة التي تناسب مستوى المريد، لأنه كما يقول شيخي-أعلى الله تعالى مقامه:- (إن النفس إن ضغطت عليها قد تخرج عن حدود الطاعة أو تؤثر على العقل)^(١) لكن حسب فهمي أن المخالفات البسيطة وحتى المجاهدات إن كانت بسيطة، يستطيع الإنسان أدائها دون أستاذ. أما بالنسبة للمقياس، فإن المجاهدات والمخالفات وكذلك الرياضات ليس الغاية منها هو لجم شهوات النفس كما يتوهمها البعض إنما هو كسر شوكة النفس لتحرير الروح من قيودها وانطلاقها إلى عالمها-هذا وفق مدرستنا- أما نجاح الفرد وعدمه فمن الصعب أن يدركه الفرد بنفسه، إنما هذا من عمل الأستاذ.

السؤال الرابع عشر

شيخنا العزيز سماحة الأب المربي الشيخ منتظر الخفاجي دام عطاؤكم.

لدي سؤال: لماذا الشخص الذي يريد أن يتخلص من رذيلة فإنه يعاني منها وأنها قد ترجع اليه في لحظة ما؟ بينما على يد شيخ عارف فإنه يتخلص منها بسهولة ولا ترجع له؟

١ - السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر

الجواب: سبغت كالي

أولاً: الشيخ المرشد أعرف بالأمراض الباطنية وعلاجاتها، وأعرف بطرق الدخول لتلك الامراض.

ثانياً: روحانية الشيخ لها تأثير في باطن المريد.

السؤال الخامس عشر

أيها الشيخ الغالي لدي استفسار وددت الإجابة الشافية منكم، سؤالي: إذا كنت لدي رذيلة معينة على سبيل المثال الخوف من الأموات والقبور ولا أستطيع التغلب عليها لكن إذا طلب مني الاستاذ أن أذهب الى القبور وأبيت هناك (فهل هناك فرق بين الحالتين) لأنني لا أستطيع ذلك فكيف يطلب مني هذا الطلب وهو يعلم إنني لا أستطيع البتة؟.

الجواب: سبغت كالي

عادة ما يستخدم أهل الاخلاق والعرفان طريق العلاج بالضد، فيعالجوا الخوف بضده وهكذا بقية الامراض الباطنية، وهو من العلاجات البدائية والتي لا نميل لها في مدرستنا.

السؤال السادس عشر

شيخنا الغالي سماحة الأب المربي الشيخ منتظر الخفاجي دام عطاؤكم. اذا أمكن جواب، هل الشهوات رحمة أم نقمة؟.

الجواب: **سبقتك الى**

الشهوات بحد ذاتها رحمة لكن إن خرجت عن حدودها أصبحت نقمة.

السؤال السابع عشر

جناب الشيخ الفاضل أين تذهب الصفات السيئة بعد ان يتجرد منها الانسان وبعد أن يُزين نفسه بالصفات الجيدة؟.

الجواب: **سبقتك الى**

ان كان التجرد كاملاً فسوف تُعدم هذه الصفات، وأما إن كان التجرد ناقصاً فسوف تدفن هذه الصفات في مكنون النفس.

السؤال الثامن عشر

سماحة الأب المربي الشيخ منتظر الخفاجي أدام الله تعالى عطاؤكم. هل الفضائل والصفات الجيدة جوهرية ثابتة أصيلة ذاتية غير عرضية أم هي مكتسبة؟ وهل الرذائل والصفات السيئة هي نابعة من الذات ومعبرة عن الانسان في مستوى معين أم هي فقط غشاء حاجب وبرزخ فاصل بين الذات وبين الظهور؟.

الجواب: **سبحك الله**

ما نقصده من الصفات الذاتية هي التي تولد مع الانسان في هذه النشأة، وعليه ليس بالضرورة أن تكون كلها فضائل أو كلها رذائل.

أما إذا رجعنا إلى عالم الفطرة الأولى فليس ثمة رذائل في تكوين الإنسان، انما ما اكتسبه من صفات متدنية في عوالم مسيره أصبحت مؤثرة كأثر الصفات الذاتية؛ لذلك اصطلحنا عليها بالصفات الذاتية إذ لم يكتسبها في نشأته هذه. وعلى ذلك أصبح المسير الكمالى الاول للفرد نحو فطرته الأولى، المُعبّر عنها بلسان القوم بالقيامة الوسطى ثم ينطلق منها إلى قيامته الكبرى.

والله تعالى أعلم بخلقه

السؤال التاسع عشر

شيخنا الجليل سماحة العارف بالله منتظر الخفاجي دام عطاؤكم. نحن جمع من كسبة محافظة النجف الأشرف نرجوا من سماحتكم التفضل علينا بنصيحة أخلاقية تخص البيع والشراء والتعامل مع الناس في الأسواق؟.

الجواب: سبغتكم إلى

هو شيء واحد إن أنتم فعلتموه فسيغنیکم عن أشياء عديدة، وهو الصدق في المعاملة، والذي أساسه اليقين بأن الرازق هو الله جلّ وعلا وليس تديرنا وأساليبنا.

السؤال العشرون

السلام عليكم شيخنا الجليل

عندي مرض وبودي طرحه أمام سماحتكم وكلي أمل بالله تعالى أن يكون شفائي منه على يديكم مولاي.

المرض هو المبالغة في (القول والوعظ) وكثيراً ما أعاني منه، ولذلك مصيبتني إنني أعلم بمرضي وأجد صعوبة بالسيطرة عليه فضلاً عن

التخلص منه وأستنجد الآن بالواحد الأحد ومن ثم بسماحتكم شيخنا الجليل. السؤال هو كيف التخلص من المبالغة ؟.

الجواب: سبغت كمالاً

عليكم السلام ورحمة الله تعالى.

هذه خطوات ستنفعك في حاجتك بإذن الله تعالى إن طبقتها.

أولاً: ترك فضول الكلام، وهو الكلام الزائد والذي ليس له أي فائدة، مثل الكلام بالأمور السياسية والمجادلات المذهبية والنقاشات التاريخية والكلام عن الطعام وغير ذلك مما لا يحقق لك فائدة ذات قيمة، فترك فضول الكلام سيقول المبالغة الى النصف وربما أكثر.

ثانياً: يجب ان تزرع في نفسك بعمق، إنك حينما تبالي في كلامك فإنك سوف تسقط قيمتك في نظر المقابل لأنه سيكتشف مبالغتك.

ثالثاً: اعلم ان المبالغة هي كذب وعقوبتها عقوبة الكذب، وان كنا خففناها بالتسمية لكن واقعاً هي كذب. فكل ما ينال الكاذب في الدنيا والآخرة ينال المبالغ.

رابعاً: داوم على قراءة الكتب التي تُحذّر من المبالغة أو الكذب عموماً وتبين أضراره مثل كتاب إحياء علوم الدين وكتاب جامع

السعادات وكتاب تهذيب النفس وغيرها، ولدينا موعظة مكتوبة بعنوان (المبالغة في الكلام)^(١) بودي أن تقرأها بتمعن. وفقك الله تعالى لكل خير.

السؤال الحادي والعشرون

سماحة الأب المربي الشيخ منتظر الخفاجي دام عطاؤكم.
كيف يكتسب الداني من العالي؟
وجزاكم الله تعالى كل خير.

الجواب: سبعتك إلى

طرق الاكتساب عديدة واهمها طريق المحبة وأعني بها المحبة المجردة، فمن أحب شخصاً اكتسب من صفاته وافعاله تلقائياً.

السؤال الثاني والعشرون

شيخنا العزيز ادام الله تعالى بقاءكم. هل الآداب تختلف عن الأخلاق من حيث التعامل وتربية النفس، أم أن كلاهما يشتركان في التربية المطلوبة؟
حفظكم الله تعالى أين ما كنتم.

١ - الشيخ منتظر الخفاجي، ومضات تربوية، ص ٢٠٩

الجواب: سبغت كمالى

الآدب عندنا هو أن تؤدي الفعل بأفضل صورته، فهو يعتني بالصورة الظاهرة للفعل، أما الأخلاق فتعالج الصورة الباطنة للفعل، أعني أنها تهتم بتزكية الصفات التي تصدر عنها الأفعال، والآداب برزخ بين الشريعة والأخلاق.

وفقكم الله تعالى

السؤال الثالث والعشرون

سماحة الأب المربي دام عزكم. هل هناك تفسير للخواطر والأفكار المنحرفة والشريرة التي تنزل على الإنسان؟ وكيف يتم التخلص منها؟.

الجواب: سبغت كمالى

الخواطر السيئة والأفكار المنحرفة، منشؤها اللوث الباطني ورذائل الأخلاق، فإن طهر الإنسان باطنه ونقى سريره فلن يصدر منه إلا ما يناسب تلك الطهارة والنقاء.

السؤال الرابع والعشرون

سماحة العلامة الشيخ منتظر الخفاجي. ما ورد في الحديث الشريف (تخلقوا بأخلاق الله)^(١) يحتم وجود امكانية وقابلية للإنسان لتطبيق هذا الامر الوارد، فما هي الاسس الواجب توفرها للإنسان من أجل تحقيق هذا الامر؟

الجواب: **سبعت كمالاً**

الإرادة الجادة فقط والباقي عليه سبحانه.

السؤال الخامس والعشرون

شيخنا العزيز سماحة الاب المربي الشيخ منتظر الخفاجي. هل كثرة الكلام وإطالته يُعد من الظهورات النفسية السلبية التي تؤثر في تكامل الفرد؟.

الجواب: **سبعت كمالاً**

أكيداً، فإن فضول الكلام من الرذائل، والتي تضعف شخصية الإنسان ظاهرياً وباطنياً.

١ - العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ١٢٩

وقد يُوقع كثيرُ الكلام نفسه فيما لا تحمد عواقبه، قال الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم): **(وهل يَكْبُ الناس في النار على وجوههم إلا حصائد السنتهم؟!)**^(١).

السؤال السادس والعشرون

سماحة العلامة الشيخ منتظر الخفاجي دام عزكم.
هل العزلة عن الناس والخلوة بالنفس والابتعاد عن المجتمع وهمومه له دخل في تكامل الفرد وصفاء قلبه وروحه؟.

الجواب: **سبغت كمالاً**

نعم، العزلة والاختلاء بالنفس تنفع الفرد في تكامله وخاصة في المراحل الأولى، لكن لا ينبغي أن تطول بحيث يمسى الفرد مستوحشاً من الاختلاط بالناس، إنما يأخذ فائدته من العزلة ثم يعود الى المجتمع.

السؤال السابع والعشرون

شيخنا الجليل أعزك الله تعالى. ما هو الحكم الاخلاقي للتورية وجعلها وسيلة لتحقيق غاية يعتبرها صاحبها سامية؟.

١ - الشيخ محمد الريشهري، ميزان الحكمة، ج ٤، ص ٢٧٨٠

الجواب: سبغت كالي

التورية جائزة شرعاً، لكنها مرجوحة أخلاقياً.

السؤال الثامن والعشرون

سؤال الى سماحة الأب المربي الشيخ منتظر الخفاجي دام عطاءه.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
كيف يمكن للإنسان أن يعالج رذيلة حب الشهرة إذا ثبتت عنده في
عمل من الأعمال أمام أكثر من ٧٠ شخصاً من أخوته ومحبيه؟.

الجواب: سبغت كالي

عليكم السلام ورحمة الله تعالى.
الخطوة الأولى هي تجنب مواطن الشهرة، ثم بعدها تعمل ما يخالف
ويضاد الرغبة في الشهرة وحب الظهور، فإن لم يتحقق لك ما تريد
فسلم المرض لله تعالى.
وفقك الله تعالى لكل خير.

الأجوبة الاجتماعية

السؤال الأول

سماحة الأب المربي الشيخ منتظر الخفاجي. ما هو المفهوم الاخلاقي لحرية المرأة في نظركم، خاصة وإن حرية المرأة الآن لا تتعدى حدود اللبس والكلام المعسول؟.

الجواب: سبغت كمال

الحرية الحقيقية سواء للمرأة او الرجل هي التحرر من القيود التي تمنع الانسان من أن يُخرج أفضل ما لديه من الأفكار والآراء والأعمال المنتجة، وليست الحرية بأن يُخرج الانسان أسوء ما في نفسه فإن ذلك هو الهدم بعينه.

السؤال الثاني

سماحة العلامة الشيخ منتظر الخفاجي دام فيضكم. في العصر الحاضر كثر الغم والهم والحزن وقل مقدار السعادة للإنسان، حتى العبادة أصبحت مفرغة من الروحانية. أرجو مساعدتكم في ذلك من خلال كلماتكم الطاهرة.

الجواب: سبغت كلى

الهم والغم والحزن كلها أحوال مصاحبة لعالم الدنيا، فمن اقترب من الدنيا اقترب من آلامها وبؤسها ومن ابتعد عنها ابتعد عن آلامها وبؤسها. فمن الغباء أن يبحث الإنسان عن الراحة في مواطن الألم. وهذا يسري حتى على العبادات، فالعبادة توجه قلبي، ومن هذا التوجه يتولد الخشوع والحضور والانشرح وغيرها من أحوال القلب، فإذا استولت الدنيا على توجه القلب وجذبتة نحوها؛ حينئذ ستكون العبادة ليست فارغة وحسب وإنما ثقيلة إلى حد كبير.

وفقكم الله تعالى لكل خير

السؤال الثالث

جناب الشيخ العزيز والغالي...

السلام عليكم

لماذا دائماً وباستمرار نرى تلك الكوارث مستمرة كالحرائق (حرائق الدوائر والمستشفيات والبشر) والقتل والحروب والاقتتال بين العشائر والخراب بصورة عامة وما شابه ذلك وعلى التوالي في (عراقنا) أكثر من غيره من الدول، ودائماً الخاسر الوحيد فيها هو المواطن وأبناء الشعب؟

بل نراها تزداد كلما تقدم بنا الزمن؟
بينما لا نرى ولا نسمع كل هذا في بلد من بلدان العالم إلا فيما ندر؟

الجواب: سبقتكم الى

عليكم السلام والاكرام

هذا جوابه من زاويتين، زاوية ظاهرية وأخرى معنوية:

أما الظاهرية: فإن سبب ما يحصل في العراق يرجع الى مستوى الجهل العالي الذي يعيشه المجتمع عموماً، وما يسببه هذا الجهل من ظلم وفساد، فحينما نختار أصحاب القرار والمتحكمين بمصائر العباد على أسس ركيكة من قبيل وحدة العشيرة أو المذهب أو الحزب، من منطلق واهم (إن كان من مذهبي فسيحقق مصالحتي) فهذا جهل قاتل، حينما يُهمل رئيس الدائرة دائرته ويهتم بكيفية ايجاد طرق جديدة لأخذ الرشوة فهذا جهل؛ لأنه يجهل أن هذا الفساد سيعود عليه وعلى عائلته وأحفاده بالوبال، حينما يخدعنا رؤساء الاحزاب السياسية بالوعود الكاذبة وننخدع لأننا نريد ان ننخدع! فهذا جهل مطبق، حينما نستبدل المبادئ والاخلاق وقيم الاجداد التي ثبتوها بدمائهم، نستبدلها بالدينار والدولار فهذا اقصى غايات الجهل، وكل تلك الجهالات أوصلتنا الى ما نحن عليه.

أما الزاوية المعنوية: فنحن شعب قد أكثر الله تعالى علينا الحجج واعطانا ما لم يعطِ الشعوب الاخرى، ثم نبذنا كل ذلك وراء ظهورنا وأوغلنا في مهاوي الفساد بسرعة هائلة، نعم كل الشعوب لديها فساد، لكن هنالك جانب صلاح أو اصلاح لديهم، وأقله أنهم حافظوا على بعض الصفات الحسنة والتي هي مَحَط نظر الرحمن ونحن تخلينا عن تلك الصفات، تجد الشخص في المجتمع الآخر يشرب الخمر لكنه لا يغش، يحب الاموال بجنون لكنه لا يسرق، أما نحن فقد جمعنا كلا السيئتين، فإن أشد ما نهانا عنه ربنا والذي هو الكذب أصبح عندنا أمر طبيعي بحيث لا يخجل الكاذب ان كُشف كذبه، بل أصبحنا نستغرب من الصدق، وقد يلومك البعض اذا قلت الصدق ويعتبرك ساذجاً، وهذا واقع لا يمكن انكاره.

اعلم بُني: ان لكل فعلٍ أثر في النظام الالهي، فمن يَظْلِم فلا بد أن يجد أثر ظلمه، ليس بالضرورة ان يكون مرض وانما قد يكون سلباً لصفة الكرم لديه أو سلباً للغيرة التي عنده، قال تعالى: **(فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ)**^(١) فكانت صفة النفاق هي الأثر للكذب وإخلاف الوعود. فحينما ترى اختفاء الصفات الجيدة والعادات القيّمة من المجتمع العراقي فذلك ناتج عن بعض التصرفات والافعال السيئة التي كانت سبباً في اختفاء تلك الجواهر.

والمشكلة الكبرى في مجتمعنا هي إننا كلما حلّ علينا بلاء بسبب

أفَاعِلُنَا ابْتَعَدْنَا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْمَفْرُوضِ أَنْ الْبَلَاءُ أَوْ الْعُقُوبَةُ تَدْفَعُنَا
نَحْوَ اللُّجُوءِ إِلَى الْقَادِرِ الَّذِي بِيَدِهِ السُّلْطَةُ الْمُطْلَقَةُ لَكُنَّا نَذْهَبُ
بِالْإِتِّجَاهِ الْآخَرَ، وَكُلَّمَا ابْتَعَدْنَا كُلَّمَا زَادَ شَقَاؤُنَا وَكَثُرَتْ مَسَاوِينَا وَزَادَ
عَطَشُنَا وَتَغَيَّرَتْ أَخْلَاقُنَا. نَسْأَلُ اللَّهَ الْقَدِيرَ أَنْ يَزِيلَ عَنَّا تِلْكَ الْغَشَاوَةَ
حَتَّى نُمَيِّزَ مَا يَنْفَعُنَا عَمَّا يَضُرُّنَا.

السؤال الرابع

السلام على الشيخ الجليل سماحة الاب منتظر الخفاجي.

شيخنا لدي دافع داخلي منذ سنين يطالبني بأن أُؤسس شيئاً
للناس ينتفعوا منه لفترة طويلة، وكلما فكرت بمشروع أرى أن هناك
من سبقني إليه وقد انهار بعد موت مؤسسه.
سؤالي شيخنا العزيز ما الشيء الذي يقرر عمر العمل طويلاً أو قصراً،
ولكم مني خالص الاحترام.

الجواب: **سبغت كلى**

عليكم السلام ورحمة الله تعالى.

بما أن المجتمع غير ثابت، وفي تذبذب مستمر صعوداً ونزولاً،
فإن أي عمل للمجتمع معرض للتغيير أو الانهيار والموت، لذا من

الأفضل إن اراد أحد أن يؤسس شيئاً في الارض فالأفضل والأكمل أن يؤسسه لله جل جلاله، نعم فائدته للمجتمع لكن نية تأسيسه تكون لله تعالى وحده دون ادخال شريك؛ وذلك لأجل ان يضمن المؤسس الحفظ الالهي لهذا المشروع، وربما يعمل الله تعالى على توسيعه وتعميقه في المجتمع، لأن العبد إذا نوى عملاً لله تعالى فقد طلب من الله أن يتولى شؤون ذلك العمل. والله الامر من قبل ومن بعد

السؤال الخامس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

شيخنا الجليل سماحة الأب المربي دام عطاؤكم. أعاني من ضعف في ارادتي ولكوني طالب سادس ثانوي وللسنة الثانية وليس لي القدرة لفتح الكتب الدراسية، فهل لدى سماحتكم حل لمشكلتي؟ وجزاكم الله تعالى ألف خير.

الجواب: سبغت كمالاً

عليكم السلام ورحمة الله تعالى.

أعتقد أن الأسباب الأهم في ذلك هي:
أولاً: وجود شواغل أخرى أخذت جزءاً كبيراً من اهتمامك، فأصبح

الاهتمام بالدراسة شبه منعدم.

ثانياً: الاستمرار على فعل واحد وتكراره يسبب مللاً نفسياً يصل حد الكره لهذا الامر، وعليه، يحتاج الانسان في هذه الحالة الى أن يُحَفِّز نفسه بأمور من قبيل أن يستهدف غاية من دراسته وتكون تلك الغاية هي الدافع للاجتهاد في الدراسة، وايضاً يجب ان يزيل حال الانزعاج من قراءة الكتاب قبل أن يبدأ بالقراءة (أن يتصالح مع الكتاب) حتى يفهم ويحفظ ما يقرأ.

وفقك الله تعالى لكل خير

السؤال السادس

سماحة الأب المربي الشيخ منتظر الخفاجي دام فيضكم.

هناك ظاهرة سادت مجتمعنا وهي تشبّه الرجال بالنساء وتشبّه النساء بالرجال، سواء كان ذلك بالملبس أو ببعض السلوكيات، فكيف ينظر سماحة الأب المربي لهذه الظاهرة من الناحية الأخلاقية؟.

الجواب: سبغت الى

ان النزول العام للمجتمع عقلياً وأخلاقياً ودينياً وثقافياً، يوصل الى هذه السلوكيات والى ما هو أسوء منها، وان لم يتدارك عقلاء

المجتمع وقادته هذا النزول المخيف فسوف يخرج المجتمع عن كل القيم الإنسانية.

السؤال السابع

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن تفضلتم علينا بالإجابة

ترون ما آل إليه المجتمع من تفشي الرذيلة وندرة الفضيلة، فما هي الحلول الواقعية التي ترونها مناسبة لإيصال المجتمع الى الفضيلة، وما الذي نحتاجه لتربية المجتمع تربية صالحة نصل به لبر الأمان، وعلى من تقع مسؤولية ذلك الإصلاح برأيكم؟.

شكراً لسعة صدركم وطول أناتكم شيخنا العزيز ...

الجواب: **سبغت كمالاً**

جناب السيد الطاهر

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته

أسأل الله تعالى أن يجعلكم من الفرحين بقربه ورضوانه.

الذي أفهم أن البدء ليس أكثر من أن ينظر الفرد الى واقعه نظرة

حقيقية مركزة وليست نظرة عابرة، عندها سينبذ ما هو عليه ويبحث عن الأفضل، لكن الذي يمنعه من هذا الالتفات هو الرضا الواقعي بما هو عليه وإن ادعى خلاف ذلك.

أما ما نحتاجه لكي يتربى المجتمع تربية صالحة، فربما هو شيء واحد لا غير، وهو أن نُحب لغيرنا ما نُحب لأنفسنا حباً حقيقياً مصحوباً بإرادة، عندها يبدأ التغيير.

وأما الإصلاح مسؤولية من؟ فهو لا يخرج عن جهتين:

إما مسؤولية فرد واحد، أي أن تكون هنالك شخصية أخلاقية أو دينية أو سياسية أو اجتماعية طاهرة في نفسها ولها القابلية لتطهير غيرها، يكون عملها هو الإصلاح ولا غير، فربما هنالك شخصيات أو قيادات صالحة وطاهرة لكن ليس عملها إصلاح المجتمع بمعناه الخاص. ووجود مثل هذه الشخصية الطهورية يحتاج إلى رحمة إلهية خاصة.

وأما إن فُقدت هذه الشخصية فسينتقل الدور إلى الجهة الثانية، وهو المجتمع، فيتوجب عليه أن يُصلح نفسه بنفسه بما له من التفاوت بمستويات أفراد، فالعالي نسبياً يُصلح من هو أدنى منه بالجانب الذي هو صالح فيه، ومن يتمتع بحسنة يحاول إيصالها إلى من يفتقر إليها؛ بل لو أصلح كل إنسان فرداً واحداً بما هو صالح فيه لصلح أغلب المجتمع بل كله.

هنالك حكمة قالها شيخي (قدس سره): (لو أن كل إنسان أزال الأوساخ التي أمام داره لنظف الشارع)!

السؤال الثامن

تعقيباً على مقولة سماحة الأب المربي الشيخ منتظر الخفاجي
((الكل يريد ان يأخذ دور الله؛ بل الكل يريد ان يكون الله!!! بيني
وبينك صديقي..... كلهم حمقى لأنهم يعلمون إن الله واحد ولن
يكون اثنين!)).

شيخنا الحبيب بعد التحية والحب...

ما هو دور الله؟ وأين ومتى؟

وبما أن الكل يريد أن يكون الله فهل هذا يشمل الفناء والبقاء به؟
مع الود والاحترام لكم.

ولا إله إلا الله.

الجواب: **سبغت كالي**

حياك الله تعالى بتحيته.

اتكلم عن الربوبية والالوهية، يريد ابن آدم ان يكون هو المتسلط
على العباد وهو المتحكم بمصائرهم وأرزاقهم، ثم بعد ذلك يريد ان
لا يلتفتوا الى غيره ولا يطيعوا سواه، وكل على طريقته.... حينما اقول
الكل فأقصد الكل!.

السؤال التاسع

تعقيباً على قول سماحة الأب المربي الشيخ منتظر الخفاجي ((إذا قصر الشخص معك، فقد طلب اقترابك منه)).

سماحة الشيخ منتظر الخفاجي حفظكم الله تعالى بحفظه. التقصير بواقعنا أو بعالمنا... هو قلة اهتمام أو انعدامه، نقص بأداء الحقوق المطلوبة للمقابل... فهل يا ترى قلة اهتمامه يعتبر عكس مفهومنا... أرجو التوضيح؟ فعلى سبيل المثال لو أدت حقوق المودة والمحبة والاهتمام لشخص ما وهو بالمقابل جفاني وابتعد أو أهمل وجودي... فهل يعتبر تصرفه تقصير أم اقتراب؟.

الجواب: سبغت كمالاً

أيديك الله تعالى، الكلام مع وجود علاقة، إن كانت هناك علاقة بينك وبين هذا الشخص، فإن صدر منه تقصير أو خطأ أو إهمال لك، فإن هذا التقصير الذي أبعدته عنك هو عبارة عن طلب، أي أنه بتقصيره كأنه يطلب منك أن تتقرب منه وتخلصه من سبب التقصير. أما إذا قطع العلاقة بك نهائياً حينئذٍ هو يريد ابتعادك وليس اقترابك؛ لذلك دائماً ما نقول: فليحصل كل شيء بين الشخصين الذين تربطهما علاقة، من أخطاء وتجاوزات وتخاصم بل حتى لو وصل الأمر إلى العراك، مادام داخل إطار العلاقة فلا خوف منه. المهم أن لا يصل الأمر لقطع العلاقة.

السؤال العاشر

السلام على أولياء الله الذين بعين الله ينظرون.

ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (وَإِنِّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى قِتَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَسِرًّا وَاعْلَانًا، وَقُلْتُ لَكُمْ: اغْزَوْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَغْزَوْكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا غُزِيَ قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذُلُّوا)^(١). وكان المراد من كلمة (غزو) غير القتال الدفاعي!

فاذا كان لكل دور نظامه الخاص به فهل ضاق على أمير المؤمنين عليه السلام ايجاد البديل؟! أم أن مستوى المجتمع لم يدع بديلاً لإصلاحهم بغير هذا الأسلوب؟ فكيف يمكن رد هذا الاشكال الذي قد يحتج به دعاة هذا النهج في فرض الهيمنة بدواعي الإصلاح!.

أما ما يدور في داخلي هو كيف يمكن ربط هذه الرؤية مع مفهوم (لماذا خلق الله الكافر)^(٢) الذي تفضلتم به سابقاً، وكيف يكون هناك من الادوار ما لا يمكن لغير أهله النهوض به.

الجواب: **سبقتكم إلى**

عليكم السلام والرحمة والإكرام

١- الشريف الرضي، نهج البلاغة، ط ١، كربلاء، العتبة الحسينية، مؤسسة علوم نهج البلاغة، ٢٠٢٢ م / ١٤٤٣ هـ، خطبة رقم ٢٧، ص ٢٣٢.

٢- الشيخ منتظر الخفاجي، فيوضات من الباطن، الباب ٢١، ص ١٨٧.

مسألة تجويز القتل شرعاً أو عقلاً مسألة شائكة جداً، فقد يُشرّعه الدين أو المُشرع الديني سواء كان نبياً أو من له مساحة في التشريع وفق ما لديه من معطيات في ظروف معينة، انما استثناءً أو خروجاً عن القاعدة الكلية وهي عدم استحسان القتل عموماً، كذلك أحياناً يُشرّع العقل عملية القتل بما يتحصل لديه من أدلة فكرية ورجحانية أو منافع مترتبة على هذه العملية.

لهذا نجد موارد شرعية تجيز القتل، وأيضاً نجده في الانظمة الوضعية، وحتى في القوانين التي تحكم الطبيعة البشرية نجد ما يجيز القتل أو قد يوجبه.

القاعدة العامة هي أن كل من ترسله السماء هو مصلح وليس بقاتل! وليس القتل هو الوسيلة المحببة للأنبياء أو خلفائهم اطلاقاً؛ لأنهم أهل عطاء لا أهل أخذ.

لكن هنالك أسباب دفعت الى اتخاذ القتل كوسيلة لتحقيق غاية ما، من هذه الاسباب:

أولاً: محدودية الفترة الزمنية لتحقيق الغاية المكلف بها النبي مثلاً، والتي إن اتبع سبيل الوعظ والارشاد المحض دون غيره، فقد يتجاوز الفترة المحددة له بل، لن يبلغ غايته اطلاقاً.

ثانياً: حينما يكون مجتمع ما مصدر للفساد والإفساد ويغلق كل أبواب وسبل الإصلاح حينها يتوجب على النبي ان يتصاعد معهم بأساليب الإصلاح حتى يصل الى آخرها وهي الحرب، فتنحصر مسألة قطع فسادهم ووضعهم على جادة الصواب بالحرب، فقط حينها يؤذن له باتخاذ هذا الطريق.

ثالثاً: قد يكون النبي غير مقتنع بمبدأ الحرب لكن مستوى أنصاره

ومساعدية يَقْصِرُ عن فهم ومجارة النبي في طريقته.
فمستواهم العقلي والنفسي والكمالي عموماً لا يؤهلهم لتقبل البديل
الذي يطرحه النبي أو تطرحه السماء لذلك يلجأ النبي لاتخاذ الحل
الادنى دون الأعلى.

والله العالم بحقائق الامور

السؤال الحادي عشر

السلام على شيخنا الكريم

سؤال يتبادر للذهن كيف نفسر مخططات الشر التي تنجح وتستمر
في إلقاء ظلالها على الناس ومثل تلك المخططات في واقعنا حدث
ولا حرج سواء على مستوى الافراد أو المجتمعات والدول؟
علماً أن التفكير في هكذا منحى قد يقودنا للمحذور ...
كل التقدير والاحترام لشخصكم وأرجوا رحابة صدركم مع أرق
التحايا.

سبغت كمالى
الجواب:

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته

حسب القانون العام الذي يحكم البشرية فإن كل ما يصيب البشرية
يساهم في تكميلها، الذي سيوصلها الى الغاية التي خلقوا من أجلها.

نعم حينما ننظر الى الجزئيات المرحلية نرى أن هنالك مخطط شرير ومخطط صالح، ذاك أدى تخطيطه الى نتائج سلبية وهذا أدى تخطيطه الى نتائج ايجابية، وطبعاً هذه السلبيات والايجابيات قررناها وفق مقاييسنا المحدودة والتي إما ان تكون مستفادة من عقولنا القاصرة أو من مستوى شرعي مُنزل الى مستوى كمالنا الناقص أو من بيئة اجتماعية في طور النشوء لذلك من الصعب مع هذه المقاييس معرفة الواقع..... ومع غض النظر عن ذلك، فأنا حينما ننظر للكليات أو النتيجة الكلية نجد أن البشرية عموماً بتساعد مستمر على الرغم مما نراه من شرور في الأعمال الجزئية. لذلك نتساءل كمشاهدين من الأعلى، أين أثر الاعمال الشريرة والافعال السلبية في النتيجة الكلية؟!

حينما نقارن المستوى الكمالي العام للمجتمع البشري الآن مع مستواه قبل مائة عام، نجد أن البشرية أصبحت بمرتبة كمالية أعلى، إذن أين ذهب الأثر السليبي للمخططات الشريرة؟ هنالك احتمالين:

الاول: أن لا يكون هنالك أثراً حقيقياً لفعل الشر ويكون قوله تعالى: **(إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)**^(١) أي أنه بطبيعته زهوقاً، فيضمحل تدريجاً أو دفعة واحدة.

الثاني: أن يكون مؤداه على خلاف نية الفاعل، بمعنى أن الارادة الالهية رتبّت عليه ما يُغاير نية الفاعل، قال تعالى: **(وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ)**^(٢) فإن كانت مشيئة العبد صاحب التخطيط هي

١- سورة الاسراء/ الآية ٨١.

٢- سورة الإنسان/ الآية ٣٠.

الشر فما هي المشيئة الالهية المصاحبة لمشيئة ذلك الشرير؟ قطعاً ليست شراً.
 إنما قد يكون الفعل ظاهره الشر لكن باطنه الخير المُبهم.
 وبما أن دائرة الوجود أُسست على أُسس الخير الكامل فلا بد أن لا يكون للفعل الشرير أثراً حقيقياً في تلك الدائرة. والله تعالى هو العالم بحقائق الامور.
 أيدكم الله تعالى

السؤال الثاني عشر

سماحة الشيخ ادام الله تعالى بقاءكم. ما هي الاساليب لمواجهة التحديات الاخلاقية والتربوية والعلمية مع وجود انفجار معلوماتي اعلامي فيه توجهات مختلفة ومخالفة لقيمنا؟ وكيف نقلل المخاطر بآليات وسياسات تعمل في واقعنا؟.

الجواب: سبغت كلى

فقط رفع المستوى العقلي للمجتمع؛ حينها سيُبصرُ الصلاح صلاحاً والفساد فساداً، ويَرى النافع من الضار، لكن هذا عمل مؤسسات وليس أفراد.

السؤال الثالث عشر

السلام عليكم

لدي سؤال خاص لسماحة الشيخ وهو: معاناتي من مشكلة تكالب الاشخاص عليّ في مجال العمل دون سبب او تقصير اتجاههم، مع العلم ان هؤلاء ليسوا ملتزمين دينياً ويخوضون كثيراً في الباطل، ما السبب وراء ذلك؟ وكيف يمكن معالجة تلك المشكلة؟

الجواب: **سبحك الله**

عليكم السلام ورحمة الله تعالى.

قد يكون أسلوب تعاملك معهم هو السبب، فربما تعاملهم بطيبة زائدة، أو بتساهل ومجارة، وربما بإهمال وابتعاد؛ لذلك عليك أولاً ان تعرف السبب الحقيقي، ثم تغير طريقة تعاملك معهم بالطريقة المناسبة لطبيعتهم ومستواهم.

أعانك الله تعالى

السؤال الرابع عشر

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل يمكن توجيه كلمات لمن وصل لرغبة كبيرة في الانتحار بسبب وسواس الصلاة والطهارة والوضوء؟

الجواب: سبعت إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته

اعلم أيدك الله تعالى، إن الله تعالى حينما شرع الصلاة وغيرها من العبادات، فهو لأجل ايجاد صلة للعبد بالله تعالى حتى يستمر العبد بتمتين هذه الصلة وتقويتها، ثم يتنقل بمراتب القرب من الحق تعالى، وليس المراد الالهي من تشريع الطهارة والصلاة وغيرها هو لأجل ان يُثَقِّل على العبد، وأنت تعلم إن الله يريد بنا اليسر وليس العُسْر، فالتدقيق بالجزئيات ومحاولة تحقيقها على الوجه الدقي؛ هو مُبْعَد عن الله تعالى وليس مُقْرِباً اليه، وذلك لإنك سوف تتوقف عند هذه الجزئيات ولن تتقدم خطوة في مدارج القرب من الحق تعالى.

ومن جهةٍ أُخرى، فإن مَحْطَ نظر الرحمن ليس الأفعال الظاهرية وانما هي النوايا التي تصدر عنها تلك الأفعال. ثم ان حُسن الظن بالله تعالى بقبول العبادة على ما فيها، أعظم عند الله من التدقيق والتكرار والتشكيك والتساؤل النفسي هل وقعت عبادتي على الوجه الصحيح أم لا؟

واعلم، ان قبول العبادة من قبل الله تعالى ليس بسبب ان العبادة جاءت مضبوطة وعلى الوجه الفقهي الصحيح، وانما قبول العبادة هو بحُسن الظن بالله من أنه سيتقبل عبادتي، وإلا فكل عبادتنا وأعمالنا أدنى من ان تُرفع الى الله تعالى، انما يتقبلُ منا، بلطفه

وتسامحه.

فدع عنك هذه الوسوس والتي منشئها النفس الامارة بالسوء أو الشيطان والذي بهذه الوسوس يقتل روح العبادة لدينا ويجعلنا نهتم بقشورها فقط.

وفقكم الله تعالى للوقوف على مواطن رحمته وسعة محبته

الأجوبة السياسية

answer

۲۱۶

السؤال الأول

السلام عليكم سماحة الشيخ. ذكرتم في أحد مقالاتكم (القيادة الصالحة)^(١) هل المقصود منها القيادة الدينية أم القيادة السياسية؟، ثم هل يوجد معيار خاص لمعرفة القيادة الحقة وكيف سيكون تشخيص القيادة الصالحة وما هي الضوابط الحقيقية للقيادة الغير معصومة؟.

الجواب: بسم الله

عليكم السلام والإكرام. المقصود كلا الصنفين، المهم أن تكون قيادة تستسقي قيمها ومنهجيتها من الدين الحق، وتكون غايتها غاية الدين نفسه.

أما المعيار لمعرفة القيادة الحقة، فأما قبل التلبس بالقيادة، فيُعمل بأساليب المعرفة المتاحة والتي منها أساليب معرفة الأعلام بين العلماء من سؤال أهل الخبرة والشياخ وغيرها، فإنها تنفع في ذلك، وأما بعد التلبس فيُنظر إلى سيرة القيادة قياساً بسيرة القادة السابقين سلام الله عليهم، فإنهم بينوا لنا من خلال سيرهم بالمجتمع الطريقة التي ينبغي أن تكون عليها القيادة.

١ - محاضرة فيديو لسماحة للشيخ منتظر الخفاجي.

السؤال الثاني

شيخنا العزيز الشيخ منتظر الخفاجي حفظكم الله.

ما هو الحل للوضع الراهن في العراق مع ما ترون من تسارع الاحداث والشعب المنتفض وتكالب الأمم واختلاط الحابل بالنابل؟ ما هي رؤية سماحتكم من الناحية الواقعية ومحاكاة الحال؟ أتمنى ان تجيب عليه من مسؤولية الراعي وبما يتناسب مع مقام الساحة العراقية وليس فقط من الجانب المعنوي رجاءً. ولكم جزيل الشكر

الجواب: سبغت الى

الازمة كبيرة جداً ومعقدة ومن الصعب ان تُحل دفعة واحدة، بل تحتاج الى خطوات متعددة وفترة زمنية معتدٍ بها، لكن لأجل وضع القَدَم على الطريق الصحيح والذي سيدفع لإيجاد حلول متتابعة للمشاكل الجزئية، ينبغي العمل على تحقيق الخطوة الأولى والتي تتكون من شقين:

الاول: على الشعب أن يغير مقاييسه واعتباراته في اختيار ممثليه، بعد أن أثبتت المقاييس والاعتبارات السابقة فشلها في إيصال الأشخاص المناسبين للبرلمان.

الثاني: لدينا ثغرة كبيرة في فقرة حق الترشيح من قانون الانتخابات، فإن الشروط المنصوصة لا ترقى لتكون فِلتر دقيق لا يخرج منه إلا

الشخص المناسب، فكون المرشح فوق سن كذا أو يحمل الشهادة
الفلانية أو غير مشمول بقانون المساءلة، كلها شروط قشرية لا تعصم
قبة البرلمان من وصول غير المناسبين والذين ستنبثق منهم حكومة
غير صالحة أو قاصرة. المفروض أن توسع وتعمق دائرة هذه الشروط
حتى تصبح فِلتَر حقيقي لا يتجاوزها إلا من له الاهلية التامة للوصول
لمقام التشريع، فتكشف هذه الشروط كامل شخصية المرشح من
جهة مستواه الفكري -وليس الأكاديمي- ومستواه الثقافي والمستوى
النفسي، والوقوف على الدافع الحقيقي من ترشيحه وغيرها من
الجزئيات الضرورية، والتي نضمن معها صعود الافراد المناسبين
لهكذا منصب خطير.

إذا تحققت هذه الخطوة بشقيها نكون وضعنا القَدَم الأولى على
الطريق الصحيح ثم نباشر بالقَدَم الثانية. حفظكم الله تعالى

السؤال الثالث

شيخنا العزيز سماحة الأب المربي دام عطاؤكم. تعقبا على مقال
سماحتكم (حكومة الشهوات)^(١) لدي سؤال وهو: هل الى مردّ
من سبيل لحكومة العقل أم أننا باتجاه الانصياع الأعمى لحكومة
الشهوات؟.

١ - مقالة (حكومة الشهوات) على موقع مكتب سماحة الأب المربي.

الجواب: سبغت كمالى

ربما في المستقبل البعيد، أما الآن فمازلنا في منتصف طريق النزول.

السؤال الرابع

شيخنا العزيز حفظكم الله تعالى بحفظه. ذُكر أن القائد يكون أباً يشعر بأبنائه.
السؤال: هل يستطيع الابن أن يشعر بالأب... أي القائد... يطبق تكليفه وكيف يكون ذلك؟

الجواب: سبغت كمالى

نعم يستطيع..... إذا أحب قائده حباً مجرداً من المصالح.

السؤال الخامس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
تعقيباً على مقال سماحة الأب المربي الشيخ منتظر الخفاجي
«ولماذا الحرب»^(١).
السؤال: من المحتمل، -وهذا الاحتمال أوجهه كسؤال لسماحة

١ - ومضات تربوية، الشيخ منتظر الخفاجي، ص ٢٥.

العالم الرباني الشيخ منتظر الخفاجي- ان ابليس عليه لعائن الله هو
عدو بني آدم كما هو معروف فهو الذي يقود تلك الحروب بنفسه،
وقد يتجسد (بهيئة انسان) لزعماء الدول الاستكبارية او لأكبر زعماء
تلك الدول الاستكبارية.
ليقتل أكبر عدد ممكن في تلك الحروب ويضع لها تلك الاسباب التي
قلتها في منشورك القيم المبارك؟

الجواب: سبغت إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى
لن يحتاج إبليس الى أن يتجسد أو أن يتخذ أي أسلوب آخر، فهُمْ قد
أصبحوا أباليس بامتياز!. حفظك الله من كل سوء.

السؤال السادس

السلام عليكم أيها الشيخ الجليل. ما رأي سماحتكم بما يدور حالياً
بالعالم؟ وهل نحن ماضون لحرب عالمية أم لا... وبالنسبة للجالية
العربية والعراقية بوجه الخصوص المقيمة في أوروبا سواء شرق او
غرب أوروبا، ما مصيرها؟ أم كل هذا هو زوبعة في فنجان.

ولكم جزيل الشكر

الجواب: **سبغت إلى**

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته

حسب ما أرى فإن الحرب الشاملة ليست قريبة، وما يحدث الآن من اضطرابات إنما هي استعدادات بعيدة أو مقدمات المقدمات لتلك الحرب. حفظكم الله تعالى من كل سوء.

الأجوبة العرفانية

السؤال الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ الجليل السلام عليكم

كثيراً ما أجد علمائنا العارفين يركزون على الذكر اليونسي فهل هناك من أوقات محددة له تكون أكثر تأثيراً؟

واجد في بعض كتبنا أذكار مثل البسملة والتهليل والصلاة على محمد وآل محمد وأن لها آثاراً كبيرة جداً فهل يلزم الالتزام بذكر واحد لفترة أم من الممكن تقسيم أوقات اليوم على هذه الأذكار؟.

ودمت في عين الله وكنفه

الجواب: سبغتكم

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته

الوقت المناسب هو ما هدأت فيه النفوس وقلة فيه الذنوب، وهو ما تأخر من الليل، لكن الأفضل من ذلك هو ما وجدت فيه أقبال قلبي سواء كان من ليل أم نهار.

أما الثاني: فيفضل ان تقتصر على ذكر واحد أو ذكرين ولو لمدة أسبوع ثم تنتقل منه. أدامكم الله تعالى لأمره.

السؤال الثاني

السلام عليكم

أطلب من الشيخ الكريم إلى العبد الحقير بأن ترشدوه إلى مَدْرَسِ عرفان من طلبة السيد الشهيد (قدس) أو من طلاب طلبة السيد الشهيد (قدس) ولكم الثواب العظيم ولكم الشكر.

الجواب: بسمتكم إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى

للأسف لا أستطيع أن أشير عليك بأحدٍ فإن الدنيا شَرَّقت بهم وغرَّبت فاعذرني من هذه الجهة، لكن الذي أنصح به هو أن تسلّم هذا الأمر لله تعالى وتدعوه أن يختار هو لك المربي وقت ما يشاء فإن ربك لا يخطأ ولا يغش.

السؤال الثالث

السلام عليكم

إن سمحت لي بسؤال: أين درست العرفان النظري والعملي؟ وأتمنى من الله عز وجل جواب واضح منك لأني سمعت أن السيد الشهيد

(قدس) لا يدرس العرفان العملي بل يدرس العرفان النظري وهل هذا صحيح؟ واعذرني عن السؤال وشكرا لكم يا شيخنا العزيز.

الجواب: سبغت كمالاً

عليكم السلام ورحمة الله تعالى

إن سماحة السيد الشهيد (قدس الله سره) لا يقول بالعرفان النظري كطريق موصل، بل إن الاطلاع النظري على المقام يحجب عن الوصول الذوقي للمقام، وهذه من المسلّمات في طريقنا، الشيء الآخر إن أخذي للعرفان العملي على يد السيد الشهيد أشهر من أن يُنكر، وقد ورد عنه أنه قال: (أنا ربيت الشيخ منتظر الخفاجي) والتربية هو المسير في العرفان العملي، وقد أجازنا في تربية الغير.

السؤال الرابع

السلام عليكم مولاي. لدي بعض الأسئلة إذا ممكن سماحة الشيخ وهي:

أولاً: كيف يتمكن الفرد من معرفة تجاوزه لتكليفه الخاص وعليه البدء بالتكليف العام؟ وهل كل من تجاوز المرحلة الأولى يكون مُلزماً بالثانية؟ أم أنها تخص أشخاصاً معينين ومختارين من قبل الله عز

وجل؟.

ثانياً: هل كل الأحاديث القدسية صحيحة؟ وكيف يمكن معرفة أو إثبات صحتها؟. ولكم الأجر.

الجواب: سبغت كمالاً

عليكم السلام والاكرام

أولاً: التكليف الخاص لا ينقطع مادام الكمال مطلق، فيسير الفرد في كماله الخاص سواء أكان من أهل التكليف العام أو لم يكن.

أما بعد الوصول فليس بالضرورة أن يُكلف العبد بتكليف عام، إنما يصطفي الله من يشاء.

ثانياً: ليس كل الأحاديث القدسية صحيحة، لكن في الجملة لا يوجد فيها شيء ينافي ثوابت الإسلام، وأما معرفة صحتها من سقيمها فهو يعتمد على التحقيق ومعرفة علم الرجال.

السؤال الخامس

هل كان السيد الشهيد (قده) عارفاً وهل إن العارف ممكن أن يصدر منه كل شيء ويقول للشيء كن فيكون، كما جاء في الحديث القدسي:

(عبدني أطعني تكن مثلي تقول للشيء كن فيكون).

الجواب: سبغت كمالاً

نعم لقد كان (رضوان الله تعالى عليه) من العرفاء. وليس كل عارف له سلطان على الأشياء، إنما فقط أصحاب الولايات بل أصحاب التمكين في الولاية وفي خصوص الأمور التي تحت ولايتهم وليس على إطلاقها؛ إنما ذلك من مختصات الله جل وعلا.

السؤال السادس

شيخي العزيز وان كنت قد أذيتك في كثرة الأسئلة ولكن إلى أين يلجئ العبد الأبق، سؤالي هو: هل للمرأة كمال باطني، وكيف؟ وهل هنالك من النساء من وصلت إلى كمال ما؟ جزاك الله خير وأنت حر سيدي في الجواب أو عدمه لمعرفة في المصلحة.

الجواب: سبغت كمالاً

نعم للمرأة كمال باطني لكنه محدود بحدود الخلقة، وهنالك من النساء من وصلت الى ذلك. زادك الله أدباً ورفعة.

السؤال السابع

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

- ١- لو اعتقدت بأن الرب هو العارف الذي له الولاية على الكون وعلى الشرع فهل يعد هذا الاعتقاد مخللاً بالعقيدة؟.
- ٢- ما هي أبسط طريقة ممكن أن تنفع في التفكير بشكل مثمر ونافع لمن أراد الوصول؟.

الجواب: سبغت كمالاً

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته

أولاً: يجب التقيد بالصفات التي وصف الله بها نفسه. وقطعاً لله تعالى الولاية على كل خلقه.

ثانياً: في البدء يجب أن تجرد قلبك من كل مصلحة خاصة سواء كانت دنيوية أو أخروية، إذ بدونه لا يعطي التفكير نتيجة معتبرة، ثم ينبغي لمن يريد أن يلج عالم العقول أن يتفكر بأعلى مستوى عقلي لديه، فلا يتفكر بأمور هي دون مستواه، ثم أبدأ بالقرآن وتفكر في الآية التي تشعرك أن فيها شيء غير ما هو ظاهر فيها.

السؤال الثامن

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

شيخنا الجليل لدي سؤال أرجو الإجابة عليه وهو: كيف يمكن للإنسان أن يعرف نفسه؟.

جزاكم الله خيراً.

الجواب: بسمتكم إلى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أن معرفة النفس طريق طويل صعب المراقى، يحتاج فيه الفرد إلى مرشد حاذق يأخذ بيده إلى أن يوصله إلى يد الحق سبحانه، فإن وجدتم من هو أهل لذلك فتمسكوا به ولا تتركوه، وليس من سبيل لمعرفة المرشد إلا بالتوجه الحقيقي لله تعالى.

السؤال التاسع

السلام على الشيخ الأجل

إذا كان الطلب حسب الاستعداد هل تدخل فيه المصلحة من قبل الحق بأن يُعطي أو لا يعطي؟.

الجواب: **سبغت كالي**

عليكم السلام ورحمة الله تعالى

نعم إن الله تعالى ينظر لطلب العبد فإن كانت هنالك مصلحة أعطاه وإلا منعه، لكن إن بدت من العبد إرادة حقيقية سواء فعلية أو استعدادية لما فيه مضرته أعطاه الله ذلك، قال تعالى: **(وَأَتَاكُمْ مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ)^(١)**.

السؤال العاشر

شيخنا العزيز.

١- هل أهل البيت (سلام الله عليهم) مطلعون على كل شيء في كل عصر؟.

٢- وما هي سبل عرض الأعمال عليهم سواء الآنية أو غيرها؟.

الجواب: سبغت كالي

جناب الأخ الفاضل...

قطعاً لا، فليس لأحد من خلق الله العلم بكل شيء ولا حتى الحقائق العليا، فإن ذلك من مختصات الله تعالى.

السؤال الحادي عشر

السلام عليكم...هل كان لدى السيد الصدر (قدس سره) الولاية الباطنية العليا؟

الجواب: سبغت كالي

عليكم السلام والإكرام لم تكن لديه حسب ما سمعنا منه.

السؤال الثاني عشر

تحية طيبة الى سماحة الشيخ الأجل

لي سؤال أرجو الإجابة عليه، هل للشخص أن يدخل في ساحته ثم يخرج منها وهل لساحته حدود وقوانين أم فيها إطلاق ولا قيود؟.

الجواب: **سبغت كمالاً**

حياءك الله تعالى

نعم للطالب أن يدخل في ساحته ثم يخرج منها إن خالف آدابها وقوانينها.

السؤال الثالث عشر

في دعاء الصباح المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام: (يا مَنْ دَلَّ عَلَى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ)^(١) شيخنا الحبيب كيف نفهم هذه الفقرة من الدعاء؟.

الجواب: **سبغت كمالاً**

الفهم الحقيقي لهذه العبارة أو المعنى الباطني لها لا يؤخذ عن طريق الألسن انما عن طريق الكشف الحقيقي.

السؤال الرابع عشر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ورد في الحديث القدسي عن الله سبحانه وتعالى أنه قال بما معناه: **«كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلائق لكي أعرف»**^(١) شيخنا العزيز ما الذي يريد الله سبحانه ان يبينه لنا في هذا الحديث؟

الجواب: **سبقتك الى**

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته

يريد أن يبين لنا حقيقته كما هو ويزيل تلك الحجب التي بينه وبين عبادته، وهذا ما يستلزم تصاعد عبادته الى مرتبة معرفته به والنظر اليه بعينه، وهذا يكفي.

السؤال الخامس عشر

سماحة حجة الاسلام والمسلمين الشيخ منتظر الخفاجي
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في الحديث المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام بما معناه: **{إلهي،**

١ - العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٨٤، ص ١٩٩

ما عبدتك خوفاً من نارك، ولا طمعاً في جنتك، لكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك^(١) شيخنا الحبيب ما الذي يشير اليه الإمام في كلامه مع الله تعالى؟ وأيضاً الكثير من الناس عندما يسمع بمثل هذا الكلام يقول نحن لا نصل لهذه المرتبة أو لا نقدر عليه فهذا خاص بالمعصوم فما رأي سماحتكم؟.

وجزاكم الله خير جزاء المحسنين

الجواب: **سبغتكم**

عليكم السلام ورحمة الله تعالى ورضوانه
اعلم أيديك الله بتأييده، من يعرف الحق تعالى يزهد بكل خزائنه.
المرتبة الوسطى التي تُفهم من كلام أمير المؤمنين -عليه السلام- أن على الفرد العابد أن يرتقي بعبادته وعلاقته بالله تعالى عن الخوف والطمع، وإن كان الخوف والطمع هما الدافعان الأوليان للإيمان لكن ينبغي تجاوزهما بعد أن يقطع المؤمن شوطاً في مسيرة إيمانه. كذلك يكشف لنا الأمير -عليه السلام- أن هنالك درجة ثالثة في مراتب النية العبادية وهي مرتبة الاستحقاق الإلهي **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ)**^(٢) حيث تكون فيها عبادات الفرد بدافع استحقاق الله تعالى لذلك، ثم بعد تحقق الانسان بهذه المرتبة

١- العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ١٨٦

٢- سورة آل عمران/ الآية ١٠٢

ينتقل الى مرتبة العبادة بدافع المحبة المطلقة، ثم بعدها يرتقي الى العبادة والعمل بالدافع الذاتي الوجداني، وهنا تسقط كل الاعتبارات سابقة الذكر. وعلى هذا يكون كلام الأمير -عليه السلام- ليس بأعلى مراتبه وانما تكلم بمرتبة أولية بمقدور بعض الناس الوصول إليها. والله تعالى هو العالم بحقائق الامور

السؤال السادس عشر

العارف بالله الشيخ منتظر الخفاجي
السلام عليكم

من خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم وفيها ذكر الحج وتحتوي على حمد الله وخلق العالم وخلق الملائكة، يقول ((أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصَدِّيقُ بِهِ))^(١) شيخنا العزيز ما هو بيانكم لهذه الفقرة؟.

سبقتكم الى
الجواب: .

عليكم السلام ورحمة الله تعالى
سواء نظرنا من الزاوية الظاهرية أو الباطنية فلا عبادة لمجهول،

١ - الشريف الرضي، نهج البلاغة، ص ٣٩، شرح صبحي الصالح

فعلى صعيد الظاهر يقتضي الدخول للدين معرفة صاحب الدين أو مُشرّعه والذي هو الله جل جلاله، وعلى أساس تلك المعرفة يكون مستوى استحقاقه من الطاعة والعبادة، وما تفاوت البشرية بالطاعة والإيمان والعبادة واليقين إلا بتفاوت معرفتهم بالله تعالى. أما على صعيد الباطن، فإن قول (لا إله الا الله) يتحقق في مرتبة الفناء، والفناء هو بداية التوحيد وليس كما يتوهم البعض من أنه الغاية، فلا توحيد لمن لم يبلغ تلك المرتبة، هذا على مستوى الباطن. وقطعاً لا بد من التصديق؛ لأن الأثر القلبي أو الباطني عموماً لا يتحقق بالعلم إنما بتصديق ذلك العلم.

والله تعالى هو العالم بحقائق الامور

السؤال السابع عشر

السلام عليكم شيخنا الكريم...هل الاطمئنان والانجذاب للأستاذ أمر واجب منذ بداية طي طرق المعرفة؟ أم أن لكل مقام مقال؟ فقد قصدت بعض الأفاضل ممن لهم شهرة في هذا الشأن ولكني لم أجد في داخلي ما يخالج الغريق تجاه من ينقذه، أو التلميذ تجاه أستاذه؟. جزاك الله تعالى خيراً وحفظك من كل سوء.

الجواب: سبعت إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته
إن فقدت الاطمئنان القلبي تجاهه فينبغي عدم الأخذ عنه.

السؤال الثامن عشر

السلام على مولاي

عندي بعض الأسئلة، وهي أسئلة جاءت نتيجة التفكير في خبايا
هذه النفس الجموح، لعل الله ينفعنا بما عندكم، قال تعالى: (...
فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ)^(١).

سؤالي: ورد في رواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) والمعروفة
برواية عنوان البصري ما مضمونه: (استفهم الله يفهمك)^(٢) كيف
يمكن للإنسان أن يستفهم الله لكي يفهم؟ هل بالعبادة أم بالتفكير أم
بشيء آخر؟ أو بالأحرى ما صيغة الطلب أخلاقياً للاستفهام؟ دتم
معطاءً ...

١- سورة يوسف/ الآية ٨٨

٢- العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ١، ص ٢٢٤

الجواب: سمعت إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى

إن عاش الإنسان لله أفهمه الله ما يريد وما لا يريد، لكن دون ذلك مراتب أولية، وبداياتها ما أوضحه الرسول الأكرم (ص) عندما جاءه وابصة بن مَعْبِد، فقال: (أدنه يا وابصة، فدنوت فقال: أتسأل عما جئت له أو أخبرك؟ قال: أخبرني. قال: جئت تسأل عن البر والاثم، قال: نعم، فضرب بيده على صدره ثم قال: البر ما أطمئنت إليه النفس والبر ما أطمئن له الصدر، والاثم ما تردد في الصدر وجال في القلب وإن أفتاك الناس وأفتوك^(١)). ثم يكون الترقى إلى ما بعدها من المراتب، أيدكم الله تعالى.

السؤال التاسع عشر

شيخنا الجليل السلام عليكم

ما هو رأي سماحتكم فيمن يدرس ويعلم الناس كتب المتصوفة من أهل السنة والجماعة ككتاب منازل السائرين ويترحم على أعلام المتصوفة من قبيل الجنيد والشعراني والغزالي الخ. ويدعي ان لكل مرحلة من مراحل النفس ذكر خاص به؟ هل هذا المسلك صحيح

١ - العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ١٨، ص ١٨٨

أم ان هذا الاتجاه منحرف عن أهل البيت عليهم السلام؟ وشكراً
جزيلاً لكم وحفظكم الله ذخراً للإسلام والمسلمين.

الجواب: سبغت كمالاً

عليكم السلام ورحمة الله تعالى

لا توجد اختلافات بين طريق التصوف وطريق العرفان إلا في أمرين:
الاول: الولاية، ففي طريق العرفان لابد من الإقرار بولاية أمير المؤمنين
عليه السلام، وربما هذا متحقق لدى بعض الطرق الصوفية.
والثاني: اختلافات جزئية ليس فيها ضرراً معنوياً، انما قد تطيل فترة
المسير لما قبل الوصول في طريق التصوف.
وكلا الطريقان يرجعان في الاصل لأئمة أهل البيت عليهم السلام.
أيدكم الله تعالى.

السؤال العشرون

ما رأي سماحة العارف بالله الشيخ منتظر الخفاجي بالغنوصية
وهل تعتبر من طرق أهل الباطن؟ ورجاء هل يوجد وجه تشابه بين
التصوف والعرفان وهل لدى أهل التصوف ما يقال عن الحضرة
القدسية أو الوصول في بعض المسميات؟

الجواب: سبغت كمالاً

أولاً: الغنوصية من الطرق الباطنية المسيحية، محدودة الكمال.
ثانياً: طريقا العرفان والتصوف كلاهما يوصلان إلى الحق وليس
بينهم فروقات جوهرية.

السؤال الحادي والعشرون

شيخنا الغالي لدي سؤالين وددت الإجابة لطفاً
السؤال الأول: لدى حالة شك وارتياب لكل ما اقرأ من كرامات
الأولياء (يعني أني انسبها الى الجن).
السؤال الثاني: هنالك رأي يقول ان الخوف والجوع وهم (فكيف
وهم) وانا أماري أسد فأخاف منه أو لم أتناول الطعام منذ ساعات
فكيف الجوع وهم؟ وشكرا.

الجواب: سبغت كمالاً

الكرامات حقيقة وليست وهم، وقد تحققت ومازالت تتحقق لكثير
من أهلها، وهي من الرزق المعنوي، ثم إن قابلية الجن محدودة
فكثير من الكرامات خارجة عن قدرة الجن.

أما سؤالكم عن الخوف والجوع هل هما وهم أم حقيقة؟ فإن

الانسان إذا بلغ درجة عالية من الكمال فستكون لديه القدرة على التحكم بغرائزه. أيدكم الله تعالى.

السؤال الثاني والعشرون

السلام عليكم

شيخنا الجليل لدي سؤالين:

السؤال الأول: من خلال معاشره سماحتكم لأستاذكم السيد الصدر هل كان يؤكد على زيارة عاشوراء أم انه لم يذكرها في كلامه مع سماحتكم (باعتبار ان أغلب العارفين ذكروا ذلك)؟
السؤال الثاني: لماذا بعض العارفين اللاحقين يسبقون من كان قبلهم بالتكامل مع العلم أن ألفارق الزمني كبير، أليس ألفارق الزمني له تأثير؟.

الجواب: .سبحك إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى

أولاً: نعم كان (قدس سره) يحث على زيارة عاشوراء في مرحلة السلوك.

ثانياً: لأجل استمرار الكمال العام يجب أن يكون اللاحق لديه ما لدى السابق وزيادة، وإلا سينقلب التكامل الى تسافل. أيدكم الله تعالى.

السؤال الثالث والعشرون

سماحة العارف بالله الشيخ منتظر الخفاجي ادام الله تعالى وجودكم
سؤالي لسماحتكم هو: هل من الممكن أن أعرف الاسم بصورة
إجمالية أي أسم من أسماء الله الحسنى وتطبيق هذا الجمال على
كل الاسماء من غير استثناء؟
ودمتم سالمين.

سبغت إلى
الجواب:

القُدّوس

السؤال الرابع والعشرون

أبانا الحبيب ادام الله تعالى وجودكم.
تعقيباً على مقالكم «امتداد الإنسان» قول سماحتكم: [ابرز
العوارض (عالم الاوهام)]^(١) فما تقولون بقول المعصوم في
المناجاة: **(فما أخلَى الْمَسِيرِ إِلَيْكَ بِالْأَوْهَامِ فِي مَسَالِكِ الْغُيُوبِ)**^(٢)

١- مقال (امتداد الانسان) المنشور على صفحة الشيخ منتظر الخفاجي (فيس بوك) بتاريخ
٢٠٢٠/١١/٦

٢-الإمام زين العابدين، الصحيفة السجادية، مناجاة العارفين

فما هو الفارق هنا وهناك؟

اسأل الله لكم الحفظ أين ما تكونوا.

سبعت كمالى الجواب:

ما نقصده من عالم الاوهام هي الظواهر، وأما ما يشير له الإمام هنا فهي صور الخواطر الباطنية أو العقول.

السؤال الخامس والعشرون

شيخنا الجليل ادام الله تعالى بقاءكم. من قول سماحتكم في مقال «امتداد الإنسان» لدي السؤال التالي:
ما هو مقصد سماحتكم بنظرة الاتصال؟

سبعت كمالى الجواب:

نظرة الاتصال هي نظرة البصيرة الخارقة للحجب النورانية، والتي يرى من خلالها امتداده في عالم المعنى أو كما عبرنا عنها في كتاب- الفيوضات^(١)- بالعين اليمنى.

١- الشيخ منتظر الخفاجي، فيوضات من الباطن، الباب الثالث، الاسفار الاربعة في العرفان، ص ٤٥

السؤال السادس والعشرون

شيخنا الجليل لدي هذا السؤال إذا تكرمتم بالإجابة عليه متفضلين.
ذكرتم في إحدى كتاباتكم هذه الفقرة:
{ثانياً: التمييز بين خاطر العقلي والوارد القلبي، وهذا يتطلب تفعيل
عالم القلب بما يناسبه من الإقبال والإدبار والاطمئنان والتردد
والكربة والانشراح}^(١).
سؤالي: هل الاطمئنان القلبي يتحقق عندما تكون النفس مطمئنة
أم لا ربط ولا صلة بينهما؟ وما السبيل للوصول إلى قلب مطمئن
ونفس مطمئنة، وجزاكم الله عز وجل عنا خير جزاء المحسنين
شيخنا الجليل.

الجواب: سبغت إلى

الاطمئنان القلبي يختلف عن الاطمئنان النفسي، فكل في عالمه
الخاص. أما الوصول إلى المقام الذي ذكرته فذلك يتطلب المسير
على يد شيخٍ مرشد عارف بالنفس داءاً ودواءً. وفقك الله تعالى لكل
خير.

١- راجع مقال (امتداد الانسان) المنشور على صفحة الشيخ منتظر الخفاجي (فيس بوك)
بتاريخ ٢٠٢٠/١١/٦

السؤال السابع والعشرون

السلام عليكم شيخنا الجليل

بالنسبة للبيت الشعري الوارد عن الإمام علي عليه السلام والذي يقول فيه: **(وَتَحَسَّبُ أَنَّكَ جِزْمٌ صَغِيرٌ وَفِيكَ انْطَوَى الْعَالَمُ الْأَكْبَرُ)**^(١). هل فيه دلالة لما أُصِّل له من نظرية وحدة الوجود للشيخ الاكبر؟.

الجواب: **سبغت إلى**

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

قد يفهم البعض ذلك أو يتوهمه، لكن حين التحقيق، فإن البيت الشعري يشير الى مراتب محدودة.

السؤال الثامن والعشرون

سماحة العالم الرباني الشيخ منتظر الخفاجي أدام الحق وجودكم إن تفضلتم بالإجابة. كيف يستطيع الفرد أن يجعل في نفسه مساحة للحركة الإلهية بحيث تكون أعماله وأقواله وحركاته وسكناته جميعها لله تعالى؟. ولكم جزيل الشكر.

١ - ابن الدمشقي، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) ج ٢، ص ١٣٦

الجواب: سبغت إلى

يبدأ بأن ينوي كل فعلٍ وعملٍ لله تعالى، مهما كان ذلك الفعل صغيراً أو كبيراً، بعدها سيفتح الله عز وجل له المرتبة التي تليها. وفقك الله تعالى لتحقيق غاية وجودك.

السؤال التاسع والعشرون

المربي الشيخ منتظر الخفاجي

السلام عليكم

لدي سؤال: ورد في منشوركم: ((أمران أن حقتهما ضمنت خير الدنيا والاخرة، سلامة القلب واستقامة التفكير))^(١).

فسؤالي هو: كيف السبيل الأمثل للبقاء على استقامة التفكير وهناك آلاف الأفكار التي ترد على خاطر الإنسان خارجة عن إرادته؟ وهل بالإمكان أن يتمكن الإنسان من السيطرة على أفكاره فيسمح للأفكار المستقيمة أن تستقر في داخله ويمنع الأفكار غير المستقيمة أن ترد على خاطره. وشكراً

الجواب: سبغت كمالاً

عليكم السلام والاكرام

بالإمكان تحصيل الاستقامة الفكرية من خلال أمور:

الامر الاول: الفكر يتبع اهتمام الفرد الباطني، فاذا أهتم الفرد بأمرٍ ما والتفت اليه التفاتاً كبيراً؛ توجه العقل لذلك الامر وخرج منه بنتائج، وكلما ضعف الاهتمام ضعفت حركة العقل.

الامر الثاني: الرياضة العقلية. وذلك بأن يروّض الفرد عقله على الاستمرار على فكرة واحدة لأطول فترة ممكنة، نعم قد تدخل عليه بعض الخواطر النفسية والافكار العقلية وتحاول صرفه عن فكرته، فما عليه إلا طرد تلك الخواطر والافكار من ساحة فكره، وتدرجاً سيحصل على فترة أطول من البقاء على فكرة واحدة.

الامر الثالث: التفكير بالأشياء المقربة للغاية، والتي يلزمها التأييد والتسديد الالهيين، من قبيل الآيات الكونية والانظمة الالهية وأفعال الله تعالى أو التفكير بالآيات القرآنية وغيرها من المواد الفكرية الدافعة نحو غاية وجود الانسان.

الامر الرابع: ليس للإنسان القدرة على طرد كل الصوارف الفكرية، فبعضها صادرة من جهة أعلى من قدرة الفرد العقلية، فإن رأى -بعد المحاولة- أن في الفكرة جموداً تاماً فعليه تركها الى ما هو أدنى منها أو الانتقال الى غيرها.

والله تعالى هو العالم بحقائق الامور

السؤال الثالثون

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ

شيخنا العزيز...

ما هو سبب البسط والقبض... خصوصاً ان هناك حالات ما إن تكون منبسّطاً حتى تتفاجئ بانقباض بمجرد اللقاء لبرهة مع أحدهم.... كيف يمكن تفسير هذه الظاهرة، وما السبيل للتخلص منها؟ دمتم في حفظ الله ورعايته.

سبحك
الجواب:

عليكم السلام والاكرام

ما يَرُدُّ على قلب الانسان من حالي القبض والبسط أو الكربة والانشراح له منشآن:

الاول: هي نوازل عليا خارجة عن إرادة الفرد، كمن يكون جالساً في داره وينزل عليه حال قبض أو حال انشراح لا يعرف سببه ثم يزول بعد مدة ليست بالطويلة، وهذا القسم ليس للفرد القدرة على التحكم فيه.

الثاني: الكربة والانشراح الناتجان عن أعمال الانسان، فقد يعمل الفرد عملاً سيئاً فيعقبه كربة أو ضيق شديد (كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ)^(١)

وهذا ناتج عن العقوبات المُعجّلة، وأكثر ما يحصل ذلك لمن هم في مقام القلب، وكذا بالنسبة للبسط أو الانشراح.

أما ما ذكرته -أيديك الله تعالى- من الغُمة أو الضيق الحاصل من تأثير الاشخاص، والناتج غالباً من تأثير النفوس المتدنية، فحينما تجالس شخصاً ما أو تكلمه وربما فقط بالنظر اليه؛ يحصل لديك ضيق أو انزعاج داخلي؛ فذلك يعود الى سببين أيضاً:

السبب الاول: هو التضاد الصفاتي، فحينما تكون صفات الشخص المقابل على طرفي نقيض من صفاتك هنالك يحصل الضيق والانزعاج الداخلي، وذلك لتنافر الصفات بينكما.

السبب الثاني: هو الاختلاف المرتبي، عندما يكون الشخص في مرتبة عالية نسبياً من الكمال العام، ويكون الشخص المقابل أدنى منه بدرجات، سيكون هنالك عدم توافق روحي؛ فيسبب ذلك ضيق صدري لدى الأعلى مرتبة، وهذا يحصل في بدايات العلو الكمالي فقط.

أما كيفية التخلص من ذلك -رعاك الله برعايته وجعلك من خاصة رعيته-.

بالنسبة للأحوال القلبية الاولى فليس للإنسان السيطرة عليها لخروجها عن سلطانه كما ذكرنا وإنما يزول بعد أن يحقق الغرض من نزوله.

وأما الضيق الصدري الحاصل من بعض الاشخاص فبإمكان الانسان

السيطرة عليه والخروج من تأثيره، عن طريق ترويض النفس وتقوية باطنه؛ بتوسيع تحمله وكثرة الاختلاط بأصحاب تلك المستويات، نعم سيجد صعوبة في بداية الامر ثم تزول تلك الصعوبة ويضمحل ذلك التأثير.

والله تعالى هو العالم بحقائق الامور.

السؤال الحادي والثلاثون

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

((كان ذات ليلة، وهي ليلة السبت السادس من رجب سنة ثلاثٍ وثلاثين وستمئة، فإنه لم يتخلص لي إضافة خلق الأعمال لأحد الجانبين، ويعسر عندي الفصل بين الكسب الذي يقول به قوم، وبين الخلق الذي يقول به قوم؛ فأوقفني الحق بكشف بصري على خلقه المخلوق الأول، الذي لم يتقدمه مخلوق؛ إذ لم يكن إلا الله. وقال لي: هل هنا أمر يوجب التلبيس والحيرة؟ قلتُ: لا. قال: هكذا جميع ما تراه من المحدثات، ما لأحد فيه أثر ولا شيء من الخلق؛ فأنا أخلق الأشياء عند الأسباب لا بالأسباب، فتكون عن أمري، خلقتُ النفخ في عيسى، وخلقتُ التكوين في الطائر))^(١) [الفتوحات المكية: ابن عربي].

سؤال لشيخنا الجليل هذا الكلام أعلاه...هل يعني ان كل أمور الكون بيد الصادر الاول وهو رسول الله أو الحقيقة المحمدية كما

١- محي الدين بن عربي، الفتوحات المكية، ج ٢، ص ٢٠٤

يعبرون وكل ما يتنزل من فيوضات منها وما يتنزل في ليلة القدر...
ممکن افاضة من جناب سماحة الاب الروحي الشيخ منتظر الخفاجي
عن طريقكم ادامكم الله.

الجواب: **سبغت كلى**

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته

في أحد الايام كنت في حديث مع شيخي السيد الشهيد الصدر
(قدس) ودار الحديث حول الروح العليا أو التي يسميها المسلمون
بالحقيقة المحمدية، فقال (قدس): {ان قوله تعالى: **(لَيْسَ لَكَ مِنْ**
الْأَمْرِ شَيْءٌ)^(١) هو خطاب موجه للحقيقة المحمدية وليس لمحمد
الذي في الارض، أي ان الله يقول لتلك الحقيقة أن الامر كله بيدي
وانا المتصرف في الواقع وليس أنت وليس بيدك أي شيء}. انتهى كلام
شيخي أعلى الله مقامه. فالواقع ليس بيد أحد شيء على الاطلاق.

السؤال الثاني والثلاثون

السلام عليكم شيخنا الفاضل

لكوني كثير القراءة للكتب الصوفية والعرفانية فأردت الإجابة على

١- سورة آل عمران/ الآية ١٢٨

سؤالي وهو (إذا كان الشيخ المرابي يعرف ما في داخلي ولديه قدرة على إلقاء الفكرة في قلبي، فهل أجعل هذه قرينة على أنه شيخ صادق وغير مدعي أم أن الشيخ المدعي لديه هذه القدرة أيضا؟).

الجواب: **سبغت كمال**

عليكم السلام والاكرام

نعم تنفع ان تكون قرينة ظنية أو مساعدة، لكن يجب أن يضاف لها أمور: منها تحصيل الفائدة منه، وأيضا سكون قلبك واطمئنانه تجاهه. سدد الله خطاك.

السؤال الثالث والثلاثون

سماحة العارف بالله الشيخ منتظر الخفاجي دام عزكم.

ورد في بداية موضوعكم -موقع مقام العمل من خط الكمال: (يتشرف طالب الكمال بدخول مقام العمل الإلهي بعد أن يُكمل الدائرة الأولى من الكمال العرفاني)^(١).

سؤالي هو، هل نهاية السفر الأول من الخلق إلى الحق هي المقصود

١- الشيخ منتظر الخفاجي، العمل في ساحة الحق، موقع مقام العمل من خط الكمال، ص ٩

من أن يكمل الدائرة الأولى من الكمال العرفاني؟ وشكرا لكم.

الجواب: سبغت كمالاً

المقصود في السفر الرابع وما بعده.

السؤال الرابع والثلاثون

شيخنا الجليل أدام الله تعالى بقاءكم.

ألا يعتبر السفر الثالث من الحق الى الخلق بالحق والتي يسميها العرفاء بالنبوة الانبائية، ضمن مقام العمل الالهي ام لا؟

الجواب: سبغت كمالاً

لا، لكنها من ضمن المقدمات القريبة.

السؤال الخامس والثلاثون

سؤال الى سماحة الأب المربي الشيخ منتظر الخفاجي دام عطاءكم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بالنسبة للنقاط الآتية:

١. الطريق الى معرفة الحق معرفة النفس
 ٢. الطريق الى موافقة الحق سخط النفس
 ٣. الطريق الى وصل الحق هجر النفس
 ٤. الطريق الى طاعة الحق عصيان النفس
 ٥. الطريق الى ذكر الحق نسيان النفس
 ٦. الطريق الى قرب الحق التبعاد عن النفس
 ٧. الطريق الى انس الحق الوحشة من النفس
 ٨. الطريق الى ذلك كله الاستعانة بالحق على النفس
- فسؤالي هو:

هل يمكن الاستغناء عن هذه النقاط بإتمام السفر الأول أم تستمر مع الإنسان في السفر الثاني وبقية الأسفار الاربعة؟

الجواب: **سبغت كمال**

عليكم السلام ورحمة الله تعالى
نعم كل هذه الفقرات تنتهي في السفر الاول.

السؤال السادس والثلاثون

الأب المربي الشيخ منتظر الخفاجي أعزكم الله تعالى بعزه

ورد في كتابكم (قواعد الإيمان من بين يدي القرآن) ما يلي: (ومن لطائف الحق وسمة تواضعه ان ينزل الحق تعالى الى مستوى أن يكون جُنْدَ لكم فينصركم في أدنى المواضع والمواطن)^(١) فما هو مفهوم نزول الحق؟.

الجواب: سبغت كالي

المقصود هنا التنزل المرتبي، فيتنزل من عالم الألوهية الى عالم العبودية.

السؤال السابع والثلاثون

سماحة العارف بالله تعالى الشيخ منتظر الخفاجي دام فيضكم هل تُعد الكرامات التي يتحلى بها بعض الصالحين من الناس كالإخبار ببعض الأمور الغيبية وشفاء المرضى ودفع البلاء وغيرها دليلاً وحجة على صدق دعواهم وإتباعهم؟.

١ - الشيخ منتظر الخفاجي، قواعد الإيمان من بين يدي القرآن، قاعدة النصر، ص ٢٧

الجواب: سبغت كالي

ليس بالضرورة.

السؤال الثامن والثلاثون

حياكم الله واكرمكم شيخنا الجليل. لدي سؤال حول ما ورد في مقال سماحتكم «فيض نبوي»^(١) وهو ان كان العبد يعرف بأن الفعل هو للفاعل الحقيقي وهو الله تعالى، فحينها هل يترتب عليه كل ما ذكرتم سماحتكم من الركائز الاربعة لتحقيق العمل الطاهر من الاشراك في النية وخلوه من الطمع وصدوره بمحبة وعدم الفرح به بدون أن يدخل بكل التفاصيل؟ دمتم سالمين شيخنا.

الجواب: سبغت كالي

عليكم السلام ورحمة الله تعالى.

ان كان هذا مقامه، أي أنه يشهد ذلك وليس يعرفه فقط فلا يترتب عليه ما ذكرناه.
أيديك الله تعالى.

١ - مقال منشور على صفحة الشيخ منتظر الخفاجي (فيس بوك) بتاريخ ٢٠٢١/٤/٩

السؤال التاسع والثلاثون

سماحة الأب المربي الشيخ منتظر الخفاجي دام عطاؤكم.

هل يوجد داخل الانسان روح وماهي فائدتها داخل الانسان؟
وما وظيفة الارواح؟ وهل الارواح لديها هيمنه على النفس وعلى
ابليس وباقي الأمور المعنوية التي بداخل الانسان؟

الجواب: **سبحك الله**

الروح هي محل التجليات والمشاهدات وهي الجوهر الوحيد الذي
له امكانية الوصول إلى الغاية، فلا يصل إلى ربي الا ما كان من أمره.
وكل ما سوى الروح من مجموع كيان الانسان يساهم في تحقيق
الغاية الروحية، فالروح هي المحرك الحقيقي لكيان الانسان.

السؤال الاربعون

سماحة الشيخ ألاب المربي الفاضل.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال الله عز وجل: **(وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَسِيٍّ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ**

عَزْمًا^(١). فسؤالي هو هل يوجد فرق بين العزم الذي ورد في الآية المباركة وبين استعداد الفرد؟ وما هو سبب الاختلاف في العزم والاستعداد عند السالكين في طريق الكمال، هل هو ناشئ عن تقصير في استحصالهم لهما أم هو خارج عن إرادتهم باعتبارهما شيء وهبي كوني كالعصمة؟ وهل هناك سبيل لزيادة استعداد الفرد لزيادة العزم عنده تبعاً لذلك أم لا ربط ولا علاقة بين العزم والاستعداد؟.

وجزاكم الله خير جزاء المحسنين

الجواب: سبقتكم إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى.

العزم والاستعداد واحد.

أما سبب الاختلاف في الاستعداد فهذا ناشئ عن أمرين:

الاول: هو التفاوت في الصفات الأولى، وأعني بها مجموع الصفات التي نزل بها الانسان الى عالم الدنيا -والتي نسميها بالصفات الذاتية- فبتفاوت هذه الصفات قوةً وضعفاً يتفاوت الاستعداد العام.

الثاني: ظلم الانسان لنفسه، أو التقصير تجاه المراد الالهي، فحين مخالفة المراد الالهي أو التقصير تجاه الاوامر الالهية فسوف يَضعفُ

استعداد الفرد أو يُقَيَّد.

وعليه فبإمكان الفرد تقوية استعدادة حتى يبلغ أعلى مراتبه، ويكون البدء في ذلك عن طريق التصاعد في المخالفات والمجاهدات.

أيديكم الله تعالى

السؤال الحادي والأربعون

سماحة العلامة الشيخ منظر الخفاجي

السلام عليكم

شيخنا الجليل دام فيضكم، تعقيباً على مقولة سماحتكم: (لا تغرّنك الدوافع ولا تُصدّنك الموانع)^(١).

إذا سلّم العبد أموره بيده تعالى، هل تعتبر تلك الدوافع والموانع عائق في المسير مع علم الإنسان إنها من ضمن التدبير الإلهي، جزاكم الله خيراً، وهل تعتبر حينها دافع أو مانع؟ وفقكم الله تعالى.

الجواب: **سبحك الله**

عليكم السلام ورحمة الله تعالى

التسليم محو كلي للإرادة ونحن نتكلم مع وجود الإرادة.

أيديكم الله تعالى

١ - منشور على صفحة الشيخ منتظر الخفاجي (فيس بوك) بتاريخ ٢٠٢١/٦/٥

السؤال الثاني والأربعون

شيخنا العزيز الأب المربي دام فيضكم.

مولاي..

هل تَخَالُف إرادة الانسان عن إرادة الله بسبب عدم تحرر إرادة الانسان؟

الجواب: **سبغت كلى**

مؤكد أن من أسباب عدم تطابق الارادة الإنسانية مع الارادة الالهية هي بسبب تقيّد ارادة الانسان ببعض القيود العقلية والنفسية والاجتماعية وغيرها والتي تحجب الانسان عن الاستشراق على مواطن الارادة المُدبّرة.

السؤال الثالث والأربعون

سماحة العارف بالله الشيخ الجليل منتظر الخفاجي دام عزكم. في طريق مجاهدة النفس والوصول إلى مستوى معين، بمعنى قبل قتل النفس هل الغفلة تؤدي إلى السقوط؟ أم الى إعادة قوة النفس مرة أخرى؟ أم لدى سماحتكم جواب آخر عن هذه المسألة؟.

الجواب: سبعت إلى

الغفلة مصاحبة لطالب الكمال حتى يصل إلى الفناء، لكن إذا لم يُكْمَل الفرد مقام المجاهدة وانقطع عنها فسوف تعود النفس إلى قوتها.

السؤال الرابع والأربعون

شيخنا الفاضل سماحة الشيخ منتظر الخفاجي وفقك الله لمرضاته.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد تفضلت عليّ بجوابك ولم تبخل بالعلم الذي رزقك الله به، لكن طمعي بكرمك شجعني لسؤال آخر اطرق به بابك أيها الكريم. والسؤال هو: هل عرّف الله تعالى نفسه لحبيبه محمد ولم يخفي أي شيء عنه؟!

وفي تلك الحالة سيكون حبيبه محمد قد تأسى بكل صفاته جل جلاله التي هي ايضا قد تكون غير متناهية كعدد فهي كثيرة بدون نهاية؟ أم هل لازال صلى الله عليه واله وسلم يزداد معرفة بالله باعتباره جل جلاله غير متناهي؟ وشكرا لسعة صدرك وكرمك.

عندما تسأل الناس الجهلاء امثالي عالماً فقيهاً كأمثالك فلا غربة ان تكون أسألتهم على قدر فهمهم ركيكةً ضعيفةً، ولكنهم يكونون عطاشاً في انتظار الجواب على تلك الاسئلة.
عذراً ان كنتُ شاغلاً لوقتكَ الثمين لكننا قوم انقطعت عنا سبل المعرفة بعد شهيد الله محمد الصدر (قدس سره الشريف).

الجواب: سبغت كلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته

في البدء لا فضل لأحدٍ عليك إطلاقاً الا الله ربك، وكل من يقدم لك شيئاً صغيراً أو كبيراً عظيماً أو حقيراً فإن الله ربك سوف يعطيه مقابل ما قدم لك.

الشيء الآخر، إني لا أراك من الجهلاء ولا أسئلتك بالضعيفة أو الركيكة.

جواباً على ما تفضلت به من سؤال. فإن مسألة (عرّف الله نفسه لفلان) فيها تسامح كبير، لأن تعريف الله تعالى بنفسه له مراتب ودرجات وجزئيات كثيرة وليس للإنسان القابلية التكوينية على معرفة الله دفعة واحدة مهما أوتي من قابلية، هذا إذا قلنا بإمكانية معرفة الله التامة وأنا لا أقول بذلك.

المسألة الثانية: إن معرفة الله تعالى -بأي درجة كانت- شيء، والتحقق والتخلق شيء آخر، فقد شهدنا أناساً طلبوا معرفة الله -على مستواهم طبعاً- فأعطاهم الله من خلال مسيرهم مما طلبوا،

لكنهم لم يتصفوا بصفة الهية واحدة بل ولم يكتسبوا أدباً واحداً من آداب الله جل وعلا.

المسألة الاخرى: حينما نقول -وكذا يقول المحققون من العرفاء- أن الكمال مطلق لأن الحق جل جلاله لا نهائي الكمال، إذن لابد أن يكون المسير في الكمال مطلق. وهذا يعني أن لا وصول على وجه الحقيقة، والكل ... بدءاً من البكتيريا الى الحقائق المجردة سائر في مراتب الكمال، إنما التفاوت في المرتبة الكمالية. نعم الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام هو أكمل الخلق، لكنه غير متوقف بل في تكامل مستمر، وقد قال عليه أفضل الصلاة والسلام: (إذا أتى عليّ يومٌ لم أزد فيه علماً يقربني الى ربي فلا بُورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم)^(١).

والله تعالى هو العالم بحقائق الامور.

السؤال الخامس والأربعون

شيخنا الجليل ما هي الطريقة التي نستطيع ان نفعل بها أسماء الله الحسنى بحياتنا؟

الجواب: **سبقتك الى**

الامر ليس بتلك السهولة، فبعد توفر الاستعداد والارادة تحتاج إلى مرشد يأخذ بيدك ويسير معك خطوة بخطوة.

١ - محمد الريشهري، ميزان الحكمة، ج ٣، ص ٢٠٦٣

السؤال السادس والأربعون

سماحة الشيخ الجليل وإن كان في السؤال جرأة...

قولكم: (إذا قصر الشخص معك، فقد طلب اقترابك منه)^(١).

هل من الممكن أن تنطبق على علاقة المولى عز وجل مع عبده...؟؟

الجواب: سبغت كالي

ليس هكذا! فالحق لا يقصر مع أحد إطلاقاً، انما يبتلي العبد لأجل تقريبه اليه فهذا واردٌ أكيداً.

وأما ان كان قصدك (علاقة العبد بالمولى عز وجل) فالجواب نعم.

السؤال السابع والأربعون

شيخنا الجليل، كيف نقوي الروح على حساب النفس؟ جزاكم الله خير.

١ - منشور على صفحة الشيخ منتظر الخفاجي (فيس بوك) بتاريخ ٢٠٢١/١١/٢١

الجواب: سبعت إلى

باختصار لا تنطلق روح الانسان الى عالمها إلا بعد التخلص من قيود النفس وهيمنتها، وذلك عن طريق تضعيف قوى النفس الأمارة، وله طريق خاص، يبدأ بمخافة رغبات النفس.

السؤال الثامن والأربعون

شيخنا الجليل جزاكم الله بعظيم ما يجزي به الصالحين.
سؤالي لو كان الانسان هو وفق ما أعطيتموه من مثال الشجرة^(١)، فكيف يمكن تفسير هذا المتغير الذي يحدث في خواتيم بعض البشر، بمعنى إذا كان الجزء الجذري للإنسان هو ذلك المنبت المحجوب عن الابصار بماهية المادة جزءاً خيراً، كيف يمكن له بعد ذلك الغذاء الطاهر أن تسوء عاقبته؟
كما لو عكسنا المثال ايضاً؟!
كذلك كيف يمكن للمرء أن يغيّر من واقع ذلك الجزء المتصل المخفي الى أعلى وأتم درجات النقاوة والعذوبة ليُنبت أغصانه في أجمل صور الكمال؟
..... ورزقنا الله دعائكم وفضله بمنه إن شاء الله.

١- راجع منشور (أفق عقلي) على صفحة الشيخ منتظر الخفاجي (قيس بوك) القسم الرابع منشور بتاريخ ٢٠٢٢/١/٨

الجواب: سبغت كمالاً

حفظكم الله تعالى. لا يوجد تغيير في حقيقة الانسان إنما التغيير بما دون ذلك من مراتب التكوين. اذ حقيقته ليست حقيقته.

أما التغيير من واقعه فهو من خلال التجاوب الكامل مع أصله وإزالة الموانع عن تحقق الاتصال الكامل، ليس إلا. بوركتم.

السؤال التاسع والأربعون

شيخنا العزيز السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سؤال لو تفضلتم. ورد في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام: ((وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ، وَكَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ، لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ))^(١) فهل الصفات الالهية التي يحملها خاصة خلق الله هي عين الصفات؟ وهل وصل أوليائه الى كمال الصفة؟ أم أنهم لازالوا يسيرون في سلم كمال الصفة؟. وهل من الممكن احراز واقع وحقيقة الصفات الالهية؟ أم يبقى فهمها واحرازها أسير الواقع البشري الذي يحول دون الوصول الى حقيقة صفة الله بواقعها الالهي؟.

حفظكم الله تعالى

الجواب: سبغت كمالاً

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته.

الصفات واحدة لدى الكل إنما الاختلاف في مرتبة الاكتساب الصفاتي، فكل الصفات البشرية إما صفات الهية مُنزلة أو ظلال لتلك الصفات. والكل مستمر بالمسير الكمال العام أو الخاص والخاص.

أما مسألة الوصول للتحقق بالصفات الالهية بواقعها الالهي - كما ذكرت- فهذا متعذر على البشر، خاصة مع استمرار الفيض الذاتي على الصفات. وفقك الله تعالى لكل خير.

السؤال الخامسون

السلام على أهل الله وخاصته.

شيخنا العزيز. ورد في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام بشأن حجج الله من خلقه في الازمان المتفاوتة: ((صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى، أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَالِدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ، آه آه شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِمْ!))^(١).

ولربما صفة هذا الشوق عند الامام عليه السلام هو انعكاس لصفة

١ - محمد الريشهري، أهل البيت في الكتاب والسنة، ص ١٤٠

شوق الكمال المطلق للإنسان.

السؤال هو: في أي مرحلة لتكامل الانسان يكون لهذا الشوق دوراً في تحريكه نحو الكمال؟ فالذي فهمته من خطبة الامام علي عليه السلام ان الشوق من نصيب أصحاب الدرجات العليا وليس الناس العاديون أمثالنا!!!.

اللهم حققنا بحقائق أهل القرب واسلك بنا مسالك أهل الجذب،
يا أرحم الراحمين.

الجواب: سبغت كمالاً

عليكم السلام والرحمة والاكرام.

أولاً: انا أشكر لك حسن السؤال ودقة الالتفات وكمال الربط بين معاني ما طرحناه.

جواباً على ما تفضلت:

إن الشوق الذي يشعر به أمير المؤمنين عليه السلام هو الشوق الخاص وليس العام، وهذا الشوق يكون لأرباب مقام البقاء بالله خاصة وهو المحرك لهم في عالم البقاء.

جعلكم الله من خاصته وخدام حضرته

السؤال الحادي والخمسون

السلام على الشيخ الجليل ورحمة الله

أيها الشيخ الجليل لدي سؤال وقد شغلني منذ أكثر من ١٥ سنة وعسى أن أجد الاجابة عندكم وفقكم الله.

السؤال هو ... كنت مواظب على ورد يومي منذ أكثر من ١٥ سنة وكل فترة بالرؤيا أجد نفسي عسكري وتسرحت من الجيش وأعطوني كتاب التسريح وتكررت الحالة معي عشرات المرات ولم أجد لهذه الرؤيا تفسيراً صحيحاً وإنها تقلقني... أتمنى أن تبينوا لي تفسير ذلك. وفقكم الله تعالى.

الجواب: سبغت كمالاً

بعليكم السلام ورحمة الله تعالى

إن هذه الرؤيا اشارة إلهية بانتهاء الفائدة الكمالية للورد الذي أنت مواظب عليه، فيجب عليك الانتقال الى وردٍ آخر أو مقامٍ آخر.

وفقك الله تعالى لمرضاته

السؤال الثاني والخمسون

سلام عليكم شيخنا الجليل
كيف يستطيع الانسان نزع الاثواب البشرية عنه كما ورد في بحث
سماحتكم «أفق عقلي»^(١) وكيف يعرف بأنه نزع هذه الاثواب عن
ذاته؟؟؟

الجواب: سبغت كالي

عليكم السلام ورحمة الله تعالى

وذلك من خلال الاقتراب من أصل الصفات جل جلاله، فكلما اقترب
الفرد قَدَمًا من الحق تعالى تجرد اجباراً من بعض أثوابه. وحينما
يتحقق ذلك سوف يعرفه من خلال اختلاف تصرفاته عموماً فعلاً
واستقبالاً. فضلاً عن شعوره بذلك، لكن هذا الامر يحتاج الى مرشد.
وفقكم الله تعالى لكل خير

السؤال الثالث والخمسون

سلام الله المبارك على شيخنا الولي وباب قربه ومنته علينا. منذ أن
مَنَّ الله علي بطرق باب معرفته والسبيل اليه وأنا يراودني سؤال لم
أجد له إجابة منذ أكثر من أربعة عشر عاماً! وبينما الآن اراجع كتاب

١- منشور على صفحة الشيخ منتظر الخفاجي (فيس بوك) القسم الثاني، نُشر بتاريخ
٢٠٢١/٢/٢٠

فيضكم (فيوضات من الباطن) باب (العلاقة مع الائمة في الباطن) وكيف وصلوا الى استحقاقهم المَقَدَّم على كل الخلق في عالم الذر تذكرت السؤال الذي ايضاً لم أجد له إجابة ولربما السبب هو في قولكم عن ما كُتب (وهذه المامة بسيطة عن الائمة وعصمتهم) فأرجوا أن تسمح لولدكم بالسؤال..

ابي وقرة عيني وحببي قد فهمتُ إن من أول أسباب رقيّ الانسان في عالم الدنيا هو تمكنه من التفوق على ضديّة النفس، بقول أمير المؤمنين عليه السلام: (ما عُرِضَ عليّ أمران كلاهما لله الا واخترت أشدهما على نفسي)^(١).

فالسؤال هو: ما هي الضديّة التي كانت موجودة في هذا الخلق بعالم الذر حتى تمكن منها مَنْ سبق الى سبقه ونال ما ناله في قربه؟ وجزاكم الله بما هو لائق من فيضه على خاصته وأهله.

الجواب: سبقتكم الى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى ورضوانه

هي نفسها الموجودة في عالم الدنيا لكن باختلاف المستوى.

أجوبة الأخلاق العليا

السؤال الأول

السلام عليكم شيخنا الجليل ورحمة الله وبركاته.

شيخنا الجليل المواضيع التي تطرحها لها وقع في نفوسنا وعقولنا وتثير العديد من التساؤلات فعذراً لهذا التطفل، قلتم في محاضرة الإنسان بأن الصفات مودعة لدى الإنسان متى ما تحققت بالخارج كانت هي مقياس إنسانيته وأوردتم مثال الكرم والغضب.

سؤالي هو:

أولاً: إن الصفة المودعة في الإنسان كصفة الكرم مثلاً وهي صفة أودعها الحق سبحانه بصورة متكاملة، وهي صفة من صفاته سبحانه، وإن التي تتحقق بعد الفعل هي جزء من هذه الصفة ويكون الإنسان بها كريماً، فهل صفة الكرم هي نفسها صفة الكريم؟ وحد علمي أن الكرم صفة، ولا يوجد لها موصوف سوى ذات الكرم، والكريم صفة موجود، موصوفها وهو الإنسان الفاعل لصفة الكرم فهل هي نفسها؟

ثانياً: هل المطلوب من الإنسان أن يطبق كل الصفات المودعة لكي يصبح إنساناً يستحق أن يكون خليفة الله في أرضه؟.

ثالثاً: هل يوجد ترابط بين الصفات المودعة؟ وإن كان فما نوع هذا الترابط؟.

عذراً لهذه الكثرة من التساؤلات فما أفضتم به لم تتسع به صحتون قلوبنا ففاضت بهذه الأسئلة.

الجواب: سبغت كالي

عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته
وبالنسبة لما تفضلتم:

أولاً: لا نستطيع القول إن صفة الكرم مثلاً الموجودة في الإنسان هي صفة الكرم المتصف بها الحق سبحانه، إنما يمكن لنا القول إنها امتداد لصفة الكرم الإلهي، فيحتمل الإنسان منها على قدر استعداده وقابليته للاتصاف بتلك الصفات، وكلما ترقى اكتسب مستوى جديد من تلك الصفة عن طريق الحبل الممدود بينه وبين منبع الصفة سبحانه، وعلى هذا تكون صفات الإنسان كاملة قوة ناقصة فعلاً، وهو في مسيره متمم لهذا النقص عن طريق استفادة كمال الصفة من الكامل جل جلاله، لهذا عندما يقول المعصوم: **(نحن صفات الله)**^(١) فهي ليست خاصة بهم.

ثانياً: نعم يجب أن يتصف الإنسان بكل الصفات المودعة فيه ثم يكملها.

ثالثاً: يوجد ترابط بين جميع الصفات، لكن تحصيل ذلك يكون عن طريق الكشف.

السؤال الثاني

سماحة الشيخ. هل في الإعراض عن السائل الذي نشك في صدقه
إثم؟.

سبغت كمال
الجواب: .

إن الإعراض عن السائل هو ردّ له، سواء كان صادقاً في سؤاله أم كاذباً،
لكن لا يترتب على الإعراض إثم، إنما قد يكون فيه تفويت للتخلق
بخلق إلهي بما أننا نرى ربنا سبحانه يعطي الصادق والمدعي. أيدكم
الله بتأييده.

السؤال الثالث

شيخنا الجليل حفظك الله تعالى. ألا تجد أن تعامل الأجير مع
المالك من أجل الأجرة هو عين المصلحة والمادية؟. ونكون بذلك
عباد ليس للمالك وإنما للأجر ولا يمكن التعامل مع المالك الحقيقي
(الذي هو الله تعالى) بهذه الطريقة المادية.

الجواب: سبغت كالي

ما ذكرت هو الحق، لكن لن تصل إلى الثانية إلا عبر الأولى.

السؤال الرابع

سماحة العالم الرباني الشيخ منتظر الخفاجي السلام عليكم ورحمة الله.

شيخنا العزيز: إذا تحول الأجير الذي ينظف النجاسة إلى عين نجاسة فكيف السبيل إلى التنظيف قبل أن يُطرد الأجير من البيت، أي أصبح هو من يدنس البيت لا أنه ينظفه؟ أجبني شيخي الفاضل بالله عليك.

الجواب: سبغت كالي

ب عليكم السلام ورحمة الله تعالى

إن كان كما تفضلت وهو يعلم بذلك، فليس له إلا إن يترك التطهير ويوكل تطهير البيت لصاحبه، عندها سيَطْهَرُ هو والبيت. سدد الله خطاكم.

السؤال الخامس

شيخنا العزيز ذكرتم في إجابة سابقة ان الله سبحانه يريد لنا أعلى مراتب الكمال الانساني، فما هي هذه المراتب؟ ولماذا الغفلة عن كمالها؟.

الجواب: سبغت كمال

إن أفضل ما يلخص ذلك هو قوله جل وعلا: (مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُظَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)^(١) فتطهير الانسان من مساوئ الصفات ومعايب الاخلاق ولوث النفس لهو من المراد الإلهي، والذي تستنزل به النعمة التامة وهي الوصول للغاية الإلهية من وجود الانسان بصورته الحالية.

وأما سبب غفلة الانسان عن غايته والسعي في سبيلها؛ فمرده الى تعلقاته الدنيوية، فحينما يمتلئ إناء قلبه بالعلائق المادية فلن يبقى له مجالاً للالتفات لمصالحه المعنوية.

والله تعالى وحده العالم بحقائق الأمور

السؤال السادس

سيدي ومولاي سماحة الشيخ المربي أرجو أن تتفضل بالإجابة عن تساؤلاتي:

كيف يستطيع الفرد الرجوع إلى الله بعد ارتكابه الذنب؟
وكيف يشعر برضا الله بعد الانقطاع عنه؟
ولكم جزيل الشكر والامتنان.

الجواب: سبغت كالي

سألتم عن كيفية الرجوع إلى الله تعالى بعد ارتكاب الذنب، واقعاً هو لم ينقطع عنك إنما أنت أنقطت عنه، فلا تحتاج إلا إلى حسن الظن بعفوه، ثم أنسَ ما كان.

أما كيفية الشعور بالرضا الإلهي، فهو انشراح يحصل في الصدر وراحة تنزل بالقلب.

السؤال السابع

شيخنا الجليل سماحة العارف بالله منتظر الخفاجي دام عطاؤكم.
الكثير يقول ان العلاقة الأخلاقية بين العبد وربّه هي علاقة خاصة

فلا يُزكى العبد أخلاقياً إلا من الله تعالى فهل هذا صحيح؟ وهل يمكن ان لا يُبان ذلك في تعاملاته مع الخلق؟

الجواب: سبعت إلى

لا بأس بهذا القول، لكن هنالك مقدمات واجبة على العبد والتي تكون كاشفة أو داعية لتحرك الارادة الالهية في تطهير ذلك العبد، نعم قد تختلف ظهورات هذه الارادة من فرد الى آخر.

من جهة أخرى، فإن الله تعالى يتعامل مع الخلق بأخلاق واحدة، نعم تختلف أساليب التعامل على حسب مرتبة الأفراد مع بقاء الأخلاق نفسها.

السؤال الثامن

سماحة العارف بالله الشيخ منتظر الخفاجي دام فيضكم. ما الذي رآه الأنبياء والأولياء من صفات الله تعالى وأخلاقه المقدسة حتى استطاعوا أن يضحوا بالغالي والنفيس في سبيل طاعته والتبليغ برسالاته من أجل هداية الناس، نرجو من سماحتكم بيان ذلك؟.

الجواب: سبغت كلى

لم يروا شيئاً غريباً، بل هي نفس المفردات التي يتعامل بها الحق معك في كل يوم، الفرق أنهم -عليهم السلام- رأوا وانت لم تر، فتعامل الحق مع الكل سواء، وأخلاقه واحدة في كل مراتب وجوده. والله تعالى أعلم.

السؤال التاسع

سماحة العلامة الشيخ منتظر الخفاجي دام عزكم. ما هي الرسالة الأخلاقية التي أراد الله تعالى إيصالها إلينا من تعامله الأخلاقي مع جميع خلقه فضلاً عن الناكرين والجاحدين والمعاندين منهم؟

الجواب: سبغت كلى

الله عز وجل يريد لنا أن نتخلق بأخلاقه فبين لنا أخلاقه التعاملية مع الخلق حتى نعمل على التخلق بها وتطبيقها في تعاملاتنا معه بالدرجة الأولى ثم مع الخلق بالدرجة الثانية، وإلا فمن لم يفهم الأخلاق الإلهية يصعب عليه فهم التعامل الصحيح مع الحق تعالى؛

بل سيبيئ الادب من حيث يريد الاحسان.

السؤال العاشر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سؤال لسماحة الأب المربي شيخنا الفاضل.
ورد في كتاب سماحتكم الموسوم (قواعد الإيمان من بين يدي القرآن): ((يجب أن يستمر الإنسان بمسألة التطهير ولا يتوقف عند حد معين فإن موارد الإشراف كثيرة جداً... لأن نية التطهير هي التطهير وتؤدي إلى التطهير))^(١).
لذلك ذكرتم سماحتكم ((إن لم يستطع أن يوجد الإنسان شيئاً من الطهارة في نية فعله فالأولى الترك؛ لأن الترك لله خير من العمل لغير الله تعالى))^(٢).

فسؤالي هو:

لو أن الإنسان جسّد كل ما تفضلتم به عملياً وأخلص نيته لله عز وجل وحده في كل أعماله وطهر قلبه عن كل ما سواه جل جلاله وترتب على ذلك مقبولية واستحسان ومدح وثناء ولربما عطاء مادي في بعض الأحيان وهو لا يرجو ذلك لأنه يعمل بمبدأ إنما نطعمكم لوجه

١ - قواعد الإيمان من بين يدي القرآن، الشيخ منتظر الخفاجي، ص ١٤٢

٢ - قواعد الإيمان من بين يدي القرآن، الشيخ منتظر الخفاجي، ص ١٤٣

الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً. فهل أن هذه النتائج العرضية التي ترتبت على الأعمال الخالصة لوجهه الكريم من مقبولية واستحسان ومدح وثناء للمخلص في عمله تؤثر على نية طهارة عمله، وما هو الأسلوب الأنجع للحفاظ على طهارة النية الخالصة في الاعمال وعدم تلويثها بالإشراك؟ وكما أسلفتم القول بأن موارد الاشراك كثيرة جداً، وهل هذه النتائج المترتبة تعتبر إحدى موارد الاشراك ام لا؟ وشكراً لسماحتكم.

الجواب: سبقت إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى.

اعلم ايديك الله بتأييده، ان كل عمل يقدمه العبد لله تعالى وان كان خالصاً لوجهه ولا يرجو منه جزاءً أو ثواباً، فإن الله تعالى سيقدم له مقابل ذلك العمل، ليس أجراً أو جزاءً على عمله إطلاقاً، وانما اخلاقه تأتي ان لا يقابل الاحسان بإحسان، وأما إن كان العبد بهذه المرتبة الذي ذكرتها من تجريد النية، فإن القبول الالهي والاستحسان والثناء والعطاء انما هو اسلوب لتقرب الله من ذلك العبد - فافهم- وليس جزاءً البتة. وليس فيها اثراً سلبياً على طهارة العبد إلا إذا وجهها العبد توجيهاً خاطئاً من قبيل أن يغتر بالثناء او يرى لنفسه قيمة.

أما مسألة الحفاظ على طهارة النية، فالطريقة الشاملة في ذلك هي عدم تمكين الطمع من القلب.

واما النتائج المترتبة على العمل الطاهر للعبيد فليست من الإشراك
ان لم يكن هو طالبيها.

وفقك الله تعالى لبلوغ مرادك

السؤال الحادي عشر

السلام عليكم ورحمة الله

سؤال شيخنا العزيز. في أسماء الله الحسنى اسم المنتقم. والآية
الكريمة تقول: **(إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ)**^(١) والآية الثانية تذكر
(فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ)^(٢) كيف نفهم اسم
المنتقم بما ان الانسان عليه أن يعكس الصفات الالهية؟.

سبحك
الجواب:

عليكم السلام ورحمة الله تعالى
الانتقام المنسوب لله تعالى هو ليس الانتقام المعروف بين الناس،
فالانتقام لدى الناس:
هو حقدٌ وطلب ايقاع الضرر أخذاً بالثأر المؤدي الى اطفاء الغيظ

١ - سورة السجدة/ الآية ٢٢

٢ - سورة الزخرف/ الآية ٥٥

الكامن في الصدر والتشفي من المقابل، فهو مجرد عن النظر لأي أمر آخر. وكل ذلك لا يجوز على الله تعالى.

انما الانتقام الالهي هو العقوبة على الذنب والتي إما ان تكون تأديبية او تقويمية او لأجل قطع ضرر المُنْتَقَم منه عن نفسه او عن غيره، فحينها يغلق العبد المخطئ كل الابواب بوجه الله تعالى فلا يبقى أمام الله تعالى إلا باب الانتقام لكي يقطع شرور العبد عن نفسه ويوقف سلسلة تسافله في عالم الظلام، لذلك قال جل اسمه: **(فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ)**^(١) وقد يكون التأسف هنا بمعنى الحزن وليس بمعنى الغضب. فليس لله تعالى مصلحة عند العبد حتى ينتقم منه حين ضياعها!، انما مصلحة العباد هي التي تقرر نوع التعامل الالهي.

السؤال الثاني عشر

سؤال الى سماحة العارف بالله الشيخ منتظر الخفاجي
شيخنا الفاضل وفقك الله لمرضاته. اسأل عن عظمة الله جل جلاله وقدرته والسؤال هو:
لو لم يخلق الله جل جلاله الخلق فبماذا ستكون عظمته وقدرته حينها؟
هل عظمة الله فقط بقدرته على الخلق أم ان الله جل جلاله عظيم حتى وان لم يخلق؟ واذا كان كذلك فبما سيكون عظيمًا؟
وشكرًا لك شيخنا الجليل ولسعة صدرك.

سبغت كالي الجواب:

حقيقةً، أن عظمة الله جل جلاله هي في ذاته وليس في أفعاله، فما حوته ذات الله أعظم وأعجب وأغرب مما خلق الله تعالى.

ليست حقيقة عظمتة -للمُبَصِّر- هي بخلقه للشمس والقمر ولا بتكوين الانسان وتصوير الورود والطيور، على الرغم من أن كل ذلك عظيم لكنه لا شيء أمام عظمة أخلاقه وصفاته، حينما يُقدِّم الله تعالى مصلحة العبد ويخلق نظاماً متكاملاً لأجل ايصال هذه المنفعة للعبد ويُسَخِّر مجموعةً من خلقه الارضيين والسماويين للعمل في تحقيق تلك المصلحة للعبد، ولا ينظر في كل ذلك الى مصلحة نفسه جل جلاله، ثم يجزع العبد من تلك المصلحة ويعتبرها نقمة من الله؛ فيعترض على ربه ويتجاوز على مقامه وقد ينسب الظلم اليه -تعالى عن ذلك- ورغم كل هذا لا يتوقف الله عن تقديم افضل ما يمكن لهذا العبد بل ولا ينزعج منه!!! هنا العظمة.

يقول الامام الكاظم عليه السلام: **(ما ظنك بالرؤوف الرحيم الذي يتودد الى من يؤذيه بأوليائه، فكيف بمن يؤذى فيه!)**^(١). ويقول أمير المؤمنين عليه السلام: **(الله أرحم بك من نفسك)**^(٢)، ويقول الامام زين العابدين عليه السلام في دعاءه: **(يا من هو أبري من الوالد**

١ - ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص ٣٩٩

٢ - العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٢١١

الشفيق وأقرب إليّ من الصاحب للصيق^(١) أي أنه يرى ويتذوق ويشعر بأن الله أشفق عليه من أبيه الحسين عليه السلام، وكل هذه هي صور مخففة جاءت على قدر تقبل عقولنا، لكنه جل جلاله بين من خلال هذه الصورة أن لديه شعوراً، يشعر بعباده، بفرحهم ومأساتهم، وليس الله عِلْمٌ وقدرة وتنفيذ وتدبير جامد كما صوره لنا.

حينما يقول الرسول الاعظم: **(إن الله أرحم بعباده من هذه - المرأة - بولدها)**^(٢). بمعنى آخر أكثر حناناً من الأم على ولدها، ليس على المؤمنين به، لا.... (ارحم بعباده) كل عباده مؤمنهم وفاسقهم وكافرهم. طيب، هذه فهمناها.... فما مقدار هذه الحنان قياساً بحنان الام؟ أنا أجيبك: ان نسبة حنان الأم الى حنان الله تعالى هي نسبة واحد الى اللامتناهي! لأن الله لا نهائي الكمال بذاته وصفاته، وعليه فإن الله يشعر بألم ذلك الطفل على قدره وليس على قدر الأم أو الاب!! فافهم رجاءاً! كم نسبة شعور الام أو الأب بألم ابنهم حينما يرونه يتألم؟ لا شيء! إذا ما قيس بمقدار الشعور الالهي بألم ذلك الطفل. ليس هذا فقط بل الأدهى والأمر حينما يبصر الله تعالى ذلك الطفل وهو يغرق في بحر الهجرة الى أوربا أو تفترسه الذئاب، وهو قادر على انقاذه لكن مصلحة الطفل الكبرى تقتضي ذلك، تلك المصلحة التي حينما يدركها يتمنى ان يُقَطَّع مئات المرات لأجلها... هنا العظمة هنا السمو هنا الجبروت.

١ - الإمام زين العابدين (ع)، الصحيفة السجادية، (أبوظبي) ص ٤٤٢

٢ - محمد الريشهري، ميزان الحكمة، ج ٢، ص ١٠٤٩

حينما ينظر الله جل جلاله الى ذلك الانسان الذي اعتنى به وهو في بطن أمه ثم رباه صغيراً وعلمه وأنبته نباتاً حسناً ونمى مداركه وظهر قلبه، وخلق له البيئة المناسبة لكي يصل به الى مقام النبوة، فهو معه سنين طوال، حينما يرى هذا الصاحب والحبیب والربیب ينشر بالمناشير، وهو قادر على انقاذه؛ لكن زكريا عليه السلام طلب مرتبة من الكمال تقتضي ذلك، فتمنعه ارادة زكريا من أن يحرك ساكناً.

حينما يُقَطَّع حبيبہ الحسين بن علي في صحراء كربلاء وهو ينظر ويشعر بكل ما يشعرون به شعوراً مضاعفاً، هنا تبرز تلك العظمة التي تفوق عظمة خلق الاحجار المسماة كواكباً ونجوماً.

أعلمُ انني أطلت الكلام لكن تحملني قليلاً فقد جسَّ سؤالك قلبي.

الانسان النقي الكريم حينما تقدم له معروفاً أو تهدي له هدية بدون الرغبة بالمقابل وانما محبة منك، سوف يحتار كيف يرد ذلك المعروف ويفكر بعشرين فكرة وقد لا ينام ليلته من شدة الامتنان وسيبقى معروفك في باله مادام حياً، لأن هذا المعروف وجد أرضاً صالحة فأنبت فيها، هذا وهو انسان! فما تكون نسبة كرمه ونقاء نفسه الى كرم الله ونقاء ذاته؟؟ لا شيء. إذن حينما تُقدِّم لله تقدمة أو هدية أو أي عملٍ صالحٍ طاهرٍ من لوث الرغبات والمصالح، فما هي ردّة فعل الله؟، وكيف يشعر بأثر تلك الهدية؟؟! وما هو المقابل الذي سيقدمه اليك ليطفئ ثورة الكرم في داخله ويوقف فيضان العطاء الذي نبع من ذاته؟ هنا مواطن العظمة، وهنا منابع العلو وهنا يكمن الكبرياء. ولولا خوفي من سوء فهم كلامي لتعمقت في ذلك. فشكراً لسؤالك جزاك الله عني كل خير.

السؤال الثالث عشر

اللهم لا تحرمنا دوام أنسك يا لطيف
حفظ الله أبينا وأدام فضله وعلو شأنه.
سؤال لو تكرمتم.. هل الله يأنس بخاصة خلقه؟ فإن صح قول
ذلك ... فمن أي صفاته ينبع أنسه؟

الجواب: سبغت إلى

من صفة المحبة، وهنا المحبة الخاصة. أيدك الله تعالى.

السؤال الرابع عشر

السلام على شيخنا وأبينا الحبيب ورحمة الله وبركاته
شيخنا العزيز تكرر على سمعي اليوم هذه الآية من سورة آل عمران
(إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ
مِئِّيْ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)^(١) فتذكرت ما افضت به علينا في هذا
النشر المبارك وربما حل لي لغزاً لم أفقهه في الآية من قبل، حين

قالت امرأة عمران (فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ...) (١).

حيث كنت اسأل نفسي لماذا قالت إني وضعتها انثى!! أليس الله أعلم بها منها؟!.

فوجدتُ الاجابة في نفسي ان امرأة عمران خجلت من تقدمتها لله لأنها ارادت ان تقدم الاكمل والافضل وهو الذكر (حسب رؤياها) لكن الله رزقها بأنثى ... رغم ذلك قدمتها لله سبحانه على استحياء.

السؤال وعذرا على الاطالة ... أجاب الله سبحانه (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ...) (٢).

اقول هل من الممكن ان يكون اختيار الله لخاصته من خلقه مبني في بعض الاحيان على عطاء او تقدمة من أحد الوالدين؟ اي ليس كما يكون بإرادة خالصة من الحق سبحانه في الاختيار، كما في قوله تعالى عن موسى عليه السلام (وَأَنَا أَخَذْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ) (٣) وهل من الممكن ان تكون التقدّمات الخالصة (باختلاف انواعها) هُنَّ ما نرى لهُنَّ من أثر في المجتمع ... حيث الله يتقبلهن وينميهن ويرعاهن، في المقابل هل تُردّي المجتمع وقلة وجود ما يُصلحه، هل هو بسبب جفاء المجتمع عن التقدّمات الخالصة لله سبحانه؟.

١ - سورة آل عمران/ الآية ٣٦

٢ - سورة آل عمران/ الآية ٣٧

٣ - سورة طه/ الآية ١٣

الجواب: سبغت كمالاً

عليكم السلام والرحمة والاكرام

حسب القاعدة لا يخلو شيء من إرادة الهية سابقة.

لكن ما سألتكم عنه من تأسيس الارادة الالهية على بعض التقدمات الطاهرة فهذا وارد وقد شهدنا بعض مصاديقه على المستوى العالي، بل أن الحق قد يؤسس نظام كامل على تقدمة نقية طاهرة.

والتقدمة أو التضحية أو التطوع على اختلاف التسميات، هو باب فتحه الله عز وجل لعباده يختصر لهم من خلاله الكثير من مراتب التطهير ومدارج القرب. فإن قدّم العبد أمراً للحق تعالى بنية خالصة مُخلّصة من شوائب الشرك والطمع؛ فسوف يكون لتلك التقدمة أثراً بالغاً للشخص نفسه ولمن هم في فلك التقديم، وكلما زادت طهارة نية التقديم أو صدرت من مرتبة عالية في الكمال كان أثرها أوسع في عالم التكميل.

في الجانب المقابل فإن انعدام وجود التعاملات الطاهرة مع الحق تعالى والتي منها التقديم، أو غلق باب التقديم خصوصاً؛ فإن ذلك يساهم مساهمة كبيرة في تردي المجتمع وابتعاده عن الفضيلة وتباطؤ مسيره التكميلي.

والله تعالى وحده العالم بحقائق الامور.

السؤال الخامس عشر

شيخنا الجليل لدي سؤالان للفائدة وارجو التفضل علينا بالإجابة

السؤال الأول: كيف يتواضع الفرد لله تعالى؟

السؤال الثاني: بما أنه عكس التواضع هو التكبر فهل يتكبر الإنسان على الله تعالى سواء كان بقصد أو من غير قصد؟ وشكراً لكم.

الجواب: سبغت كمالى

ان اول مراتب التواضع لله تعالى هو ان تكون نية العبد في تواضعه هي التقرب لله عز وجل او نيل رضاه او انصياعاً لأمره. فيكون دافع تواضعه هو الله عز وجل وليس ذلك الانسان، الذي هو محل التطبيق

اما سؤالك - رعاك الله تعالى- عن التكبر على الله عز وجل، نعم يتكبر الانسان على ربه، حينما يرى لنفسه قيمة أمام الله تعالى، بل هناك من البشر من يقول يجب على الله ان يفعل كذا، وينبغي ان لا يفعل كذا! وهذا من موارد تكبر العبد على سيده، أعاذنا الله واياكم من ذلك.

السؤال السادس عشر

الحمد لله الذي جعل السبيل الى اتباعه حبه، فعطّل بذلك محرك الاحقاد المؤدي الى الهلكات.

السلام على من لطف به الخالق ورحم بفيضه خلقه.

شيخنا العزيز، لقد فمهمنا مما افضتكم سماحتكم بمحاضرة «الحقد» ان الحقد هو منبع الشر الجهنمي داخل نفوسنا، وهو مما اكتسبته النفس ليطن فيض الفطرة، فلم يرد الحقد في أي صفة من صفات الله الرحيم جل قدره، ثم اوردتم في درركم ان الكراهية من غصون شجرة الاحقاد.

سؤالي إن تفضلتم: لقد اجاز الله في كتابه كراهية الاعمال حتى قال الفقهاء (عمل مكروه)؛ بل كره سبحانه تواجد المرتابين في صفوف المؤمنين ... (وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ^(١)) في المقابل هل يعني ذلك جواز الحقد على عمل الظالم، بمعنى ان الحقد لا يجب طرده من القلب بل توظيفه توظيفاً صحيحاً؟!.

والحمد لله الذي من على قلوبنا بفضلته فلم يجعل للحقد الى قلوبنا سبيلاً.

الجواب: سبقت إلى

عليكم السلام ورحمة الله تعالى ورضوانه

الكراهية المنسوبة لله تعالى هي عدم تفضيل الفعل لما فيه من مفسد وليست كراهية نفسية كما هو الحال لدى البشر.

أما مسألة الحقد على الظالم، فاعلم، أن الحقد لا يتجزأ، إذا سرى في النفس عمّ كل المواطن القابلة له، ثم يصبح من محركات الانسان. حفظك الله تعالى من النفس وشرورها.

مکاورات

۲۹۹

۲۹۹

answer

3.

المحاورة الأولى

السائل: السلام عليكم شيخنا الجليل.

بعد اطلاعي على كتاباتك القيمة والتي هي كلمات تدخل إلى القلب مباشرة

اسمح لي ان اسأل سؤال: من هو الله؟.

الشيخ: عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته، اشكر الله تعالى لكم على الثناء الذي لا استحققه.

وبالنسبة لسؤالكم ، إن معرفة الله سبحانه أو نسبته من المحال أن تكون دُفعية إنما هي تدريجية، ومن خلال مصاحبته أعني المسير معه، لكن هذا لا يعني الجهل الكلي به ممن لم يصاحبه، إنما هنالك أيادي لله، وحضور في مواطن عديدة، لكن غفلة العباد واحتجابه سبحانه بالنظام الطبيعي منعا الناس عن الوقوف على رؤية أياديهِ، وبالتالي معرفته عن ذلك الطريق، فهو المحرك في باطن الإنسان الذي يمنع الإنسان من الاستقرار على أمر واحد، وإن أسماه الناس بأسماء أخرى، وهو الذي يدفع عنك ما ينبغي أن يقع عليك بحكم العقل، وهو الذي يجذبك إليه من خلال البلاء والمصاعب، وهو ما تجده في باطنك ويدفعك إلى طلب التكامل وفعل الأفضل، فتراه يتجلى بفكرة ونسميه العقل وتراه يتجلى بالرحمة ونسميه العاطفة، وتراه ينهاك عما يضرك ونسميه الضمير، وهكذا، يقول سماحة السيد الشهيد الصدر: (إن الأنبياء يرون اليد التي قذفت لهم الفكرة).

وهو منبع صفاتنا الحسنى، وتبقى معرفته منوطة به سبحانه ينزلها على من يشاء. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى

السائل: جناب الشيخ، لماذا قارن الله تعالى ماهيته وجعل الند موجود في داخل الإنسان وجعل النفس قوية بحيث ننسى التجلي وننقاد إلى النفس الأمارّة؟

الشيخ: أولاً: إن النفس مرتبة من مراتب التنزل الصفاتي - لو صح التعبير-.

ثانياً: لولا النفس لما تقدم الإنسان خطوة للأمام، لكن الإنسان فضّل أدنى مراتب النفس على أعلاها، والنفس ليست أقوى من الجانب الإلهي المودع في الإنسان.

المحاربة الثانية

السائل: جناب الشيخ الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

لدي أمر شخصي أرغب في طرحه عليكم والاستفادة من رأيكم فيه، ومفاده أنني ومنذ فترة زمنية طويلة كنت ولازلت أرغب وأتمنى أن أذهب إلى النجف الأشرف، واستقر هناك أنا وعائلتي فإن الذهاب إلى أمير المؤمنين ومجاورته حياً رغبة وحباً، خير من الذهاب إليه ميتاً وقهراً، وأنا اشعر أن الكثير من أبواب الكمال مغلقة وإن مجاورة أمير المؤمنين تفتح الكثير مما أُغلق على الآخرين.

الشيخ: عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته.

الانتقال إلى النجف خير على كل حال، ولكن توقع التمحيص الإلهي حين الانتقال وتهيئ له.

السائل: شيخنا الجليل الذي اعرفه أن الفرد ينبغي أن يتوقع التمحيص والاختبار في كل آن ولحظة، ولكن في قضية الانتقال للنجف الأشرف ما طبيعة التمحيص المتوقع وماذا يراد منه وكيف يمكن التهيؤ له؟ أرجوك أرشدني ووضح لي أكثر.

الشيخ: ليس بالأمر الكبير، إنما شيء من الضغط النفسي، ومع الالتفات على أنه من الحق تعالى، فسوف يغدوا لا شيء.

السائل: مولاي الجليل وإن كنت قد أثقلت عليك في أسئلتني لكن لا زلت أرجو سعة فضلك ورحابة صدرك معي.

إن ما ذكرته لي من الضيق النفسي عند الانتقال للنجف الأشرف
فأنه متوقع على كل حال وأتوقع أن اشعر بشيء من الغربة والعزلة
الاجتماعية لو صح التعبير ولكني أرجو من الله أن يجعل أنسي به
وبأهل طاعته وبالوجود القدسي لأمير المؤمنين.

الشيخ: زادكم الله أدباً ورفعة، إذن أحسن بربك الظن، ولسوف
ترضى.

المحاوره الثالثه

السائل: السلام عليكم ورحمة الله.. شيخنا الجليل. لازلنا في شهر الطاعة والمغفرة فأرجو منك أن تنصحنى ببعض الأمور وان تُسمعنى الموعدة. فأنا تواق لسماع ذلك منك ولك منى كل الشكر والامتنان.

الشيخ: عليكم السلام ورحمة الله تعالى...إذا قصرت أو عصيت ربك، فلا تهرب منه حتى وإن كان سبب الهرب حياءً منه، لأن الهرب منه بُعد عنه، بل قد يكون الهرب أشد إبعاداً من الذنب، إنما التجئ إليه، فإنك حين التقصير أشد احتياجاً إليه منك قبل التقصير. وأعلم -أيديك الله- أن أخلاقه سبحانه قبل الذنب هي أخلاقه بعد الذنب.

السائل: قد أثقل عليك ولكنى أرجو سعة صدرك لأخيك الصغير.. نفعتنى بكلامك أعزك الله ولي عليه تعليقات:

الأول: قولك (إنك حين التقصير أشد احتياجاً إليه منك قبل التقصير) أليس المفروض أنى قبل التقصير احتاجه لفتح أبواب التكامل والرقى وبعد التقصير احتاجه للمغفرة وطلب العود إلى ساحته؟ ألا يكون احتياجه له فى المعنى الأول أكثر وأشد؟.

الثانى: قولك (إن أخلاقه سبحانه قبل الذنب هي أخلاقه بعد الذنب) إن الله قبل الذنب يعطى ولكن بعد الذنب قد يمنع فكيف يتساوى المنع والعطاء؟ وهل من أخلاقه المنع وسلب النعم؟ أرجو منك التوضيح أعزك الله ونفعنا بك.

الشيخ: أولاً: نعم ما تفضلت به صحيح لكن العود إلى ساحته أهم

من المسير في ساحته، ولولا العود فليس من مسير. كذلك حين التقصير تحتاجه لأمرين الرجوع إلى ساحته والتوفيق بالمسير فيها. ثانياً: لا يمنع بعد الذنب إنما يغير صورة العطاء، فاهتم بفهمها، جُزيت عني كل خير.

ثالثاً: ليس من أخلاقه سلب النعم، لكن العبد إن طلب منه ذلك أجابه، وغالباً ما يكون طلب العبد فعلي وليس قولي، أي يفعل فعلاً يكون هذا الفعل هو طلب لزوال النعمة أيدكم الله بتأييده.

المحاورة الرابعة

السائل: سلام عليكم شيخنا الأجل هناك نقاش يدور حول الإنسان والبشر فبعض الإخوة يرى إن هناك فرق بين الإنسان والبشر ويستدل ببعض الآيات القرآنية مثل سورة (مريم) والبعض الآخر يقول بالترادف فنجو إبداء رأيك في الموضوع ولك منا الشكر والتقدير.

الشيخ: عليكم السلام ورحمة الله تعالى. حسب اطلاعي لم أجد أي فرق في المعنى بين الاسمين، وكذلك كلا الاسمين جاء في الكتاب العزيز بموضع ذم وموضع مدح، لكن الاختلاف نظراً لأصل التسمية وهي أن الإنسان سُمي إنسان لأنه يُؤنَّس به ويُؤنس له والبشر سمي بشراً لظهور بشرته على عكس بقية الحيوانات التي يكسو بشرتها ما يكسوها.

السائل: جُزيت خيراً شيخنا. في سورة (مريم) عندما يخاطبها تعالى يقول (فَإِمَّا تَرِينَ مِنْ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا)^(١) الخ الآيات فالذي أريد أن أقوله إن الله أمرها أن تصوم وصومها أن لا تتكلم لكن قال لها فإما ترين من البشر أحد قولي الخ وفي الرواية أنها قابلت زكريا (ع) وهناك رأي عند العرفاء حيث يقولون أن البشر هو أعلى درجة من الإنسان في سلم التكامل.

الشيخ: لا اعلم مصدر هذا الرأي لكن ورد في الكتاب العزيز بعض الآيات ما تحطّ من مرتبة البشر، نعم أغلب الآيات التي ذكر فيها لفظة البشر كانت في مجال الثناء والتعظيم ولكن قوله تعالى على

لسان مريم: (وَلَمْ يَمَسَّسْنِي بَشَرٌ) ^(١) وقوله عز وجل: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ) ^(٢) وكذلك قوله على لسان النبي: (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) ^(٣) أي أنا مساوي لكم في البشرية، وقولهن تنزيهاً وتعظيماً ليوסף (قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا) ^(٤).

وهو العالم بحقائق الأمور

١ - سورة مريم/ الآية ٢٠

٢ - سورة الروم/ الآية ٢٠

٣ - سورة الكهف/ الآية ١١٠

٤ - سورة يوسف/ الآية ٣١

المحاور الخمسة

السائل: شيخنا العزيز سلام عليكم. سؤالي هو ما الطريق لأخذ المعرفة؟ وشكراً لكم.

الشيخ: وعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته.

ان الطريق الأنسب والأسلم لأخذ المعرفة من منبعها الحق هو طريق المشيخة، والذي يضع الإنسان على المراتب الأولى لاستسقاء العطاء المعنوي ثم يتولى الحق سبحانه ذلك الإنسان.

السائل: مولاي وكيف تكون معرفة الشيخ؟

الشيخ: بعد شحذ الهمة وتوحيد الإرادة بطلب الكمال، وتخليص النية لله تعالى، سيُهيئ الله تعالى لذلك الطالب من يأخذ بيده نحو غايته الطاهرة.

المحاورة السادسة

السائل: تحية لكم. أنا أشكرك يا سيدي. هنالك بديهية أو مُسلّمة مفادها أن الحضارة العربية وتاريخها هي أعظم ما عرفته البشرية! وما يمكن أن تعرفه في الحاضر والمستقبل وبناء عليه كانت النظرة الفوقية تجاه الآخرين تحجب الموضوعية العلمية في تقييم الأمور والنظر إليها، ولما كان الواقع المادي المُشاهد يشير إلى تقدم وتفوق مادي وربما أخلاقي للأمم التي تعد مُشركة (?) أو كافرة، حدث تناقض بيننا لمعتقدي الواقع المخالف له، مما يستدعي النقد والمراجعة، إلا أن ردة الفعل كانت معاكسة تماما وتحول إلى الشعور بالهزيمة أو النقص تجاه الآخرين، والعودة نحو الخلف وبحث عن الطرائق والأساليب والمناهج التي حققت أمجاد الماضي السحيق، وهنالك قول لدى العرب مفاده (لا يصلح آخر الأمة إلا بما صلح به أولها) . ومرة أخرى تم الهروب نحو الخلف والبحث في أدق تفاصيل معيشة السلف، وإعادة إحياءها وتطبيقها من جديد بشكل لا عقلاني وأسلوب ظاهري بحت، وغدا التمسك بطرائق المأكل والملبس والعلاقات التي كانت سائدة منذ ما يربو على أربعة عشر قرناً أمراً مطلوباً بل وحتى مفروضاً، ولما كان ذلك الأسلوب لا يتيح منافسة أو مسايرة الأمم الأخرى بل ويتسبب بمزيد من التخلف والتفاوت الحضاري تم اللجوء إلى تغطية العجز الحضاري المعاصر باستحضار الإنجاز القديم وصبغه بصفة الإعجاز الذي لا يمكن تجاوزه أو حتى الوصول إليه من قبل الآخرين، بما يلغي المنافسة ويبعد الشعور بالهزيمة أو النقص .

وأخذت هذه الفكرة منحى عبثياً وأصبح يتم اللجوء إلى النصوص المقدسة والنقول المتوارثة لإثبات أن ما وصلت إليه الحضارات الأخرى من علوم وتقدم واكتشافات إنما قد تم سبقها والوصول إليها من قبلنا. أي العرب، فكلمة واحدة في القرآن الكريم مثلاً وهي كلمة . وغير مُخلَّقة . (فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُّرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عِلْقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ)^(١) تكفي للدلالة على أن المسلمين سبقوا العالم إلى علم الاستنساخ !!!، كلمة تكفي لتجاوز عشرات السنين من العمل الدؤوب لآلاف العلماء الأمريكيين والانكليز والفرنسيون، وتغطي أموالاً هائلة بُذلت في البحث العلمي ، كلمة تتغلب على مئات المؤسسات العلمية الراسخة البنيان والمنتشرة في أرجاء المعمورة !؟؟؟، والمشكلة إنما تكمن حقيقة في علماء الشريعة، الذين عجزوا عن دفع الشعوب للحاق بركب التألق العلمي، فلجئوا إلى دفاترهم القديمة لتغطية التخلف والعجز، ولا تكمن المشكلة في حد ذاتها في النص المقدس . القرآن الكريم . المفتوح نحو فهم أكثر عقلانية وأكثر فاعلية. إلا أن الأمر يتطلب جرأة وثقة وإمكانيات علمية تراثية فائقة، لديها القدرة على فهم روح العصر إلى جانب القدرة على استيعاب النص وتفسيره بكفاءة تحفظ له مكانته وقديسيته ولا تحشره لتبرير الضعف أو العجز. لقد طغى الوهم وانعكس إحباطا وعجزاً عن الفعل من جهة، وتزمتاً وتشدداً وهجوماً على الآخرين من جهة أخرى.

الشيخ: ما ذكرته تشخيص دقيق للمشكلة الكبرى التي يعيشها المجتمع العربي، والتي هي السبب الأهم لتخلفه عن بقية

المجتمعات. أخي الفاضل... إن الإسلام عندما ساد وتمكن من النفوس ليس لأنه دين سماوي، فقد كانت هنالك أديان سماوية أخرى، وإنما لأنه جاء بشيء جديد، ولو كان يرى المُشرّع الإسلامي أن الخير يكمن في الماضي لأعاد المجتمع إلى شريعة موسى أو نوح أو غيرهم، لكن هذا لا يعني ترك القديم بكليته، إنما يُتخذ قاعدة وينطلق منها، فمفكري العرب الأوائل كانوا مسلمين ولم يمنعهم إسلامهم عن أن يقدموا للبشرية ما ينفعها.

هذا، وأن الأحكام والقوانين التشريعية بطبعها مقيدة بقيد الزمان والمكان، فتختلف تبعاً لمستوى المجتمع من جهة الرقي والدنو، ومواد الأحكام لدينا قابلة أن تواكب كل مراحل المجتمع، لكن لمن فهمها وأحسن استخدامها وجد عقله من فكرة (السابق خير من اللاحق). أما ما تفضلتم به من أنه كلما ظهرت نظرية أو اكتشاف علمي ادعى العرب أنهم أصحابها والسابقون إليها، فهذا هو تشبث العاجز واتكال الخامل، وإلا لماذا لم يعملوا بها قبل مكتشفها إن كانوا هم السابقون؟! وطبعاً لا يعني هذا أننا لا نستطيع أن نستخرج من الكتب السماوية قواعد علمية تخدم المجتمع، لكن خمول المجتمع العربي وطبعه الاتكالي جعل ذلك بمثابة المستحيل.

إن التخلف الذي يمر به المجتمع العربي، يقع نصيب منه على علماء التشريع، لكن ليس من الإنصاف أن نستثني الاطراف الأخرى، أعني القيادات السياسية والاجتماعية والطبقة المثقفة بل وحتى نفس المجتمع، ولا نغفل عن الظروف التي مر بها المجتمع العربي، من السياسات التجهيلية التي مورست عليه سواء من الداخل أو الخارج، فقد كان لها الدور الكبير في تحديد العقل العربي وجعله

يتردد في دائرة محدودة المفردات.

أما ما ذكرتم من مسألة رجوع المجتمع العربي إلى الماضي، فالذي أفهمه، أنه لا يرجع إلى الماضي إلا من تيقن أن لا نصيب له في المستقبل، ومع شديد الأسف هذا هو حالنا، والذي يراه الناظر أن المجتمع العربي لن تقوم له قائمة إلا أن يتجرد عن الماضي، عندها سيجبر على الالتفات إلى الحاضر ثم النظر إلى المستقبل عن طريق الترابط، لكن لا اقصد كل الماضي وإنما الماضي المانع عن رؤية الحاضر.

السائل: سيد الخفاجي إننا مسرورون لمخاطبتكم لما تتمتعون به من فكر. ونود أن نطرح هنا بعض التساؤلات في مجال (الحرية في الإسلام)، ونرجو أن لا تُسيء فهمنا وتعتقد إننا ننتقد الإسلام لكن نريد أن نفهم الدوافع والأسباب لظاهرة الرقيق في الإسلام والسؤال المطروح هو:

١- الإسلام دين المساواة كما نعلم فلماذا كان المسلمون يتخذون من الجواري والعبيد في بيوتهم لخدمتهم، ولماذا كانوا يأسرون الأسرى ونساءهم بعد الحروب ويتخذون منهم جواري لتفريغ الفورات الجنسية؟ ولماذا أُحلّ نكاح الجواري والسبايا والذي كان بدوره سوف يشجع البشر على استعباد الآخرين؟

الإسلام لم يُقدم حلّ جدي لظاهرة الرقيق والعبيد والغنائم الجنسية في حروبه المقدسة، وعندما ظهر الإسلام كان التمييز العرقي والطبقي والمظالم الاجتماعية، بمثابة منابع وروافد تغذي «نهر الرق» في كل يوم بالمزيد من الأرقاء.

٢- لقد وجدنا الإسلام يُحرّم وبشكل فوري ومباشر الكثير من العادات التي كانت متأصلة في عمق المجتمع الجاهلي مثل الربا والميسر وحرمان المرأة من الميراث والتبني وبطلان زواج الرجل من زوجة متبنيه ... بل لقد حسم وبشكل قاطع ونهائي مسألة خطيرة وهي الشرك، وكل ما يمت له بصلة.. فلماذا التدرج المزعوم في قضية تحريم الرق؟؟ لا شك أنه في الحرية لا توجد حلول وسط ... فأما حرية أورك، أما قضية التدرج في التحريم والمنع التي يثيرها الإسلاميون في كل مناسبة فلا نجد لها سنداً تشريعياً حقيقياً إلا في قضية واحدة فقط هي تحريم الخمر (وان كنا لا ننظر إلى مسألة الخمر على أنها تدرّج في التحريم قدر ما هي تخبّط في حسم الموقف من الخمر) لكن الإسلاميين يطيب لهم أن يتحدثوا عن التدرج وكأنه قانون إسلامي في كل قضية يشعرون حيالها بالحرَج كما يفعلون مع قضية الرق، فالإسلام لم يحرم الرق ولم يلغهِ ولا يوجد أي نص يشير إلى نية بإلغائه تدريجياً كما يقولون، ولا ندرى من أين اخترعوا (نظام إلغاء الرق بشكل غير مباشر)!! فالتشجيع الأخلاقي على العتق وجعله كفارة لبعض المعاصي لا يُسمى (إلغاء للرّق) وحتى إذا سلمنا جدلاً بوجود سياسة لإلغاء الرق تدريجياً فلم نفهم مبررات هذا التدرج في قضية حاسمة ومصيرية وهي الحرية؟؟ وحرية الإنسان أعظم القيم في الوجود.

٣- والخلاصة ... لقد حافظ الإسلام على نظام الرق الذي يجرد العبد من إنسانيته، فلا يستطيع العبد ان يتزوج إلا بأذن سيده، ولسيده أن يطلقه إذا شاء، وللسيد أن يطأ أمته بل ويحللها لغيره إذا شاء!! ولا تُقبل شهادة العبد، ولا يقام حد القذف على من اتهم

عبدا بالزنا، ولا يُطبق مبدأ القصاص إذا كان المجني عليه عبداً، وحدّ الزنا على الأمة هو نصف حدّ الزنا على الحرة، ودية الحر تختلف عن دية العبد (راجع الأحكام الخاصة بالعبيد في كتب الفقه لتجد أن الفقه الإسلامي العادل يميز في كل شيء بين العبد والحر.. بل لقد وصل التمييز إلى العبادة أيضاً! إذ لا يجب الحج ولا الجهاد ولا صلاة الجمعة على العبد وذلك كي لا يُشغل عن خدمة سيده!!) تحياتي شيخنا في تحملكم تلك الكلمات لكن تشهد القيم الإنسانية والعبادية التي نحملها انها من اجل البحث العلمي والتاريخي.

الشيخ: ١- كما تعلم أنه لا يوجد دين سماوي نادى بإزالة الرقيّة، بل أنها كانت من مسلمات المجتمعات المتدينة وغير المتدينة. إذن هو مأخذ يؤخذ على العقل البشري وليس على الشرائع بما أن الشرائع تأخذ مستوى العقل الجمعي بعين الاعتبار.

٢- إن عمل الديانات الجوهري هو الارتقاء بالمستوى العقلي للمجتمع، والذي يتفرع منه اكتساب مفاهيم جديدة وسقوط مفاهيم أخرى، تارة بصورة مباشرة للمفاهيم والقيم التي وصل العقل الجمعي إلى مستوى من مستويات تفهّم إسقاطها، وذلك عن طريق الخطاب بأي مرتبة من مراتب الخطاب -أعني الوجوب أو الاستحباب أو غيره- وتارة بصورة غير مباشرة، وذلك لا عن طريق الخطاب والأمر وإنما عن طريق الرقي عن مستوى ما يُسقط به ملازمات ذلك المستوى، ويجعلها مستنكرة لصاحب هذا المستوى العقلي. فكانت الخطوة الأساس لكل ديانة هي تثبيت تلك الديانة والتي غالباً ما يلازمها -أعني هذه الخطوة- بعض التضحيات والتي ربما منها بقاء الرقيّة. ثم المفروض أن بعد الثبات يبدأ طرح المفاهيم

الأوسع التي تناسب المستوى العقلي في تلك المرحلة. وإلا فإن طرح أي مفهوم مع اليقين أو الظن الراجح بعدم تقبل المجتمع لذلك المفهوم يُعدُّ بُعداً عن الحكمة. فكانت مسألة سقوط الرقيّة هي من نتائج تطور العقل البشري. فربما لم تكن من عمل الأديان بصورة مباشرة أو بصورة كاملة وإنما بصورة تأسيسية من خلال بعض المفردات، من قبيل ما طرح الإسلام لبعض المفاهيم التي تنظم حياة الرقيق وترفع شيئاً ولو يسيراً من مستوى الرقيق اجتماعياً. فلو نظرنا إلى الرقيق قبل الإسلام لرأينا العبد يُقتل لأتفه الأسباب ويمنع من ممارسة الكثير من أعمال الأحرار بل لا يحق له أن يجلس في مجالسهم، أما لو نظرنا لأحوالهم بعد الإسلام لرأينا الكثير من علماء وعظماء الإسلام هم من العبيد، حتى أصبح سادات الأحرار يأخذون معالم دينهم من العبيد، وهذا يُعدّ انجازاً في مجتمع يرى العبد بمستوى الحيوان، بل يستنكف أحدهم أن يسير بجانب عبده.

٣- إن أسلوب التدرج هو من الأساليب العقلية والنفسية التي ثبت نجاحها في كل العصور وعلى كل المستويات، في الوقت الذي أثبتت الأساليب الدفعية فشلها في كثير من الموارد، ولولا أسلوب التدرج لما تعلم الطفل الكلام، والمجتمع لا يختلف عن الفرد من هذه الجهة.

٤- ثم أننا نجهل عمق هذه المسألة في المجتمع العربي أو الإنساني عامة آنذاك، فلا ندري ما المساحة المتاحة للمُشرّع في ذلك الحين. ولكم جزيل شكري.

المحاورة السابعة

السائل: السلام عليكم شيخنا. ذكرتم في مقدمة كتابكم الجليل قواعد الإيمان كلمة (المُحَدَّثِينَ) فمن تقصد بهم؟.

الشيخ: عليكم السلام ورحمة الله تعالى. المقصود كل من بلغ رتبة سماع الصوت.

السائل: عفواً شيخي ذكرتم بأن المقصود من المُحَدَّثِينَ هم من بلغوا رتبة سماع الصوت فأَي صوت هو؟ هل الوحي الإلهي أو إحياء الله أو ماذا؟.

الشيخ: هو صوت ملكوتي دون الوحي بمراتب عديدة.

السائل: عفواً شيخي لقد سمعت بأن الملكوت هو عالم (بفتح اللام) فهل لهذا العالم صوت؟ وما هي فائدة هذا الصوت؟.

الشيخ: ليس هو صوت العالم، إنما صوت نازل من ذلك العالم، يوجّه صاحبه ويَعْرِف من خلاله ما يُراد منه.

السائل: شيخنا الجليل كيف يمكن الوصول إلى رتبة (المُحَدَّثِينَ)؟.

الشيخ: بأداء كل الواجبات وتجنب كل المحرمات، ثم الدخول في مرحلة الآداب، ثم الدخول في مرحلة الأخلاق، ثم تجد من يأخذ بيدك نحو مدارج الكمال الخاص عندها تصل بإذن الله تعالى.

السائل: شيخي الجليل ما هي أول مرتبة من الآداب لكي يكون سيري صحيحاً.

الشيخ: عليك بكتاب مرآة الرشاد لعبد الله المامقاني تعمل به تطبيقاً.

المحاورة الثامنة

السائل: شيخنا العزيز. هل هناك دعاء خاص أو عمل خاص لنيل شرف المعرفة الإلهية، أو للتعرف على أستاذٍ خاص؟.

الشيخ: باللجوء الحقيقي لله تعالى وتقديم العجز في ساحته.

السائل: شيخنا الجليل كيف يكون اللجوء الحقيقي؟ لا الوهمي؟

الشيخ: إن سوء الظن تحقُّيقاً بكل السبل يوصل إلى اللجوء.

المحاورة التاسعة

السائل: وفقك الله سماحة الشيخ، لدي سؤال لو تكرمت هل ممكن للمرأة أن تتكامل؟، وما مقدار تكاملها؟ هناك من يقول إن النساء لا تتكامل بالكمال الخاص فقط يمكن لها التكامل بالكمال العام؟. فما هو رأي جنابكم؟، دمت ودام فيضك.

الشيخ: نعم للمرأة أن تتكامل في الكمال الخاص، لكن يصعب عليها الوصول، إنما تصل إلى مراتب معتد بها ما دون الوصول.

السائل: شيخنا الكريم وما هو السبب في عدم الوصول برأيكم؟. ذكر جنابكم أن هناك مراحل تصل لها لكن ما دون الوصول في حين إن الكمال لا متناهي؟. والقران الكريم يقول **(إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ**

وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ
وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ
وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا
عَظِيمًا^(١). ألا يدل ذلك على إمكانية الوصول؟، وأن لا فرق بمنظار
الله تعالى بين الاثنين؟. أفيدونا جزاكم الله ألف خير.

الشيخ: ما تفضلت به هي مراتب مشتركة وهي مراتب أولية، وما
نتكلم عنه هي مراتب أعلى من ذلك بكثير، والإمكانية المودعة
بالمرأة لا تمكنها من ذلك.

المحاضرة العاشرة

السائل: السلام عليكم شيخنا الفاضل. لماذا نقول بالدعاء (اللهم
ارزقني حج بيتك الحرام)^(٢) وأنا على يقين بأني لن اذهب لان الحج
يتطلب أمور أنا لم أقم بها؟.

الشيخ: إن تَحَقَّقَ هذا اليقين فالمفروض ترك هذا الدعاء، لأن من
شروط الدعاء تيقُّنُ الإجابة.

السائل: الكل منا يقرأه في شهر رمضان وهو من الأدعية المستحبة؟.

الشيخ: صحيح لكن ينبغي أن يقرأ بشروطه لأنه دعاء، وليس خطاباً
عادياً، وأنت تخاطب به أعلى جهة في الكون، فَرَضْتُ عليك شروط
الدعاء وفَرَضْتُ على نفسها تحقيقه، أما كيف يُحَقِّق ذلك فهذا

١ - سورة الأحزاب/ الآية ٣٥

٢ - السيد ابن طاووس، إقبال الأعمال، ج ١، ص ٧٩

ليس من اختصاصنا.

المحاورة الحادية عشر

السائل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته شيخنا الجليل. أيهما اسبق الصفة أم الفعل؟ وكيف؟ جزيت كل خير.

الشيخ: عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته... إن كل الأفعال تنبع من الصفات وتكون ممثلة لمستوى الصفة النابعة منها قوةً وضعفاً وطهارةً ولوثاً، فالصفات أسبق وجوداً.

السائل: جزاكم الله خيراً... سؤالنا: وكيف تكون الصفة مفهومة قبل أن تكون متحققة بالخارج، أو أن يكون هناك فعل دال عليها؟ فهل يمكن أن نطلق صفة الكرم على شخص لم يقم بالفعل أصلاً...؟ أطل الله عمركم وجزاكم كل خير.

الشيخ: أيدكم الله تعالى... عدم تفعيل الصفة بصدور أفعالها لا ينفي حقيقة وجودها الكامن، لكنه ينفي تحققها وإفادتها فتصبح بمنزلة عدم لصاحبها، ورغم ذلك تكون الصفة ملحوظة برسل خواطرها، وإن كان لحاظاً يقرب من الوهم، لكن الفعل هو الدليل الأوضح والأجلى على وجود تلك الصفة عند الفاعل. وقد بسطنا الكلام عن ذلك في محاضرتنا - الإنسان - زادكم الله قرباً وعلماً.

جلسات رمضانية

answer

۱۲۳

الجلسة الأولى

شيخنا سماحة الأب المربي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روي عن النبي الأكرم (ص): ((اختلاف أمتي رحمة))^(١).

ما هو نوع الرحمة في اختلاف الأمة في كثير من امورها ومنها هلال شهر رمضان؟

الجواب: سبقتك الى

واقعاً يوجد هنالك فرق بين الاختلاف والتخالف أو الخلاف...

فالاختلاف عادةً يكون عبارة عن التنوع والإثراء وكثرة التخصصات، فحينما يختلف عالمٌ مع عالمٍ آخر في رأيٍ أو فكرةٍ أو نظريةٍ... الخ، فذلك يعني أن كل منهما قد فتح باباً لفهم الغاية المستهدفة من الرأي أو الفكرة أو النظرية، أي أصبح هناك تنوعاً في الوصول لذلك الفهم؛ حينئذٍ صارت هناك توسعة وأصبح هناك إثراءً ومن ذلك نقول:

عندما تختلف الأمة الإسلامية بالاختلافات الفكرية أو بتنوعات الطرق لتحقيق مصلحة الأمة، أو تنوع الطرق للوصول الى الغاية

١- الريشهري، ميزان الحكمة، ج ١، ص ٧٦٥

التي خُلِقَ من أجلها الإنسان، حينئذ أنت كثرت الابواب، وكثرت المذاهب والطرق والتي ستتناسب مع كل مستويات الفهم والادراك للمجتمع المسلم، بعكسه لو كان الطريق واحداً فلربما تجد ان أحدهم يقتنع بهذا الطريق بينما تجد الآخر غير مقتنع به، حينئذ سيبقى ذلك الآخر من غير طريق، أو يتخذ طريقاً منحرفاً أو بعيداً عن الغاية، لذلك فإن هذه الاختلافات ستكون عبارة عن توسيع للنطاق الفكري الإسلامي، وهذا صحيح. أما حينما نقول إن الاختلاف هو التخالف الذي يؤدي إلى البغضاء والتقاتل والعنف بين المتخالفين، فإني أقول إن هذا غير مطلوب، حيث إنه يؤدي إلى نتائج سقيمة وغير صحيحة في الأمة الإسلامية، وهذا هو الحاصل الآن مع شديد الأسف، وإن كان هذا الاختلاف ليس أساسه ديني، لو كان أساسه ديني لكان أدى إلى نتائج طيبة، لكن أساسه دنيوي بثوبٍ ولباسٍ ديني أدى إلى هذه النتائج التي نراها الآن من المذهبية والعنصرية والطائفية.

أذكرُ مرّةً سألني شيخي السيد الشهيد -قدس الله نفسه-، وهو شيخي وواجب الطاعة: ما رأيك بالاستخارة هل تنافي التوكل؟، فقلت له: أنا عندي إنها تنافي التوكل، فقال: أنا عندي أنها لا تنافي التوكل، فقلت: إذن أنا مخطئ؟ فقال: لا، أنت رأيك صحيح، وأنا رأيي صحيح، ابق أنت على رأيك، وأنا أبقى على رأيي، فأخذت من ذلك عدة فوائِد في حينها وبعدها، فالذي أريد قوله: إن هذا الاختلاف يجعل من الفكرة الواحدة فكرتين وثلاثة أو أكثر وهذا يمثل تنوعاً وغنى للإسلام وهو أمرٌ صحيح وصحي.

الجلسة الثانية

شيخنا الجليل سماحة الاب المربي الشيخ منتظر الخفاجي أدام الله
أنفاسكم

الكثير يقولون إن النوم في نهار شهر رمضان عبادة، فما رأي سماحتكم
في ذلك؟

الجواب: **سبغتكم**

نعم توجد هكذا رواية عن الرسول الأعظم: **(الصائم في عبادة الله وإن كان نائماً على فراشه...)**^(١) كذلك عن الإمام الصادق: **(نوم الصائم عبادة ونَفْسَه تسبيح)**^(٢) ولا بأس بذلك؛ بل إن كل حركات الصائم هي عبادة مادام قائم بالصيام المطلوب، لكن هذا ليس معناه ان نقضي النهار والليل نائمين!، فالصائم يستطيع ان يؤدي بعض الأعمال العبادية أثناء صيامه فتحسب له عبادتين أو أكثر بدلاً من عبادة واحدة، فما هو المانع من ذلك؟ إن هذا الحديث واقعاً ليس داعية للإكثار من النوم، رغم ان السُّنة المتعارفة عند الناس هذه الأيام ان أحدهم ينام النهار كله ويستيقظ عند الافطار!! وكأنه ليس بصائم، المفروض ان تُستغل قوة الدافع الايماني او المحرك الايماني الموجود في هذا الشهر قدر الإمكان في العبادة، أي نوع من

١- الريشهري، ميزان الحكمة، ج ٢، ص ١٦٨٦

٢- الحر العاملي، وسائل الشيعة (آل البيت) ج ١٠، ص ١٣٧

أنواع العبادة ليس فقط الصلاة؛ لأن البعض قد يملّ من الصلاة، فلا بأس أن يُنوّع في عباداته، كقراءة القرآن، الذكر، التدبر، نصيحة الإنسان معين، كلمة حسنة تنشرها ... الخ، هذا يقيناً خيرٌ من النوم بكثير.

الجلسة الثالثة

سماحة الأب المربي شيخنا العزيز. من الطقوس العبادية التي يقوم بها المؤمنون في شهر رمضان هي ختمة قراءة القرآن، فهل نستطيع أن نستفيد من القرآن الكريم في هذا الشهر المبارك بأمر أكثر من ختمة قراءته؟

الجواب: سبغتكم إلى

نعم بالتأكيد ممكن، بالنسبة لختمة قراءة القرآن هي من الأمور المستحبة والتي يواظب عليها الناس في شهر رمضان، لكن ربما أستطيع القول على حسب مرتبة الشخص الصائم يكون النفع والاستفادة بمعنى:

إن كان من أرباب الجزاء والثواب فأکید أن ختمة قراءة القرآن تنفعه كثيراً، وربما أكثر من غيرها، فهي تغفر الذنوب كما أن فيها من الفوائد المعنوية والأخروية الشيء الكثير.

-أما إن كان من أرباب القلوب فالأمر يختلف حقيقةً، حيث نجد قراءته للقرآن بمعدل جزء واحد يومياً لأجل أن يختمه وبهذه السرعة سوف لن يستفيد منها كثيراً، إنما ما ينفعه واقعاً أكثر هو التفاعل القلبي مع الآية القرآنية - لو جاز التعبير- أي يقف عند الآيات التي تؤثر قلبياً أو التي تجذبه إلى القرآن جذباً قلبياً، بمعنى الآيات التي تؤثر به من ناحية الخشوع والتي تغير عنده بعض الأحوال القلبية، وربما صاحب هذه المرتبة لا يستطيع أن يختم قراءة القرآن على هذا المنوال خلال شهر.

-وإن كان من أرباب العقول فصاحب هذه المرتبة واقعاً يصعب عليه أن يختم قراءة القرآن ربما حتى بسنة صراحةً، لأنه سيتوقف عند كل آية ويحاول قدر الإمكان أن يتمعن ويتفكر بها ليستفيد ويأخذ منها فوائد عقليةً، حينئذٍ نجد ان صاحب العقل يستفيد من القراءة العقلية للقرآن أكثر من ختمة قراءة القرآن السائدة والمتعارف عليها.

فكل صاحب مرتبة له طريقته المناسبة لقراءة القرآن والاستفادة منه. والمفروض أن يُؤخذ هذا بعين الاعتبار.

الجلسة الرابعة

سماحة الأب المربي الشيخ منتظر الخفاجي. ونحن في هذا الشهر المبارك نلاحظ في مجتمعنا الاقبال على بعض الالعب الشعبية المعروفة وقضاء أغلب ليالي رمضان فيها وخصوصاً لعبة المحيبس -وهي لعبة شعبية عراقية- فهل ان ممارسة هذه الالعب او متابعتها وتشجيعها يقطع أو يقلل من عطاء شهر العطاء...شهر رمضان المبارك؟

الجواب: سبغت كمالاً

من المؤسف جداً ظهور الكثير من العادات والممارسات التي انتشرت في المجتمع والتي منها هذه الألعاب وغيرها، سواء أكانت في شهر رمضان أو غيره من الأشهر، فنرى الصغير والكبير يلعب، وكأن في العمر فائضٌ وزيادة عن حاجة وجوده ويريدُ التخلص منه! نعم، لا بأس إن كان هناك ضغط كبير وقع على الإنسان بسبب عمله او مسؤولياته المختلفة ويريد ان يُنَفِّس ذلك الضغط بشيء معين كالتسلية مثلاً، ولكن هل بالضرورة ان تكون تلك التسلية هي لعبة ما؟ أقول: ليس بالضرورة ان تكون التسلية لعبة، ربما تكون التسلية بقراءة كتاب معين أو زيارة أصدقاء أو غير ذلك. واقعاً شهر رمضان هو شهر توجه وتقرب، شهر ترميم علاقتنا بالله سبحانه وتعالى عما صدّعها من أعمالنا وافعالنا خلال السنة التي مضت، نحن قلنا: إن الله سبحانه وتعالى عندما نُسب هذا الشهر لنفسه،

وأبلغنا رسوله: (رمضان شهر الله)^(١) حينئذ ينبغي ان نؤدي ما يقربنا إلى الله سبحانه وتعالى، فهل أن لعبة المحيبيس وغيرها أو السهر على البرامج التلفزيونية يقرب الى الله سبحانه وتعالى؟ قطعاً لا، لا يقول بذلك لا عاقل ولا أحمق.

لقد أوجد الله تعالى لك فرصة عظيمة على مدى ثلاثين يوماً، فاستغل هذه الفرصة في أن تتقرب له، استغلها في أن ترفع من رصيدك الاخروي، استغلها في أن ترفع من رصيدك الدنيوي وليس الاخروي فقط، بالأعمال الصالحة والنافعة لذاتك ولغيرك، وليس ان تضيعها وتضيع عمرك باللعب، وهو عُمرٌ محسوب عليك بالأنفاس، واقعاً إن هذه من المشاكل الكبرى التي تواجه المجتمع المؤمن، وللأسف يوجد إعلامٌ وتشجيع قويٌّ عليها، حتى أصبحت في الآونة الأخيرة تُنقلُ على الفضائيات وكأنها حدث مهم يسترعي الانتباه والتفرغ لمتابعته...حيثُ رجالٌ، كبارٌ، عقلاءٌ يبحثون عن خاتَمٍ صغيرٍ، في أي يدٍ هو؟ هذه مشكلةٌ ومأزقٌ اجتماعيٌّ كبير. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الجلسة الخامسة

سماحة الأب المربي. خلال الصوم في شهر رمضان وخصوصاً في الصيف يواجه الصائم مجاهدة في صيامه حيث طول نهار الصيف وشدة حرّ أيامه، ورغم ذلك نرى هذا الصائم بعد انقضاء شهر رمضان قد رجع الى بعض الأفعال والصفات التي كانت موجودة عنده قبل صيامه وكأنه لم يستفد من مجاهدته في صيام هذا الشهر شيئاً؟!!

الجواب: سبغت كمالاً

المسألة ليست هكذا واقعاً، حيث إن وجود الصعوبات في الصيام من مجاهدات ومخالفات لرغبات النفس الأمارة بالسوء ليست داعية قطعية لتبديل الصفات وتغييرها، نعم على مستوى من المستويات قد تُضعف بعض الرغبات النفسية، وقد يُكسر شيء من شوكة النفس الأمارة بالسوء. كما إن الشيء الآخر أنه يوجد في شهر رمضان - لو جاز التعبير - عناية إلهية خاصة بالصائم، من قبيل: - تضعيف بعض الجوانب السيئة الموجودة في الإنسان سواء كانت داخلية أو خارجية مثل قوة النفس الأمارة بالسوء، الشيطان وغيرها. - تقوية بعض الجوانب الإيجابية أو الحسنة الموجودة في داخل الفرد الصائم.

وهذه جميعها تُعتبر مُساعدات وهبات إلهية في شهر رمضان، لكنها

تنتهي مع نهاية الشهر، نعم يمكن للفرد ان يستفيد من شهر رمضان للشروع ببعض الأفعال أو الأعمال العبادية بحيث يستصحبها الى غير شهر رمضان، أما أنه تتبدل طبائعُه أو تتبدل أخلاقه أو تتبدل بعض السجايا الموجودة عنده فهذا شيء مُستصعب إلى حدٍ ما.

السائل: هل سبب ذلك هو قلة المدة سماحتكم؟

الجواب: لا بأس بذلك. نحن نقول وكذلك علماء الأخلاق (أن تكرار الأفعال يؤدي الى تبدل الصفة) لا بأس بذلك، حينما يستمر الشخص على فعل معين بمعنى (يكرر هذا الفعل) فإن الفعل سوف يمر بمراتب ومراحل تتدرج من صعوبة عمل الفعل إلى استساغة عمله ثم إلى محبة الفعل فالإدمان عليه، هذه هي المراحل المعهودة او المعروفة، لكن بالنسبة لمجاهدة النفس الأمانة بالسوء فاعلم، أن النفس باقية ما بقي الإنسان، نعم تختلف أو تتبدل من ناحية الرقي المرتبي، بدلاً من أن تكون شهواتها بالطعام والمنام وغيرها، تتحول إلى شهوة بالدرجات والمناصب العليا وهكذا، ولكن جوهر النفس باقى، وإلا لا قيام للإنسان بدون نفس، فلا بأس بالاستمرار على تكرار الفعل الواحد، فعلى سبيل المثال أن شخصاً معيناً خلال شهر رمضان يحاول قدر الإمكان أن يتجنب مرض ورذيلة الغيبة، لكنه يتوقف عن ذلك بعد انقضاء الشهر فإن احتمالية رجوعه لهذه الرذيلة ستكون كبيرة، أما إذا استمر بهذا التجنب الى ما بعد شهر رمضان ربما لشهرين أو ثلاثة أشهر وبإصرار وإرادة فإن هناك احتمال كبير أن يصل إلى مرحلة عدم استساغة الغيبة لأنه بدأ يراها شيء قبيح وغير جميل، ولكن الامر يحتاج الى إرادة جادة وفترة زمنية كما قلنا.

الجلسة السادسة

سماحة الاب المربي الشيخ منتظر الخفاجي. ورد في كتاب سماحتكم الموسوم ومضات تربوية عن (الصوم لله تعالى) قولكم: (ينبغي تخلية القلب وتنزيهه عن مسببات الشر والفساد وهي الصفات الدانية والأخلاق الرذيلة)^(١) ونود من سماحتكم ان تبينوا لنا بعض مراتب تخلية القلب؟.

الجواب: بسم الله

جزاكم الله خير الجزاء على هذا السؤال فهو سؤال مهم جداً. إن من أفضل الاعمال وأكمل الأفعال التي يؤديها العبد سوءاً أكان في شهر رمضان أو غيره من الأشهر هي أعمال التزكية أو التجرد من رذائل الصفات ودواني الاخلاق، وحيث ان منشأ كل الأفعال التي تصدر من الانسان هي الصفات والسجاياء الموجودة في باطن الانسان؛ لذا فإن هذه الصفات ان كانت صفاتاً حسنة فانه سيصدر منها افعالاً حسنة، والعكس ان كانت صفاتاً سيئة فإنها ستولد افعالاً سيئة أكيداً، أما اذا أراد الانسان ان يولد افعالاً تخالف سجاياء وصفاته الباطنية السيئة ويظهرها افعالاً حسنة فإنه حينئذ سيحتاج الى مكابدة ومجاهدة وتكلف كبير حتى يصدر فعلاً مخالفاً لسجاياءه، كما يفعل المنافق مثلاً.

١- الشيخ منتظر الخفاجي، ومضات تربوية، ص ١٢٨

أنا أجد أن أشرف الاعمال هي بلا شك أعمال التزكية والتحلي بالأخلاق الفاضلة أو العليا، حيث ان الانسان من خلال وجوده في هذه البيئة -عالم الدنيا- له قابلية كبيرة للاكتساب منها، فيكتسب الحسن والسيء والخبيث والطيب وهكذا، وينتج عن ذلك الاكتساب حصول تعلق بالكثير من الأمور وتغيير في كثير من صفاته التي نزل بها من العالم الذي سبق عالمنا هذا (طبعاً ليس تغييراً جذرياً لو جاز التعبير كونها صفاتاً ذاتية يصعب تغييرها بذلك العمق) لذا فان العاقل من يجعل من شهر رمضان منطلقاً لاستهداف غاية محترمة وسامية ألا وهي تهذيب صفاته الباطنية فيبدأ في محاولة معرفة نفسه وماهي الصفات الموجودة في باطنه من رذائل وفضائل، وهو أمر ليس مستصعب لقوله تعالى **(بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ)**^(١) فيعرف ما هي الصفات الحسنة والسيئة الموجودة فيه والتي تتولد منها أفعاله والتي على أساسها سيقيمه الناس من حوله، فيحبه أو يكرهه والتي ايضاً على أساسها أيضاً سيقيمه أهل السماء فيحبه أو يكرهه ..الخ؛ حينئذ إن رأى فيه تلك الصفات السلبية السيئة فإنه يجب عليه أن يبادر للتخلص من تلك الصفات، فمثلاً لو وجد أن لديه صفة التكبر ورأى أن هذه الصفة تسبب بابتعاد الناس عنه، أو تسبب له سيئات تسجلها الملائكة الكتّبة، أو تجعله عبداً غير محترم من قِبَل ربه الله سبحانه وتعالى أو غير ذلك، باعتبار أن هذه الصفة واقعا هي مرض ولا يوجد هناك من يحب المرض أكيداً، حينئذ هو سيسعى للتخلص من صفة التكبر بغض النظر عن دافع هذا السعي إن كان من أجل فائدة دنيوية أو أخروية أو معنوية، يعني

كمن يريد ان يتخلص من هذه الصفة كي يحبه الناس، لا باس بذلك المهم هو السعي للتخلص من هذه الصفة.

فكيف نستطيع أن نغير هذه الصفات؟ أقول: ان المتعارف عليه عند أهل الاختصاص ان توليد صفةً ما ينتج من تكرار الأفعال المناسبة لتلك الصفة أو الأفعال المتولدة عن تلك الصفة، مثلاً نريد ان نُولد ونثبّت صفة الكرم فإنه يجب علينا أن نواظب على أفعال الكريم الى ان تكون هذه الأفعال محبة لدينا، طبعاً الوصول الى تثبيت صفة الكرم في مثالنا يكون على مراحل: المرحلة الأولى: وفيها يكون فعل الكرم والانفاق فيه صعوبة لوجود صفة البخل وعرقلتها لفعل الكرم.

المرحلة الثانية: والتي تكون بعد مدة من المرحلة الأولى حيث يبدأ فعل الكرم بأن يكون طبيعياً ويتحقق بسلاسة وبدون تكلف ومكابدة.

المرحلة الثالثة: انه سيُحب فعل الكرم. المرحلة الرابعة: فيها سيعتاد الفرد وربما يُدمن على فعل الكرم، فتثبت عنده صفة الكرم وتصبح صفة ذاتية، وبالتالي ستنتفي وتزول صفة البخل منه.

من ذلك نقول: الانسان إذا أراد ان يكمل شخصيته فإنه يحتاج الى ان يعرف نفسه وما يوجد في داخله وكيانه ثم يميز بين رذائله وفضائله ثم يحاول ان يتجرد ويتخلص من هذه الرذائل عن طريق العمل بما يُضاد هذه الرذائل مع تكرار هذا العمل، وهذا من طرق التخلية على المستوى الاول حيث توجد طرق أخرى هي أعلى من ذلك قد يطول مقام الحديث بشرحها.

الجلسة السابعة

سماحتكم يتضح من قول الله تعالى: (وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ)^(١) أن الايمان مراتب ودرجات فهل يستطيع المؤمن أن يعرف ويشعر باختلاف درجة ايمانه صعوداً أو نزولاً؟

والشق الآخر من السؤال: لماذا لا نرى الإنسان يسعى لتغيير درجاته الإيمانية؟ ويرضى بما هو عليه من درجة؟ هل لإرادة الإنسان دخل في ذلك أم هي الإرادة الإلهية؟

الجواب: سبغت إلى

قطعاً لا، ليست الإرادة الإلهية، الله سبحانه وتعالى يريد لعباده الآخرة والمنازل العليا أكيداً (وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ)^(٢).

بالنسبة للشق الأول من السؤال: المسألة تحتاج إلى شيء من الصفاء والالتفات، أحياناً يوجد شخص يسير في طريق الإيمان لكنه لا يلتفت إلى أين وصل، ربما يدفعه في مسيره هذا هو الشعور الدائم بالتقصير أو الشوق إلى الغاية، فلا يلتفت إلى أين وصل إطلاقاً، لكن أحياناً ينبهه الله سبحانه وتعالى إلى ذلك، فمثلاً أنا اليوم عندي صفة معينة أو

١- سورة الانعام/ الآية ١٣٢

٢- سورة الأنفال/ الآية ٦٧

عندي نقص معين، بعد فترة أكتشف ان هذا النقص اختفى، هنا الله سبحانه وتعالى نبّهني على أن هذا النقص زال واختفى، ولربما اختفى بسبب أفعال عبادية او بسبب استغفار أو بسبب عمل صالح الخ.. ، الإنسان إذا رجع الى الوراء لو جاز التعبير -اقصد رجع بالنظر- فإنه سينظر إلى حاله في السنة الماضية وهذه السنة ويُقيم قيامته -لو جاز التعبير- ويحاسب نفسه من خلال رؤية سيئاته وحسناته، هنا سوف يستشعر ويرى الفرق، سيرى أن كثيراً من الأمور والأفعال غير المحببة والتي كان يقوم بها ويفعلها قد أنتفت وزالت، يرى كذلك أن بعض الصفات التي كان يتصف بها قد قلت أو ضُفِ أثراً، طبعاً أقصد إذا ما كان مسيره إيمانياً فسوف يرى وجود فروقات أكيداً، أضف إلى ذلك أنه في بعض المواطن - كما ذكرنا - ان الله سبحانه وتعالى سوف ينبهه على ان مستواك أصبح أفضل من السابق؛ لكي يعطيه حافزاً ودافعاً للمسير أكثر، فهذه كلها ترجع إلى الفرد نفسه، أحياناً يلتفت لحاله ويرى وجود فرق معين.

أحياناً البعض من مُحِبِّينِي أُبين أنا له: أنك كنت كذا في العام السابق -إذا كنت تتذكر-؟ والآن أصبحت كذا، فيقول لي أنا لست منتبهاً لذلك، طبعاً جزاه الله خيراً ربما زهداً منه بهذه المسألة، فيقول لي: المهم أني أسير لله سبحانه وتعالى وأين ما يُقَدِّر لي الله أن أصل ... أصل، فليست مسألة الالتفات إلى مستواه الإيماني ورقِّيه من مرتبة الى مرتبة اخرى هي مسألة صعبة، سيرى انه أصبح لديه وَرَع عن بعض المحرمات وعدم استساغة لبعض الأمور السيئة وانه أصبح لديه مستوى من الترفع؛ وذلك قطعاً فيه دلالة على أن المستوى الإيماني لديه ارتفع.

السائل: وبالعكس عند نزول الدرجات؟

الجواب: نعم وبالعكس نفس الشيء، حينما ينزل سيعرف أنه نازل
(بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ)^(١) بصيرة: أي يرى ويسمع.

السائل: يعني لا يُعَذَّر بالغفلة؟

الجواب: فيما يخص مسألة الغفلة، فإن بعض الغفلة هي من
الإنسان وبعضها ليست منه، فالله سبحانه وتعالى - أحياناً - يُنْزِلُ
عليك الغفلة لأن مصلحتك تتطلب ذلك في مواطنٍ معينةٍ، أما
الغفلة الأخرى التي هي من الإنسان، فأكيداً هو مُحَاسَبٌ عليها، لان
الغفلة نِتَاج أعمال وأفعال هو قام بها، وإلا لماذا أتته الغفلة؟.

الجلسة الثامنة

شيخنا العزيز. المتعارف لدينا أن العبادة في شهر رمضان هي إحياء ليلة القدر وإطعام الناس، فهل هناك عبادات أخرى يمكن إضافتها الى هذا الشهر الفضيل؟

الجواب: سبغت كمالى

جزاكم الله خير الجزاء.. واقعاً مثل ما تفضلت، إن لدينا اقتصاراً على عبادات محدودة في شهر رمضان والتي منها صلاة المئة ركعة، والصدقات -والتي ربما تذهب في غير مواردها-. وكما بيّنا سابقاً أن شهر رمضان هو شهر الله سبحانه وتعالى والذي ينبغي خلاله أن يتقرب الإنسان إلى الله سبحانه وتعالى بقدر ما يستطيع، وحيث ذكرنا أن له خصوصيات معينة من قبيل إن فيه تضعف النفس الأمانة بالسوء وتتقيد الشياطين وتضاعف الحسنات... الخ، لذا فهو فرصة ينبغي على الفرد أن يستثمرها، وكما قلنا في السابق ان ما يقرر مصير الفرد في سنته القادمة هو ليلة القدر في هذه السنة، فحينئذ هذا الإنسان - الذي يشتكي قله الرزق أو يشتكي المرض والبلاء- إذا أراد أن يُغيّر قدره، فعنده فرصة حقيقية والتي هي ليلة القدر في شهر رمضان، فنقول ان بإمكانه أن يؤدي بعض الأعمال التي تكون كفيلة بتغيير مصيره في السنة القادمة، وليس فقط الاقتصار على

العبادات أو كثرة العبادات، بإمكانه أن يضيف بعض المفردات إلى حياته، يضيف مثلاً مفردة التفكير لربع ساعة، يتفكر فيها بآيات الله سبحانه وتعالى، أو يضيف مسألة الاستعانة بالله، أو مسألة التوكل على الله سبحانه وتعالى في بعض الأمور، يضيف مسألة إدخال السرور على قلب المؤمن. لدينا الكثير من المفاهيم الإيمانية الحقيقية والعبادية قد عُطِلَّت، فأصبح ما يقرره الانسان في هذه السنة هو نفسه ما يقرره للسنة اللاحقة، وهكذا لن يتحقق تغيير، لماذا؟ لأن الانسان نفسه غير جاد او ملتفت لطلب التغيير، أنا دائماً أقول: إننا نقف أمام الله سبحانه وتعالى في الصلاة ونكذب عليه نهائراً جهاراً **(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)**^(١) فأين وجه الاستعانة؟ متى استعنت به؟ انت تقول له (إياك نستعين) إذاً خصصته بالاستعانة، وانت لم تستعين به طرفة عين واستعنت بفلان وعلان وغيره، واقعا ان الاستعانة من العبادات المعطلة فلماذا لا يحييها الإنسان في شهر رمضان؟ ويستعين بالله سبحانه وتعالى في المرض ويستعين بالله على أحواله او غير ذلك من الأمور. القصد -جواباً على سؤالك- هنالك مفردات كثيرة يستطيع الإنسان أن يضيفها إلى عبادته في شهر رمضان ونفسها ليلة القدر (أحياء ليلة القدر) فليس بالضرورة ان تصلي فيها المئة ركعة، بإمكانك ان تقلل المئة ركعة وتضيف لها ساعة تفكر، او تضيف لها ساعة ذكر، أي عبادة أخرى، فيجب أن يكون هناك تنوع في العبادة وليس الاقتصار على مفردات محدودة منها.

السائل: قلت في إحدى المحاضرات بأن شهر رمضان يعتبر سنة

إيمانية جديدة ستُبنى مصائرنا وأرزاقنا واقدارنا وفق هذه السنة الجديدة، هل هذه السنة تتحقق في شهر رمضان أم في ليلة القدر؟
الجواب: كلا، هي ليلة القدر تحديداً، هي التي تُقدّر بها الآجال والأرزاق... إلى آخره.

الله سبحانه وتعالى عندما يبين لنا أن ليلة القدر هي ما يقدر فيها مصائرنا (مصير الإنسان) فلماذا بيّن لي ذلك؟ أي ماذا سأستفيد منه؟ هو بمعنى يقول لي: يا عبدي جدّ واجتهد لأجل أن يكون مصيرك القادم أفضل من السابق، لا أكثر من ذلك، طيب: كيف يكون مصيري أفضل من السابق؟ جوابه أنه يقول لك: غير، وأنا لدي قاعدة (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) ^(١) إذاً غير حتى يتغير مصيرك.

والتغيير تارة يكون تغييراً نفسياً وتارة تغييراً عقلياً وتارة تغييراً قلبياً وتارة يكون تغييراً في العادات، أحياناً يعتاد الإنسان على بعض الأمور والتي تجعله ضمن نظامها او على خط نظامها فعندما يُغير سيحدث تغييراً في خط نظامه، الآن أنت مُقيّد في نظام معين وسبب تقيدك بهذا النظام هو مستواك الكلي، فعندما تُحدث تغييرات في حياتك فإنك سوف تنتقل من هذا الخط النظامي إلى خط آخر، أي أنك تصبح ليس من أرباب هذا الخط وغير مؤدي لملازمات هذا الخط ولا مفرداته، فعندما تأتي في ليلة القدر التي يكون بها التقدير-لو جاز التعبير- وتقطع على نفسك: من أنني خلال هذه السنة الإيمانية (التي سمينها بالسنة الإيمانية) من هذه الليلة المباركة الى ليلة

القدر القادمة سوف أعمل برنامجاً، أتجرد فيه مثلاً من حب المال أو أقل من النظرة الشهوانية لديّ أو أبرء ذمتي من تبعات الناس عليّ وأعمل كذا وكذا فإنك تكون بذلك قد عملت برنامجاً سنوياً كجدول أعمال، فلو أدبته خلال هذه السنة وبنية صادقة – والتوفيق من عند الله، وليس شرطاً أن تطبق كل فقراته- حينئذ ستُغيّر بنصيبك الآن سواء أكان نصيبك الدنيوي أو الأخروي أو المعنوي؛ لأنك غيّرت وعلى أساس تغيّرك سوف يتغير نصيبك، فالمفروض في ليلة القدر (بما أنها تعتبر لنا فرصة حيث يقوى لدينا الجانب الايماني ويضعف لدينا الجانب الظلماني) نقول اننا نستطيع أن نجعل من ليلة القدر انطلاقة حقيقية إيمانية نحو تغيير أفضل من السابق، وهذا شيء لطيف جداً، فأن تحقق ذلك فسوف يصبح التكامل مستمراً والسنة اللاحقة ستكون أفضل من السابقة وهكذا كل سنة؛ حينئذ لن يحتاج الانسان الى الشكوى على الله يومياً! ويقول له لماذا تفعل بي هكذا ولماذا لا تفعل لي كذا، لأن الواقع أن ما يحصل هو من فعل يديك، وبمعنى آخر، أنت سألت الله سبحانه وتعالى بلسان هذا الفعل أن يفعل لك كذا وينزل عليك بلاءه، فأنت الذي أوجبت ذلك ورضيت به.

السائل: سماحتكم لو كانت نية العبد تغيير مصيره القادم وإن عمله في شهر رمضان (في ليلة القدر) بنية التغيير من باب الطمع، فهل تستجيب الإرادة الإلهية لهذه النية أم لا؟ اقصد من مقتضى ان تكون نية العبد طاهرة ومجردة من أي مورد آخر.

الجواب: لا بأس بذلك، حينما نقول بنية خالصة مُخلصة نتكلم عن

مستويات أخرى بصراحة، لكن على مستوى العامة لا بأس بذلك وان كان فيها شائبة، فإذا كانت نية العبد أن يحدث تغييراً بحياته، سواء كانت نيته من أجل طمع دنيوي بنسبة ثمانين بالمئة مثلاً ونسبة عشرين بالمئة لأجل التقرب لله سبحانه وتعالى فلا بأس بذلك، فالله سبحانه وتعالى عادل، وكل شيء يعطيه استحقاقه، نتكلم على مستوى الظاهر، واقعاً المحتاج مادياً إذا لم يلجأ الى الله فلمن يلجأ؟!!!

السائل: هي قد تكون خطوة، والخطوة القادمة؟

الجواب: هي خطوة تؤهله الى خطوات أعلى من ذلك، ربما يصل بعد هذه الخطوة المعينة بحيث يرى ان الطلب المادي من الله سبحانه وتعالى هو شيء صغير، ومن غير اللائق أن أطلب من الله سبحانه وتعالى هكذا أمراً، أو قد يصل الى درجة أن يقول فيها: ان الله سبحانه وتعالى يُحِبُّني وهو أعرفُ بمصلحتي فلماذا أطلب منه كذا؟، فعلى حسب المرتبة التي يصلها وعلى حسب الحال المنزل عليه، يكون تأهله لخطوات أعلى في التغيير.

الجلسة التاسعة

سماحة الأب المري ورد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): {صيام القلب خير من صيام اللسان وصيام اللسان خير من صيام البطن}^(١). كيف يمكن للعبد أن يحقق صيام القلب ويستمر عليه بعد شهر رمضان؟.

الجواب: سبقت إلى

سؤال جيد جزاك الله خير الجزاء، وإن كانت مرتبة صيام القلب هي مرتبة صعبة وليست بالهينة صراحةً، حيث إن هناك مقدمات معينة لمراتب الصيام يجب أن يمر بها الإنسان حتى يبلغ مرتبة صيام القلب، ومع ذلك نقول: أن صيام القلب له عدة مستويات:

المستوى الأول: وهو مستوى التطهير القلبي الأولي، المقصود منه التطهير من رذائل الأخلاق أو الحجب أو الريون، أي يصوم القلب عن السماح بدخول هذه الأمور والتي تسبب بُعد القلب عن الله سبحانه وتعالى وتسبب تلويث القلب، هذا مستوى.

المستوى الآخر: مستوى عدم النظر القلبي لغير الله سبحانه وتعالى، فينقطع القلب عن كل ما سوى الله (ما رأيت شيء إلا رأيت الله قبله وبعده ومعه)^(٢).

١- الريشهري، ميزان الحكمة، ج ٢، ص ١٦٨٧

٢- التبريزي الانصاري، اللعة البيضاء، ص ١٦٩

المستوى الثالث: بما ان القلب هو مسكن الرحمن فيجب أن يحصل تفريغاً تاماً للقلب، وحيث أن الصيام هو انقطاع عن كل شيء، فيجب ان يحصل انقطاع في القلب وذلك بتفريغ كل ما هو موجود في القلب وإخلاء ساحة القلب للحق جل جلاله.

السائل: سماحتكم، وهذا الصيام غير مقتصر في شهر رمضان؟

الجواب: لا، ليس له علاقة بشهر رمضان إطلاقاً، لكن خير البدايات ما كانت في شهر رمضان، وحقيقة هذا صعب على عامة الناس، نعم قد يستطيع أن يؤديه الخاصة، أما العامة فيصعب عليهم، لكننا نقول: لماذا طرحه الأمير (سلام الله عليه)؟ بمعنى أنه عندما بيّنه وفصله لنا ماذا يريد منا؟ أكيداً أنه يريدنا أن نؤدي هذا المستوى من الصيام، ولا نقتصر على صيام البطن أو صيام اللسان أو صيام النظر، حقيقة أن كل ما ورد في صيام القلب يكون دافعاً نحو التوحيد، لهذا الصائم سيوحّد الله سبحانه وتعالى في هذا الفعل، وسيوحّده في النظر والسمع، سيوحّد الله في قلبه، كذلك من ضمن صيام القلب هو عدم التعلق بغير الله سبحانه وتعالى، أي الصوم عن التعلقات بالأمور والأشياء الدنيوية.

السائل: أي شيء ما دون الله؟

نعم أي شيء، أنا متعلق بهذه ومتعلق بتلك! بينما المفروض أن أتعلق بالله سبحانه وتعالى فقط، أنا نزلت الى الدنيا لأجل ماذا؟، لأداء رسالة إلهية، نزلت لأكمّل الصفات الناقصة، وأن أصل الى الغاية

التي خلّقني الله سبحانه وتعالى من أجلها، وليس لأجل أن أجمع، لا بأس بجمع أدوات عملٍ، مثل كاميرا أو موبايل لا بأس بذلك، لكن ليس التعلق بها، أنت إملك الدنيا كلها ولكن لا تتعلق بها، قلبك خاص لله سبحانه وتعالى، فقلبك هو حرم الله تعالى.

السائل: سماحتكم، كان هذا صوم القلب، فما هو قولكم بصوم العقل وهل له موارد؟

صوم العقل هو قطع التفكير بالأُمور المُبعدة عن الله سبحانه وتعالى، صوم العقل -إن جاز التعبير- يكون كما قيل {أن تجعل همك همّاً واحداً وتفكر فيه} وإن كان هذا القول في مورد آخر لكن لا بأس بذلك، صوم العقل أن تجعل من العقل أداة لله سبحانه وتعالى بحيث تقطع كل الواردات والأفكار والخيالات المُبعدة عن الله سبحانه وتعالى، فتصوم عنها، لا أن يكون عقلك مَسْرَحَ لكل شيء، ثم أن توسيع العقل لغير ما خُلق له، شيء غير جيد أكيداً، على الفرد أن لا يفرح بأن لديه عقلاً كبيراً! كبير بماذا؟ بأُمور تافهة! هذا ليس بكبير، أضرب مثلاً وإن كان غير لطيف لكن، سلة المهملات مهما كُبرت فهي سلة مهملات، العقل إذا كان مسرحاً للأفكار السيئة والهادمة ومسرحاً للخيالات الفاسدة وغيرها، فمهما كُبر سيكون عبارة عن ضرر، فيصوم الإنسان بقطع الأفكار وإن كانت نافعة ولكنها غير إلهية بمعنى أنه يكون متوحداً بالفكر تجاه ما يوصل الى الله سبحانه وتعالى، وحسب مرتبة الشخص، فكلما يصعد درجةً في ذلك يفتح له الحق مستوىً جديداً.

الجلسة العاشرة

سماحة الأب المربي الشيخ منتظر الخفاجي. ماهي أنسب الأعمال للصائم، في يوم العيد؟

الجواب: سبعت إلى

يعتبر يوم العيد يوم فرح لأنه -حسب فهمي والله العالم - أن الصائم أدى ما فُرض عليه من الصيام، وكذلك تَقَرَّبَ إلى الله سبحانه وتعالى أكثر، فَقَلَّتْ ذنوبه وكَثُرَتْ عباداته وإِحسانه في هذا الشهر، فحريٌّ بأن يعقب ذلك فرحاً ويكون يوم العيد يوم فرح، لكن نستطيع أن نستثمر يوم العيد -وإن كان هنالك استثماراً لا بأس به عند البعض- نستطيع ان نستثمره بالتزاور، نستثمره بالعفو والتسامح، نستثمره بإزالة الضغائن من الصدور- مثلاً (فلان) يحمل في صدره شيء تجاهي فأنا اذهب إليه لأزيل منه هذا الشيء، نستثمره ونستفيد منه بالتهادي، أنا اليوم أقدم لك هدية، أو أنت تقدم لي هدية، وأيضاً في التواصل، ومواصلة الارحام، والإحسان وغيرها أمور كثيرة، حيث إننا في شهر رمضان نُرَمِّمُ علاقتنا بالخالق، وفي العيد نُرَمِّمُ علاقتنا بالمخلوقين، فيستطيع الإنسان أن يستثمر هذا العيد بالإحسان للخلق... وهذا أفضل شيء أراه، إجابة لسؤالكم الكريم.

الجلسة الحادية عشر

سماحة الأب أيدكم الله تعالى. حيث ان شهر رمضان يأتي كل سنة، فهذا يعني ان الصوم يتكرر لكل إنسان مرة كل سنة من سنين حياته، وفقاً لذلك، بماذا ينصح سماحتكم الصائمين؟ وهل للصيام فلسفة منهجية يسير عليها الصائم خلال سنين حياته؟.

الجواب: سمعتك الى

لا تحمّل الناس ما لا يطيقون. على الصائم أن يحاول المقارنة بين صيامه السنة الماضية وصيامه هذه السنة من حيث التغيرات التي حصلت له، أنا قبل كم يوم جاءني أحد الأخوة عزيز على قلبي قال لي:

شيخنا أنا في شهر رمضان هذا أفضل من السابق.

قلت: له من أي ناحية؟.

قال: من الناحية المعنوية.

قلت: له كيف قستَ هذا الشيء؟.

قال لي: عندما أقرأ القرآن أشعر بوجود قرب كبير بيني وبين القرآن.

على حد تعبيره هو جزاه الله خير الجزاء.

يقول لي: في السنة الماضية عندما كنت أقرأ القرآن كأنما كان القرآن

يطردني، كنت غير مقتنع بقراءتي، بل حتى أحياناً تحدث لدي أخطاء، والسبب هو عدم وجود حضور قلبي مع القراءة، أما مع وجود الحضور القلبي، لن تشعر أنك تقرأ القرآن.

فالمفروض أن يضيف الصائم بعض المفردات من سنة إلى أخرى.

السائل: تغيير يعني؟

الجواب: أكيداً يجب أن يغيّر. الآن، أنت في شهر رمضان هذا لديك مفردات معينة، لديك صلاة ودعاء وصدقة وغيرها، حاول السنة القادمة في شهر رمضان -إن لم تستبدل أغلب المفردات- أن تضيف مفردات جديدة إلى هذا الشهر، على سبيل المثال: أقدم لله سبحانه وتعالى شيء معين والتي هي التقدمة، كأن أقوم بعمل قربوي جديد لم أقم به في رمضان السابق، أو أقرأ القرآن بصياغة تختلف عن الصياغة القديمة أو السابقة، بمعنى بدلاً من أن أقرأ القرآن لأجل الثواب، أقرأه لأجل الفهم وأخذ التعاليم وهكذا... فحينئذٍ بما أن الإنسان في تقدّم مستمر فالمفروض أن يكون هنالك إضافة أو تغيير في السنة القادمة بقياس السنة التي قبلها، وهذا أنفع له أكيداً.

الجلسة الثانية عشر

سماحة الأب المربي أيدكم الله تعالى

نلاحظ في شهر رمضان ان البعض يكون منزعجاً ويبدو عليه الغضب في البيت أو في الشارع أو في العمل بل حتى انه دائماً ما يُهمل عمله بحجة إنه صائم. فما هو تعليقكم على ذلك؟

الجواب: سبغت كالي

واقعاً ان الصيام لأرباب النفوس أي (أصحاب المستوى النفسي) يُشكل ضغطاً نفسياً شديداً عليهم، وكما ان (المريض تتبدل أخلاقه) فتجده حين المرض جزوعاً وسريع التحسس، كذلك بالنسبة للصائمين فان شدة الجوع والعطش وغيرها تجعله سريع الانزعاج وسريع الغضب، وهذا ليس المفروض بل المفروض هو الاستفادة من الصيام بأكبر قدر يستطيعه الإنسان، ان من أهم عطايا شهر رمضان هو الصبر، يُعلم الإنسان على الصبر، ليس الصبر على الجوع والعطش فقط... لا؛ بل الصبر على ما يُحمّله على ذلك الجوع والعطش من أمورٍ خلال حياته اليومية، مثل سماع (كلمة ما) مؤذية أو مزعجة وغير ذلك، فإذا استطاع الإنسان أن يتحملها وهو صائم حينئذٍ يكون قد ارتقى إلى مستوى جديد في صبره وتحمله في حلمه.

ان شهر رمضان هو شهر العطاء المعنوي، طبعاً يوجد فيه عطاء مادي أكيداً، لكن الواقع انه شهرُ عطاءٍ معنوي، فالله سبحانه وتعالى

يفيـض بالعطاء المعنوي والعطاء الروحي للبشرية أكثر من العطاء المادي، حينئذٍ فإن استخراج بعض الطاقات من باطن الإنسان تحتاج الى محكّات حقيقية، فتكون الإزعاجات هي المحكّات التي تستخرج مستويات جديدة من الصبر والتحمّل والمودوعة تكويناً في باطن الإنسان. المفروض من الصائم ألا يكون جُلَّ همه الخلاص من تكليف الصيام وإنما همه أن يتقبله الله سبحانه وتعالى بأحسن درجات القبول، والتقبّل بأعلى درجات القبول يتطلّب منا الصبر والقيام ببعض المستحبات، يتطلب منا كفّ الأذى قدر الإمكان وصوم الجوارح وغيرها من الأمور التي هي من الكمالات الإيمانية للصيام، فالمفروض أن يأخذ الصائم كل ذلك بعين الاعتبار، وإلا فإنك صائم وجازع وغازب على الناس كلا، لا تصم أحسن! واقعاً كفّ أذاك عن الناس أحسن من صيامك مع وجود الأذى، الله غني عن صيامنا وعن صلاتنا، نعم هي مشكلة كما تفضلت في سؤالك، وقلت لك أنه يوجد ضغط نفسي ولكن المفروض أن نتجاوز مستوى الضغط هذا.

السائل: يعني هكذا إنسان غازب أو منفعل دائماً هل تقلّ درجة صيامه؟

الجواب: ليست تقلّ، بل احتمال كبير لا يُقبل صيامه، يعني أنت تقدم صيامك لله (كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فهو لي وأنا أجزي به) على قراءة السيد الشهيد^(١) وليس (أجزي به) بل (أجزي به) بمعنى أنه جزاء لله سبحانه وتعالى إزاء ما قدم الله من نعم، حينئذٍ

١- السيد محمد محمد صادق الصدر، فقه الاخلاق، ج ١، باب الصوم، ص ٣٤٣

ما هذا الذي تقدمه لله سبحانه وتعالى؟ إما أن تقدم شيء يليق بجلال الله أو يا أخي لا نريد تقدمتك، لا تقدم شيء لله به غضب وجزع وغير ذلك، لا تقدم ما لا يليق أن تقدمه في حضرة الله، مثلاً مُصلي ليس بوعيه ويقف بين يدي الله ويقول الله أكبر، والله يقول: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى)**^(١) بمعنى عندما تكون صاحباً وواعياً لما تقول، عندها فقط تقف بين يدي الله سبحانه وتعالى أو تتصل بالله أو تصلي لله سبحانه وتعالى لا بأس بذلك، أما هكذا صيام مشوب بالغضب والانزعاج وغيره أنا أعتقد انه لا يرفع الى الله سبحانه وتعالى.

تم بحول الله وقوته كتاب الجواب
في ٢٥ ربيع الثاني ١٤٤٥ الموافق ٢٠٢٣/١١/٩ م

الفهرس

كلمة الناشر.....	٣
المقدمة	٥
الأجوبة الدينية	٧
الأجوبة الإيمانية	٤٥
الأجوبة الثقافية	٧٥
الأجوبة العقائدية	٩١
الأجوبة القرآنية	١٣٧
الأجوبة الأخلاقية	١٦٧
الأجوبة الاجتماعية	١٩٣
الأجوبة السياسية	٢١٥
الأجوبة العرفانية	٢٢٣
أجوبة الأخلاق العليا	٢٧٥
محاورات	٢٩٩
جلسات رمضانية	٣٢١

ال
ج.
ال
ج.

٣٥٣